بعض العوامل ذات العلاقة بمشكلة التحرش الجنسي من وجهة نظر طلاب الجامعات المصرية وتصور مقترح لمواجهتها من منظور التربية الإسلامية

إعداد

د / عبد رب الرسول سليمان محمد
أستاذ مساعد بقسم التربية الإسلامية – كلية التربية – جامعة الأزهر بالقاهرة

د/ كمال عجمي حامد عبد النبي
مدرس التربية الإسلامية – كلية التربية – جامعة الأزهر بالقاهرة

بعض العوامل ذات العلاقة بمشكلة التحرش الجنسي من وجهة نظر طلاب الجامعات المصرية وتصور مقترح لمواجهتها من منظور التربية الإسلامية

عبد رب الرسول سليمان محمد، كمال عجمي حامد عبد النبي

قسم التربية الإسلامية، كلية التربية، جامعة الأزهر بالقاهرة، مصر.

البريد الالكتروني: kamalabd-elnaby.8@azhar.edu.eg

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة تحديد أهم العوامل ذات العلاقة بمشكلة التحرش الجنسي من وجهة نظر طلاب الجامعات المصرية، وتقديم تصور مقترح لمواجهتها من منظور التربية الإسلامية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واعتمدت على الاستبانة في جمع البيانات، وطبقت الدراسة على عينة بلغت (934) من طلاب وطالبات الجامعات المصرية موزعين وفق متغيرات (النوع/ الفرقة الدراسية/ طبيعة الدراسة/ الجامعة)، وأسفرت النتائج عن أن درجة الموافقة على مجمل المحاور الخاصة بالعوامل ذات العلاقة بمشكلة التحرش الجنسي جاءت (كبيرة) من وجهة نظر عينة الدراسة، وكان ترتيبها كالتالي: المحور الأول الخاص بالعوامل الاقتصادية، ثم المحور الرابع الخاص بالعوامل الدينية والأخلاقية، ثم المحور الثالث الخاص بالعوامل الثقافية، وفي المرتبة الأخيرة المحور الثاني الخاص بالعوامل الاجتماعية، حيث تراوحت متوسط الأوزان النسبية لعبارات تلك المحاور بين (3.501) و(3.871)، وأشارت النتائج إلى وجود فروق في استجابات عينة الدراسة تعزى لمتغير النوع لصالح الإناث على جميع محاور الاستبانة، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات عينة الدراسة تعزى لمتغير الفرقة الدراسية لصالح الفرقة الرابعة في جميع المحاور عدا المحور الرابع الخاص بالعوامل الدينية والأخلاقية فلم تكن الفروق فيه دالة إحصائياً، كما وجدت فروق في استجابات عينة الدراسة تعزى لمتغير التخصص لصالح ذوي التخصص النظري في جميع المحاور عدا محور العوامل الدينية والأخلاقية فلم تكن الفروق فيه دالة إحصائياً، بينما وجدت فروق في استجابات عينة الدراسة تعزى لمتغير الجامعة لصالح جامعة المنصورة، ثم عرضت الدراسة التصور المقترح قيد الدراسة، وقدمت عددا من المقترحات.

الكلمات المفتاحية: الثقافة الجنسية، التحرش، الغريزة، العوامل الثقافية، التربية الإسلامية.

Some Factors Related to the Problem of Sexual Harassment from the Viewpoint of the Egyptian University Students and a Suggested Proposal for Facing from the Islamic Education Perspective

Kamal Agamy Hamed Abdelnaby*, Abd Rab Al Rasul Suliman Mohammed

Lecturer at the Department of Islamic Education, Faculty of Education, Al-Azhar University, Egypt.

***Email: kamalabd-elnaby.8@azhar.edu.eg**

Abstract:

This study aimed to identify the most important factors related to the problem of sexual harassment from the viewpoint of the Egyptian university students and provide a suggested proposal of confronting from the perspective of the Islamic education. The study used the descriptive method and made use of a questionnaire to collect data. The study was administered to a sample consisting of (934) university students. The Egyptian students were distributed according to the variables of (gender/ study group/ nature of the study/ university). The results of the study showed that the degree of approval concerning the dimensions of the factors related to the problem of sexual harassment was (large) from the viewpoint of the study sample, and its component arrangement was as follows: the first dimension was related to the economic factors, then the fourth dimension which was related to religious and moral factors, followed by the third dimension which was related to the cultural factors, and in the last place came the second dimension related to the social factors. The average weights of the terms of those dimensions ranged between (3.501) and (3.871); the results indicated that there were differences in the responses of the study sample which was attributed to the gender variable in favor of females on all the dimensions of the questionnaire and the results also indicated that there were statistically significant differences in the responses of the study sample due to the variable of the study group in favor of the fourth group in all the dimensions except for the fourth dimensions related to the religious and ethical factors. The differences were not statistically significant in the responses of the study sample due to the variable of specialization in favor of those with theoretical specialization in all the dimensions except for the dimension of religious and ethical factors as the differences were not statistically significant. Finally, there were statistically significant differences in the responses of the study sample due to the university variable in favor of Mansoura University. The study finally presented the target proposed scenario and made a number of proposals.

Keywords: sexual education, harassment, instinct, The cultural factors Islamic Education.

مقدمة الدراسة:

يتميز المجتمع المصري من قديم الزمان بدماثة أخلاق وتدين أبنائه ومحافظته على أصوله وثوابته، وقد ظهرت على سطح المجتمع المصري في الآونة الأخيرة بعض السلوكيات المنحرفه التي لم تكن موجودة من قبل، ويعد التحرش الجنسي أحد هذه السلوكيات المنحرفه التي يقوم بها بعض الشباب الذي بدد جُل وقته وماله في مشاهدة القنوات الفضائية والإنترنت بما في كل منهما من الصالح والطالح، غير مدرك لأبعاد ذلك، مما يسهل وقوع بعضهم فريسة سهلة لإدمان هذا أو ذاك.

ويتطلب العصر الحاضر من الإنسان المسلم أن يواجه الطفرات القيمية والتربوية المتغيرة، ومن أبرز الأمور التي من الأهمية تناولها موضوع التربية الجنسية باعتباره أصبح أكثر إلحاحاً من أي وقت سابق، وذلك بسبب التغيرات الجذرية في القيم، وفي ظل التطور العلمي والتكنولوجي وظهور وسائل الإعلام المختلفة، والفضائيات، والإنترنت، والهواتف النقالة وغيرها، مما جعل الأمر يتطلب تقديم التوجيه والإرشاد للأبناء فيما يتعلق بالتربية الجنسية، وتزويدهم بالمعارف والممارسات والسلوكيات الصحيحة السليمة كنوع من أنواع التربية الوقائية ؛ للمحافظة على سلامة الأبناء وصحتهم من أجل تنشئة جيل واعٍ مثقف مفكر، بعيداً عن الأهواء والمتغيرات التي يمكن أن تؤثر في سير حياتهم، كما تشير وسائل الإعلام المكتوبة والمرئية إلى تزايد جرائم الشرف والاغتصاب والتحرش الجنسي، بالإضافة إلى معدلات النمو المتزايدة للأمراض المنقولة جنسياً التي أصبحت ناقوس خطر، بما يمكن أن يؤدي إلى هلاك أجيال المستقبل، وقد يعود السبب في ذلك إلى ما جاءت به العولمة في جانبها السلبي، وتزايد التوظيف السيئ للقنوات الفضائية ووسائط التكنولوجيا الحديثة، كل ذلك أدى إلى صعوبة الضبط والسيطرة على عقول الشباب وتفكيرهم، مما أدى إلى حدوث انحرافات جنسية لدى هذه الفئة من الشباب بسبب عدم وجود توعية وتثقيف جنسي لديهم، وتأسيساً على ما سبق، فإن ضعف وإهمال التربية الجنسية قد يؤدى إلى وجود انحرافات جنسية في المجتمعات العربية والإسلامية، والأخطر من ذلك أن نترك الشباب يحصلون على ثقافة ومعلومات جنسية من مصادر غير صحيحة كوسائل الإعلام المختلفة والإنترنت(1).

ولكن المدقق في الواقع الراهن يدرك بجلاء أن هناك تغيرات طرأت على المجتمع المصري، وأبرزها بزوغ مشكلات كانت كامنة في عمق المجتمع فبدأت بالظهور على السطح، ولعل من أبرزها مشكلة التحرش الجنسي. ولم تكن هذه المشكلة وليدة الواقع الحالي لكنها قديمة وموجودة في البنية الاجتماعية ولكنها كانت كامنة داخلها، ولعل كمونها استتبعه بالضرورة كمون الدراسات المرتبطة بها(2).

وانساق بعض الشباب مقلدا ما شاهده عبر بعض القنوات الفضائية وبعض مواقع الإنترنت التي تروج للجنس في صورة معاكسة الفتيات والسيدات والتحرش بهن، سواء كن سافرات أم منتقبات، غير عابئ بما يفعل، تحركه شهواته الجامحة ورغباته المكبوتة، وتناسى الوازع الديني والفطرة السوية في لحظات ضعف، من أجل نظرة أو ملامسة بيد تريد سوءًا بفتاة لا حول لها ولا قوة، إلا أنه شاء حظها أن تسير في نفس الطريق - الذي يسلكه بعض الشباب غير المنضبط - لقضاء بعض حاجاتها؛ فيقع ما لا يحمد عقباه، مستغلين حالة اللامبالاة لدى كثير من الناس، ومن ثم تتعالى الصيحات بالرفض لكل ما يحدث من خروج علي المنظومة القيمية والدين والعادات والتقاليد والآداب العامة التي درج عليها، وإن دل ذلك علي

شيء، فإنما يدل علي أصالة الدين وطبيعة التدين لدى الشعب المصري الذي لا يتأثر بسهولة بعوامل الزمان مهما كانت عاتية.

وقد طرحت حادثة التحرش الجنسي التي شهدتها منطقة وسط القاهرة في شهر أكتوبر (2008م) العديد من التساؤلات حول مدى انتشار هذه المشكلة التي بدأت تتزايد بشكل مفاجئ في المجتمع المصري ذي الطابع المحافظ والقيم الأصيلة والضابطة. وبالطبع طُرحت القضية على بساط الدراسة ونوقشت في مختلف وسائل الإعلام، وتناولها بالدراسة علماء الدين والتشريع إلى جانب علماء التربية وعلماء النفس والاجتماع، وقد حاول الجميع - كل في مجال تخصصه - تشخيص الداء ووصف الدواء(3).

وقد بلغ الاهتمام بهذه الظاهرة ــ المشكلة ــ حد الدراسة المفصلة؛ حيث قام المركز المصري لحقوق المرأة ببحث المشكلة وانتهى إلى أن التحرش الجنسي كاد أن يصبح ظاهرة في الشوارع العامة ووسائل المواصلات، وربما في أماكن العمل وبعض البيوت فضلًا عن الشواطئ والمنتزهات والحدائق العامة؛ الأمر الذي ينذر بالخطر ويهدد أمن المجتمع، حيث تحولت القضية إلى مشكلة وما زالت تتزايد يومًا بعد يوم(4).

وتعد مصر من أسوأ دول العالم في نسبة التحرش الجنسي، وقد وصفت صحيفة أمريكية مصر بأنها واحدة من أسوأ دول العالم في نسبة التحرش الجنسي بالنساء في الشوارع والأماكن العامة وقالت صحيفة الواشنطن بوست أن مصر تأتي في المرتبة الثانية بعد أفغانستان في هذه الظاهرة(5).

وأشارت بعض الدراسات إلى زيادة تعرض النساء والمحجبات للتحرش، ويرجع ذلك إلى الوضع الاجتماعي في مصر وتفشي حالات التحرش فيها بشكل يمكن القول إنه اقترب من اعتباره ظاهرة، وترتب علي ذلك تشديد قانون العقوبات بهدف معاقبة المتحرشين سواءً كانوا رجالًا أم نساءً. ومن ثم تعد مشكلة التحرش الجنسي من القضايا التي حظيت في الآونة الأخيرة باهتمام العديد من الأوساط المجتمعية والأكاديمية والإعلامية؛ حتى أصبحت جزءًا لا يتجزأ من الخطاب اليومي للمجتمع المصري بجميع طوائفه. ففي السابق كانت المرأة تخشى أن تتحدث عما تتعرض له من احتكاك وتحرش شبه يومي؛ خوفًا من نظرة المجتمع لها واتهامها بأنها السبب فيما تتعرض له من تحرش؛ نظرًا لمظهرها الخارجي وسلوكها، وبأنها المسئولة الوحيدة عما تتعرض له، ويستدلون بغيرها ممن يحتشمن في معاملاتهن ومظهرهن الخارجي، ولكن مع تفاقم المشكلة وحدة صورها . حيث لم تسلم المرأة المحتشمة عن غيرها من التحرش بها ــ وجدن أن السبيل أمامهن هو التحدث حول هذه المشكلة ومحاولة البحث عن حلول لها(6).

وفي دراسة أجراها المركز المصري لحقوق المرأة: شملت عينة من ألفي رجل وامرأة من المصريين و(١٠٩) امرأة أجنبية. وهذه الدراسة هي الثانية التي يصدرها المركز وتعد استكمالًا للمرحلة الثالثة من عمل المركز في حملة "شارع آمن للجميع"، والتي تبناها منذ عام (٢٠٠٥) كما يقول موقعه الالكتروني. وبلغت نسبة الرجال الذين اعترفوا بارتكابهم التحرش الجنسي (٦٢%)، بينما بلغت نسبة النساء اللاتي قلن إنهن تعرضن لهذه الممارسات (٨٣%) نصفهن قلن إن ذلك

يحدث يوميًا. وأكدت الدراسة أن شكل التحرش الجنسي في مصر، بشكل عام يتمثل في: ملامسة النساء، والتلفظ بعبارات إباحية، وقيام رجال بكشف أعضائهم الخاصة للنساء. وأكدت بأنه أحيانًا يمارس هذا السلوك في مصر في الشوارع أو وسائل النقل العامة، بالإضافة إلى الأماكن السياحية أو المعاهد التعليمية الأجنبية. وقد يكون لهذا السلوك عواقب وخيمة على السياحة في مصر والتي تشكل مصدرًا رئيسًا من مصادر الدخل القومي في البلاد. ولم تزد نسبة النساء اللواتي قمن بالتبليغ عن محنتهن للشرطة عن (٢.٤%)، وذلك لأنهن لا يرين جدوى في ذلك، أو يخشين من إيذاء سمعتهن كما تقول الدراسة. كما ذكرت الدراسة "أن معظم النساء لم يفعلن شيئًا حين تعرضن للتحرش الجنسي" مضيفة أن معظم النساء المصريات يعتقدن أن عليهن عدم فتح الموضوع أبدًا، وألقى (٥٣%) من الرجال باللوم على المرأة لأنها تستدعي هذا السلوك، فهي تستمتع به، أو ترتدي ملابس غير محتشمة. وتوافق بعض النساء الرجال في هذا الرأي. ويرى هؤلاء أن على المرأة أن تلزم منزلها بحلول الثامنة مساء. ووجدت الدراسة أن معظم النساء اللواتي ذكرن أنهن تعرضن للتحرش قلن: إنهن كن يرتدين ملابس محافظة، وأن غالبيتهن ترتدين الزي الإسلامي. وقد جاء في الدراسة أن التحرش لا يرتبط بسن معينة، إذ أن المتحرش لا ينظر للمرأة باعتبارها كبيرة أو صغيرة أو محجبة أو غير محجبة، لأن ما يهمه هو أن تكون أنثي، وكشفت الدراسة أن نسبة المتحرشين تتفاوت حسب السن؛ حيث تبلغ النسبة لمن في سن (١٨) حوالي ٢٢%، ومن ١٨ إلى ٢٤ حوالي ٢٩%، ومن ٢٥ إلى ٤٠ حوالي ٣٠% بينما تنخفض النسبة لمن فوق ٤١ سنة إلى ١٤%، وتعد طالبات المدارس الأكثر عرضة للتحرش رغم ارتدائهن الزي المدرسي، حيث أكدت ٣٠ طالبة شاركن في الدراسة أنه تم التحرش بهن في أماكن مختلفة سواء في الشارع أم المواصلات العامة، أما النساء اللائي لا يعملن فيأتين في المرتبة الثانية حيث تصل نسبة التحرش بهن إلى ٢٧%، وتنخفض النسبة لمن يعملن في الوظائف الإدارية إلى ٢٠% و٤% لمن يعملن في العمل العمالي، و٢% لمن يعملن في العمل الخدمي، وتعاني ربات البيوت من المشكلة نفسها، حيث وصلت نسبة التحرش بهن إلى ١٢%، وفي النهاية تصل نسبة المتعرضات للتحرش اليومي إلى ٣٠% حسب أرقام الدراسة. وعن أشكال التحرش كشفت الدراسة عن أن الشكل الأكثر شيوعًا للتحرش بالمرأة هو اللمس، ويعود ارتفاع نسبته إلى ٤٠% لسهولة حدوثه سواء في الشارع أم في المواصلات العامة أم في الأسواق. وفيما يتعلق برد فعل المتحرش بها، وجد أن (السب) هو النسبة الأكبر حيث تكتفي ٥٥% من النساء بسب المتحرش ولعنه، وإكمال اليوم بشكل عادي، وذلك في حالة اقتصار التحرش على بعض الألفاظ، كما أوضحت الدراسة أن ٣٢% يطلبن مساعدة الغرباء، و١١% يطلبن مساعدة أفراد العائلة أو الأصدقاء، بينما تلجأ ١٣% إلى الشرطة وتبلغ عن الحادثة(7).

وقد تطور التحرش الجنسي فلم يعد فرديًا بل أصبح بعضه جماعيًا، وهو عودة لروح القطيع والبلطجة التي تجمع عليها بعض الشباب اللاهي، والتي تدل على الاستهانة بقيم المجتمع، وساعدهم على ذلك سلبية الجمهور الذي يخشى من التدخل لحماية الفتيات؛ حتى لا يتعرض لأذى أو تعطيل لأعماله، بالإضافة إلى غياب النخوة والشجاعة في إغاثة الملهوف، تلك السمات التي كان يتحلى بها المجتمع المصري في الماضي(8).

ويرى الباحثان أن رصد هذه المشكلة بعد أن استشرى خطرها ينبغي أن يكون جل اهتمام الجميع؛ بحثًا عن الأسباب والدوافع المؤدية لها وبيان السبل المؤدية إلى علاجها من منظور التربية الإسلامية قبل أن تستفحل المشكلة أكثر؛ مما يصعب المواجهة حينها.

إن مشكلة التحرش الجنسي بكل ما تمثله من انحلال وفساد أخلاقي قد أصبحت وباءً انتشر بشكل كبير ومكثف في المجتمع المصري الذين يدين أكثر من (99٪) منه بالكتب السماوية الثلاثة التي تدعو إلى الأخلاق ونبذ العنف وعدم التعرض لحقوق وحريات وكرامة الآخرين، وأن انتشار مثل هذه المشكلة المخيفة يعد كارثة كبرى حلت على المجتمع المصري وهو شعب يؤمن بمكارم الأخلاق والقيم الحميدة.

وهناك العديد من العوامل التي قد تؤدي إلى ارتكاب المتحرش لهذا السلوك فقد تكون هذه العوامل اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية أو أخلاقية أو حتى سياسية؛ ولأن هذا الخطر أصبح بالصورة التي لا يمكن تجاهلها أو السكوت عنها ونظرًا لما للموضوع من أهمية، سعى الباحثان من خلال هذه الدراسة إلى تسليط الضوء علي أبعاد هذه المشكلة ومناقشتها ومعرفة أسبابها ووضع الحلول المناسبة لها من منظور التربية الإسلامية، ويأمل الباحثان أن يسهما ولو بجزء بسيط في المساعدة علي وضع حد لهذه المشكلة المجتمعية الخطيرة وأن يُبينا طرق وآليات مواجهة هذه المشكلة والوقاية منها من منظور التربية الإسلامية؛ لأن هذه المشكلة أصبحت حديثًا لا ينقطع علي لسان المجتمع كله، وهي مشكلة تقتل الحياء وتفتك بالمجتمع.

وتجدر الإشارة إلى تعدد عوامل التحرش وأنها تختلف من شخص إلى آخر ومن امرأة لأخرى مصرية أو أجنبية، فالمتحرش قد يكون سبب تحرشه هو الكبت الجنسي، وقد يكون عند آخر فقدان الأمل في مستقبله سواء من العمل أم ما يترتب عليه من زواج، وقد يكون عند ثالث بسبب عدم إشباع زوجته له جنسيًا وهكذا. كما أن هناك تحرشاً جنسياً ضد المرأة بوجه عام تعاني منه كافة المجتمعات، وهذا التحرش لا يدل على أنه مشكلة عادية. فهو يعد مشكلة تتعرض لها المرأة من قبل الرجل، سواء أكان في البيت أم في العمل أم في المدرسة أم في الجامعة وحتى في الطريق العام، وهذه المشكلة نادرًا ما يتم التبليغ عنها قانونيًا أو قضائيًا بسبب حساسيتها، وبسبب فقر الأدلة الدامغة، أو لعدم وجود الشهود والتي على أساسها تعتمد لدى المحاكم أو مراكز الشرطة؛ لذا فغالبية الرجال المتورطين من السهل عليهم إنكار ذلك، أو أحيانًا تأكيده تحت حجة قبول المرأة طواعية بذلك، ومن المؤكد أن المتحرش يعانى من خلل نفسي أو جنسي أو كليهما معًا، وكلاهما يعد مرضًا إما أن يعالج نفسيًا أو يودع لدى المصحات العقلية أو المصحات التأديبية (السجون)(9).

والمتأمل في تلك المشكلة الخطيرة يجدها ليست على المستوى المحلي فقط، بل هي مشكلة عالمية، تختلف حدتها وسعة انتشارها من مجتمع إلى آخر، وتتباين بالتالي أسبابها ودوافعها من مجتمع لآخر ومن ثقافة إلى أخرى(10). وعند النظر إلى المجتمعات الأوروبية فإنه يقدر أن من بين ست قضايا ترفعها النساء في ألمانيا هناك قضية واحدة يرفعها رجل ضد زميلته في العمل(11). والمفارقة غير المفهومة أن كل هذا يحدث في حالة من النفاق والرياء الواضحين، ففي 28% من النساء – مثلًا - يخشين أزواجهن في ألمانيا والدنمارك، وثلث الرجال يخونون زوجاتهم في أمريكا وفرنسا والجميع يسلم بهذا الأمر، ولكن حين تتعلق الخيانة بمشهور من المشاهير تبدأ مقارعات حامية وفلسفات عقيمة حول العفة والأمانة وأخلاقيات الأسرة والجميع يتذكر (محاكمة كلينتون بدعوى من لوينسكى)(12).

غير أن الدراسة الحالية تركز - في جانبها الميداني خاصة - على الواقع المصري؛ بما قد يعد نقطة انطلاق لتناول ظاهرة التحرش عالميًا بصورة مدققة ومحدثة.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

في ضوء العرض السابق تتحدد مشكلة الدراسة في تزايد حالات التحرش الجنسي واستفحال تلك المشكلة بالمجتمع المصري نتيجة عوامل متعددة ومتشابكة، مما يتطلب التدخل المباشر لمواجهتها، ويعتبر التدخل التربوي الإسلامي من أفضل الطرق التي يمكن من خلالها الحد من هذه المشكلة، وهو ما تحاول أن تسهم به الدراسة الحالية من خلال سعيها للإجابة عن التساؤل الرئيس التالي:

.ما العوامل ذات العلاقة بمشكلة التحرش الجنسي من وجهة نظر طلاب الجامعات المصرية والتصور المقترح لمواجهتها من منظور التربية الإسلامية؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما الإطار المفاهيمي للتحرش الجنسي؟
2. ما العوامل الاقتصادية ذات العلاقة بمشكلة التحرش الجنسي من وجهة نظر طلاب الجامعات المصرية؟
3. ما العوامل الاجتماعية ذات العلاقة بمشكلة التحرش الجنسي من وجهة نظر طلاب الجامعات المصرية؟
4. ما العوامل الثقافية ذات العلاقة بمشكلة التحرش الجنسي من وجهة نظر طلاب الجامعات المصرية؟
5. ما العوامل الدينية والأخلاقية ذات العلاقة بمشكلة التحرش الجنسي من وجهة نظر طلاب الجامعات المصرية؟
6. ما مدى تأثير متغيرات: (النوع/ الفرقة الدراسية/ طبيعة الدراسة/ الجامعة) في رؤية عينة الدراسة للعوامل ذات العلاقة بمشكلة التحرش الجنسي؟
7. ما ملامح التصور التربوي الإسلامي المقترح لمواجهة مشكلة التحرش الجنسي لدى الشباب من طلاب الجامعات المصرية؟

أهداف الدراسة:

يمكن بلورة هدف الدراسة في الوصول إلى الكيفية العلمية - من وجهة نظر التربية الإسلامية - لمواجهة التحرش الجنسي لدى طلاب الجامعات المصرية، وذلك من خلال: تحديد العوامل ذات العلاقة بمشكلة التحرش الجنسي لدى الشباب من وجهة نظرهم ومدى تأثرها بمتغيرات: (النوع/ الفرقة الدراسية/ طبيعة الدراسة/ الجامعة)، ومحاولة الإسهام في إثراء الجانب المعرفي والعلمي بخصوص المشكلة المدروسة في خدمة قضايا المجتمع المحلي عامة والمجتمع الجامعي خاصة، ثم تقديم تصور مقترح للتعرف على بعض آليات مواجهة التحرش الجنسي من منظور التربية الإسلامية.

أهمية الدراسة:

أولًا: الأهمية النظرية:

تتمثل الأهمية النظرية للدراسة في:

1. أن ما دفع الباحثَين للتطرق إلى دراسة مشكلة التحرش الجنسي هو انتشار هذه المشكلة وبشكل واضح في المجتمع المصري في الآونة الأخيرة، ورغبة الباحثيْن في دراسة هذا الموضوع من أجل إبراز مدى خطورة هذه المشكلة.
2. كثرة الآثار السلبية المترتبة على تزايد انتشار هذه المشكلة سواء على المرأة بصفة خاصة أم على المجتمع بصفة عامة.
3. أن هذه المشكلة تعد مشكلة تربوية في أساسها ومهما اتخذت من تدابير أمنية وقانونية بصورة مستقلة ستكون ضعيفة التأثير، ما لم توضع أبعاد المشكلة تربويا في الاعتبار.
4. أن هذه الدراسة تعد جانباً من الإسهامات التي يمكن أن تقدمها التربية الإسلامية في التعامل مع قضايا الواقع المعاصر والعمل على حل مشكلاته.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية:

تتمثل الأهمية التطبيقية للدراسة في مجالات عدة، منها – مثلا - أنها:

1. تفيد في دعم ممارسات عضو هيئة التدريس للتعامل مع هذه المشكلة من خلال ما تقدمه من تصور مقترح يسهم في ذلك.
2. تساعد القائمين على وضع المناهج وذلك بتطويرها بما يسهم في تفعيل دورها في التعامل مع هذه المشكلة.
3. تقدم توعية لطلاب الجامعات بالعوامل التي تكمن وراء هذه المشكلة وكيفية التعامل معها مما يخفف من حدتها وتقديم حلول لها.
4. تفيد العاملين في رعاية الطلاب لمنع وقوع هذه المشكلة في الأنشطة والرحلات المقدمة من رعاية الطلاب في الجامعات.

منهج الدراسة:

تقتضي طبيعة الدراسة الاعتماد على المنهج الوصفي لمناسبته لطبيعة الدراسة من حيث قدرته على المساهمة في التزويد بالمعلومات اللازمة لدراسة المشكلة بشكل موضوعي وعلمي، ومن ثم تحليل هذه المعلومات وتفسيرها للوصول إلى النتائج التي يمكن أن تسهم في تحقيق أهداف البحث المرجوة. إذ يعد هذا المنهج من أساليب التحليل المرتكزة على معلومات كافية دقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية وتحليلها ثم تفسيرها بطريقة علمية موضوعية(13).

حدود الدراسة:

1. **الحد الموضوعي**: بعض العوامل ذات التحرش الجنسي (الاقتصادية – الاجتماعية – الثقافية – الدينية والأخلاقية) لدى بعض طلاب الجامعات المصرية وآليات مواجهتها من منظور التربية الإسلامية من خلال تقديم تصور مقترح.
2. **الحد البشري**: عينة من طلاب الجامعات المصرية موزعين وفق متغيرات: (النوع/ الفرقة الدراسية/ التخصص/ الجامعة).
3. **الحد المكاني**: (جامعة الأزهر- جامعة المنصورة – جامعة عين شمس – جامعة أسيوط).
4. **الحد الزماني**: طُبقت الدراسة في العام الجامعي 2018م/ 2019م.

الدارسات السابقة:

يعرض الباحثان بعض الدراسات السابقة ذات الصلة بمشكلة التحرش الجنسي، مع مراعاة عرضها مرتبة زمنياً من الأقدم إلى الأحدث على النحو التالي:

1. دراسة مديحة أحمد وخالد كاظم (2007م)(14): استهدفت الدراسة فحص طبيعة أفعال التحرش الجنسي العام والتحرش الجنسي بالمحارم من الأبعاد الاجتماعية المرتبطة بهذه الأفعال داخل السياقات المتباينة للحياة اليومية الخاصة بالمرأة والوصول لأهم أشكال التحرش الجنسي الموجودة داخل سياقات التفاعل الاجتماعي القائم بين الأنثى والبيئة الاجتماعية المحيطة بها ورصد أهم التداعيات المترتبة على تعرف الأنثى لأي شكل من أشكال التحرش الجنسي. وأهم الاستراتيجيات التي تم تبنيها من قبل الضحايا لمواجهة هذه الأفعال، كل هذا مع الأخذ في الاعتبار جملة العناصر الداخلية التي تحكم الموقف إضافة إلى العناصر الخارجية التي تتشكل من مجموعة الظروف الثقافية والاجتماعية التي تؤطر للموقف سياقه. ولقد كشفت نتائج الدراسة عن حقيقة أن التحرش الجنسي وأشكاله المختلفة ظاهرة موجودة بين عينة الدراسة، حيث رأى منظم عينة الدراسة وبنسبة 78.6% أن الآونة الأخيرة تشهد تزايداً لأفعال التحرش الجنسي الموجه ضد الأنثى. كما أكدت نتائج الدراسة أن 62.1% من عينة الدراسة أكدت أن جميع النساء عرضة لأفعال التحرش الجنسي، بمعنى أن هذه الأفعال لم تعد موجهة نحو شريحة معينة من النساء.
2. دراسة رشا محمد حسن (2008م)(15): استهدفت الدراسة التوصل إلى تفسير ظاهرة التحرش الجنسي، وطبقت الدراسة على عينة مكونة من 2500 مفردة من النساء المصريات والأجنبيات، وتوصلت الدراسة إلى أن النساء الأكثر عرضة للتحرش الجنسي وهم من الفئة العمرية من 19-25 سنة، وكذلك المظهر العام للنساء هو سبب أساس من دوافع التحرش. وأثبتت الدراسة أن النساء اللاتي تعرضن للتحرش الجنسي يعانين من آثار نفسية واجتماعية سلبية، كما خلصت نتائج الدراسة إلى أن الغالبية العظمى من جمهور البحث 91.3% من الأجانب، (83.5%) من المصريات 78.7% من الذكور أكدوا بالفعل تزايد ظاهرة التحرش الجنسي في الآونة الأخيرة. وأوصت الدراسة إلى ضرورة نشر الوعي لمفهوم التحرش الجنسي وضرورة العمل على

تكثيف الدراسات والأبحاث الاجتماعية والنفسية والقانونية والاقتصادية بهدف التعمق في المشكلة بكل جوانبها وتفسيرها من زوايا مختلفة، وضرورة عمل دورات تدريبية لرجال الشرطة في كيفية التعامل مع قضايا التحرش الجنسي، وتكثيف الوجود الأمني وسرعة تحرير المخالفات ومساندة الضحية، وإنشاء نمط من مكاتب لتلقى شكاوى التحرش الجنسي، وضرورة تضامن مؤسسات المجتمع المدني من أجل وضع إستراتيجية للحد من هذه الظاهرة واستحداث قانون لتحديد مفهوم القتل وتجريمه وقواعد الإثبات فضلًا على إعطاء صلاحية الضبط القضائي لضباط الأمن في الشارع.

3. دراسة Tien et al. (2012)(16): استهدفت الدراسة الكشف عن مستويات وعي طلاب الجامعة بظاهرة التحرش الجنسي، بالإضافة إلى الكشف عن مدركات هؤلاء الطلاب حول العوامل المسهمة في تلك الظاهرة وسبل مواجهتها. وتمثلت عينة الدراسة من (213) من طلاب الجامعة بكوالا لامبور عاصمة ماليزيا، وتم انتقاء العينة من كليات الآداب والعلوم الاجتماعية، العلوم، الحقوق، التربية، علوم الحاسب وتكنولوجيا المعلومات. وتم جمع البيانات باستخدام استبانة لقياس مستوى الوعي بالتحرش الجنسي ومدركات الطلاب نحو تلك الظاهرة. وأشارت النتائج إلى أن الوعي الطلابي بظاهرة التحرش الجنسي متوسط المستوى حيث بلغ المتوسط العام لبعد الوعي بتلك الظاهرة (39.5)، ووجدت فروق دالة إحصائيًا في المدركات نحو ظاهرة التحرش الجنسي تعزي لمتغيرات النوع لصالح الإناث، والعرق (الماليزيين – الصينيين - الهنود) لصالح الطلاب الماليزيين.

4. دراسة Ekore, (2012)(17): استهدفت الدراسة تقصي الفروق بين الجنسين في المدركات المتعلقة بالتحرش الجنسي. وأجريت الدراسة على (420) من الطلاب والطالبات بمختلف الكليات بجامعة إيبادانز واستخدمت الدراسة مقياس التحرش الجنسي المكون من (12) عبارة. وبالنسبة للنتائج فقد أشارت إلى توافر جميع العبارات على المقياس بدرجة كبيرة، بما يشير إلى زيادة اهتمام الطلاب بتلك الظاهرة، إلا أنه وجدت فروق في المدركات الخاصة بمسببات تلك الظاهرة تُعزى لمتغير النوع لصالح الإناث. وفيما يتعلق بطرق مواجهة ظاهرة التحرش الجنسي، فقد تمثلت في تأسيس مركز خاص يمكن من خلاله نشر الوعي داخل المجتمع الجامعي بخصوص مسببات ومخرجات التحرش الجنسي من جهة، وكيفية منعه أو السيطرة عليه من جهة أخرى.

5. دراسة طريف شوقي (2016م)(18): بعنوان: "زملاء بعيون وقحة": استهدفت الدراسة تناول التحرش داخل أماكن العمل وكشفت عن إحصائيات مفزعة عن التحرش الجنسي داخل المصالح الحكومية في محافظة القاهرة، حيث أكدت على أن هناك (68%) من السيدات العاملات تعرضن للتحرش سواء بالقول أو بالفعل من جانب زملاء أو رؤساء بالعمل، وأشارت الدراسة إلى وجود مقدمات ثابتة للتحرش تبدأ بإبداء الإعجاب بالمرأة أو التحدث في الأمور الخاصة بها، وأن زملاء العمل أكثر تحرشًا من المديرين علي عكس ما يتوقع كثيرون باعتبارهم أكثر اختلاطًا بحكم العمل، كما

أن المتحرش تبدو عليه سمات (الجنتل مان) فهو غالبًا جذاب المظهر، متحدث لبق، خفيف الدم، اجتماعي، قوي الشخصية، غير متدين (عينه زايغة). وأشارت الدراسة إلى تعرض المرأة للاضطهاد في العمل بسبب عدم الاستجابة للمتحرش بنسبة تقارب ال (50%) في القاهرة، وتلاشت النسبة نهائيًا في محافظات وجه قبلي وبحري، وندرت بمحافظة كفر الشيخ التي بلغت فيها نسبة الاضطهاد بسبب عدم الاستجابة للمتحرش نحو (7%).

6. دراسة Gurung et al., (2016)(19): استهدفت الدراسة الكشف عن مدركات طلاب الجامعة نحو ظاهرة التحرش الجنسي. وتكونت عينة الدراسة من (408) من طلاب الجامعة بمقاطعة أودوبي. وتم جمع البيانات باستخدام مقياس مدركات التحرش الجنسي. وبالنسبة للنتائج فقد كشفت عن اتفاق (49%) من الطلاب على أن الدعوات المتكررة للمواعدة بالرغم من رفض الطرف الآخر يعد من قبيل التحرش الجنسي، كما اعتبر (90.9%) على أن بناء برامج لتنمية الوعي بظاهرة التحرش الجنسي يمكن أن يسهم في خفض حدة التحرش الجنسي داخل الحرم الجامعي، بينما اتفق (42.6%) من أفراد العينة على أن وضع قواعد للملابس الواجب ارتداؤها داخل الحرم الجامعي يمكن أن يسهم في خفض حدة الظاهرة. وأخيرًا، وجدت فروق في مدركات ظاهرة التحرش الجنسي تُعزى لعوامل السن، النوع والتخصص.

7. دراسة صادرة عن المركز القومي للبحوث الاجتماعية(20): بينت هذه الدراسة أن (٢٠) ألف حالة اغتصاب وتحرش ترتكب سنويا على الأقل، وأنه من بين (١٠٠) امرأة تتعرض (٦٨) منهن للتحرش اللفظي أو البدني. وخلال ثلاثة أشهر فقط تم الإبلاغ عن (٣٨) قضية تحرش تعرضت لها المرأة المصرية، ومع ذلك فالمسكوت عنه في هذه الجريمة يعد أكبر بكثير مما هو معلن أو ظاهر، نظرًا لحساسية الجريمة في ظل الطبيعة المحافظة لمجتمع العربي والمصري التي تحيط هذه الحوادث بالسرية والكتمان؛ تجنبًا للعار وخوفًا من الفضيحة وتشويه سمعة الضحية أو خراب البيوت وخسارة العمل والدخل؛ مما يفسح الساحة للمجرمين (المتحرشين) لتكرار جرائمهم وهم مطمئنون إلى أنهم لن يقعوا تحت طائلة القانون، ولن تطولهم يد العدالة والعقاب.

8. دراسة Wood et al., (2018)(21): استهدفت الدراسة التحقق من عوامل النوع، والعرق، والتوجه الجنسي، والمكانة الطلابية والفترة المنقضية بالمؤسسة وارتباطها بالتعرض للتحرش الجنسي من أحد الزملاء أو أعضاء الهيئة التدريسية بالجامعة. وأجريت تلك الدراسة عبر الإنترنت، وطبقت على (8) جامعات، وبلغ عدد المشاركين بها (16.754)، والذين قاموا بالاستجابة لأحد الاستبانات التي تناولت التعرض للتحرش الجنسي من أحد الزملاء أو أعضاء هيئة التدريس منذ الالتحاق بالجامعة. وأشارت النتائج إلى أن (19%) من الطلاب المشاركين بالدراسة قد تعرضوا للتحرش الجنسي من قبل أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، بينما كانت نسبة من تعرضوا للتحرش الجنسي من الرفاق (30%). وكان طول الفترة المنقضية داخل المؤسسة بمثابة عامل خطورة بحيث يزيد من خطورة التعرض للتحرش الجنسي من كلا المصدرين السالف ذكرهما، وكان الطلاب البيض غير اللاتينيين، والإناث، والأقليات أكثر عرضة للتحرش

الجنسي مقارنة بغيرهم. حيث إن مجرد كون النوع أنثى يزيد من احتمالية التعرض للتحرش الجنسي من أعضاء هيئة التدريس والرفاق بنسبة (86%)، و(47%)، على التوالي، وكان الطلاب اللاتينيون وذوو الأعراق الأخرى من غير البيض أقل عرضة للتحرش الجنسي بشكل عام.

9. دراسة Makinde & Nwiko, (2018)(22): استهدفت الدراسة استقصاء العوامل المهيئة لظاهرة التحرش الجنسي لدى طالبات الجامعة بنيجيريا. واستندت الدراسة إلى المنهج الوصفي، وتكونت عينتها الطبقية العشوائية البسيطة من (500) طالبة جامعية. واستخدمت الدراسة استبانة استهدفت تحديد العوامل المسهمة في التحرش الجنسي من منظور هؤلاء الطالبات. وأشارت النتائج إلى وجود أثر للأدوار القائمة على النوع (ذكور - إناث)، والتكوين الجسمي، وممارسة السلطة في التحرش الجنسي. ولمواجهة ظاهرة التحرش الجنسي، أوصت الدراسة بضرورة سن قانون خاص بتجريم تلك الظاهرة بالمؤسسات التعليمية، بالإضافة إلى تكثيف الإخصائيين الاجتماعيين لجهودهم الخاصة فيما يتعلق بنشر التوعية وتقديم برامج خدمية في هذا الشأن.

التعليق على الدراسات السابقة:

تناولت بعض الدراسات السابق ذكرها مفهوم التحرش الجنسي وماهيته، كما أظهرت معاناة الكثيرين من أفراد المجتمعات من هذه المشكلة لاسيما الطلاب والطالبات، كما ناقشت بعض الدراسات الخطوات الإجرائية لمعالجة مشكلة التحرش الجنسي من وجهات نظر مختلفة. كما أن ما سبق يمكن التأكيد من خلاله على أن الأرقام والإحصائيات تعطى مؤشراً واقعياً وموضوعياً لحجم مشكلة التحرش الجنسي عالميًا وقوميًا ومحليًا، وهذا بدوره يعطى مشروعية علمية لدراسة موضوع التحرش الجنسي في المجتمع، وخاصة أن المجتمع المصري مثله مثل المجتمعات الغربية الأخرى قد بدأ في السنوات الأخيرة يشهد تنامياً للعديد من الأشكال المرتبطة بالتحرش الجنسي.

واتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في موضوع الدراسة (التحرش الجنسي) وأسبابه وطرق مواجهته، وتختلف هذه الدراسة عن الدراسات التي سبقتها في سعيها لتقديم آليات وسبل مواجهة مشكلة التحرش الجنسي من وجهة نظر التربية الإسلامية، وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في بناء الإطار النظري للدراسة حيث ساعدت تلك الدراسات في إثراء أدبيات الدراسة في مجال التحرش الجنسي نظريا، كما شكلت نقطة انطلاق للجانب الميداني، وإن كانت الدراسة الحالية تختلف عن الدراسات السابقة من ناحية الهدف والمنهج والأداة المصممة من قبل الباحثين وكذلك النتائج والتصور.

الإطار النظري للدراسة:

أولاً: الدافع الجنسي في الإسلام:

يتحدث القرآن الكريم عن الدافع الجنسي على أنه فطري مركب في طبيعة الإنسان، كدوافع أخرى عديدة، قال تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ (آل عمران: 14).

ويرى البعض انطلاقاً من فهمه للآية الكريمة "زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء" أن المتعة الجنسية حق ثابت يتسق والرؤية المسلمة المتناغمة للحياة، ويضيف القرآن فضلاً عن الأبعاد الحسية والبيولوجية والأخلاقية للجنس بعداً جمالياً، ليصبح الحب متعة وبهجة من نعمه تعالى، فكلمة "زُيِّنَ" المتصلة بحب الشهوات تأتي من زينة لها معنى الزخرفة والحلية، وهي تنسحب هنا أيضاً على المتع الجنسية، مما يجعل لهذه المتع خلفية جمالية(23).

ومن ثم يعترف الإسلام بالغريزة الجنسية، ويقدر أهميتها ويضعها في مكانها الصحيح من نسيج الحياة الإنسانية، فهو يتكلم عن العلاقة الجنسية وعن الأحكام المنسية بألفاظ تربط بين الرغبة في الدقة والاحتشام اللازم، ويسلط الأضواء على طاقة الجنس معترفاً بها اعترافاً كاملاً صريحاً قوياً، ثم يجتاز مرحلة التنظيم فيربيها لا بالقمع والكبت ولكن بالتأديب والتهذيب والأخذ منها بأعدل نصيب، حتى إنه ليجعل للزوج صدقة في بضعه، يقول الرسول ﷺ: "وفي بضع أحدكم صدقة" قالوا: يا رسول الله: إن أحدنا ليأتي شهوته ثم يكون له عليها أجر؟ قال: "أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر؟ قالوا: نعم، قال: "فإذا وضعها في حلال فله عليها أجر"(24).

ويشير هذا الحديث إلى رفع علاقة الزوج والزوجة إلى درجة اعتباره من أعمال الخير التي يثابان عليها، وهكذا يكون الأمر دون هروب أو استنكار أو حط من قيمة هذا العمل الذي شرعه الله لعباده مع زوجاتهم حلائلهم حفاظاً على عفة الزوج وإحصاناً للفروج ومنعاً لخلط الأنساب وانحرافات الأسر. ويتناول الإسلام هذه الطاقة المودعة أمانة في جسم الإنسان فيضبطها ويهذبها وينظفها فلا يكون منها إلا ثمرة طيبة هي الذرية الصالحة(25).

وإذن يعتبر الإسلام إشباع الدافع الجنسي وفق ما شرع جزءاً من العبادة، فيستحث الرسول ﷺ على أدائها إذ يقول: "أكملوا نصف دينكم بالزواج"، وقد قيل إنه يقصد بذلك الزواج ذاته لما فيه من إحصان الفرد، إلا أنه ينظر – أيضا - إلى الناحية الأخلاقية لا الجنسية، فهو الذي يقول: "حبب إلى من دنياكم الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة "(26).

ومن ثم يتبين أن الإسلام لا يعرف الكبت، فهو يعترف بالشهوات والغرائز والنوازع الفطرية عموماً، ولا يستقذرها، ولا يقوم نظامه على قهرها وإلغائها، ولكنه ينظمها ويضبطها، وينبه الإنسان إلى استعداده للتسامي فوقها، والتطلع إلى ما هو أكبر من الدنيا وأحسن، إذ أتبع تقرير تلك الحقيقة، بالدعوة إلى ماهو أسمى، فقال سبحانه: ﴿وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ * قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ (آل عمران: 15).

ولتلبية الدافع الجنسي فقد شرع الإسلام الزواج الذي هو وسيلة إجابة الغريزة، ولا وسيلة أخرى إلا الفوضى التي حرمها الإسلام حين حرم السفاح الذي فيه تستحل الأعراض وتستباح الحرمات وتتعدد مسالك الجريمة والفساد، ومن هنا كان التنفير من الزنا، قال الله تعالى: ﴿وَلا تَقْرَبُواْ الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاء سَبِيلاً﴾ (الإسراء: 32).

والآية يراها العلماء زاخرة بالمعاني التي يستجليها الفكر، فهي تبدأ بالنهي الجازم الذي يحذر من مجرد الاقتراب فضلاً عن الوقوع، "وَلاَ تَقْرَبُواْ" إشارة إلى ما في هذا الجرم من هلاك محقق وفساد كبير، وتأتي الأسباب المقنعة "إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً" حيث الفاحشة هي الأمر القبيح الذي تجاوز في شناعته كل الحدود "وَسَاء سَبِيلاً" يرضاه لنفسه إنسان أو يسلكه عاقل، إنه ينتهي بسالكه إلى ضياع مقومات إنسانيته، فيتبدد أمنه وينفرط نظام حياته، ويشقى من حيث ظن السعادة، وساء سبيلاً يقره المجتمع أو ترضاه أمة تبتغي مكاناً كريماً في الحياة، إذ يجرد المجتمع من العاطفة النبيلة والأخلاق الضرورية لتقدم الحياة ونمائها(27).

وجاءت الأحاديث الشريفة تبين عاقبة الزنا، فيقول الرسول ﷺ "ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا يزكيهم – وقال معاوية: ولا ينظر إليهم – ولهم عذاب أليم: شيخ زانٍ، وملك كذاب، وعائل مستكبر"(28).

ويحذر الإسلام من مجرد مقاربة الزنا إذ يغلق الطريق على أسبابه الدافعة توقياً للوقوع فيه؛ فيكره الاختلاط في غير الضرورة، ويحرم الخلوة وينهي عن التبرج بالزينة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ﴾ (الأحزاب: 59)، كما ينهي سبحانه وتعالى المرأة أن تثير السمع بالقول، قال تعالى: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ (الأحزاب: 32)، وينفي الخوف من العيلة والإملاق بسبب الأولاد، قال تعالى: ﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُواْ أَوْلاَدَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ اللّهُ افْتِرَاء عَلَى اللّهِ قَدْ ضَلُّواْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ﴾ (الأنعام: 140)، وقال تعالى: ﴿وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُم إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْءًا كَبِيرًا﴾ (الإسراء: 31)، ويوقع أشد العقاب على الجريمة حين تقع، قال تعالى: ﴿وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلاَ يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ (الإسراء: 33)، وعلى رمي المحصنات الغافلات دون برهان.... إلى آخر وسائل الوقاية والعلاج ليحفظ المسلمين من التردي والانحلال.

وبناء على ما سبق فإن الدافع الجنسي المتمثل في الرغبة في النساء وحب النساء دافع فطري أصيل، فلا يلام الإنسان على شعوره في الرغبة في شئ منها، أو إحساسه بالسعي لتحقيق نزوعه نحوها ما دام مرتبطاً بالقوانين التي شرعها الله سبحانه تعالى لإجابة هذه الغرائز، فليس على الإنسان من حرج إذا شعر بإلحاح الغريزة على نفسه، وليس اتجاهه المشروع لتلبيتها مكروهاً، بل هو فريضة في بعض الأحيان حين تشتد وطأتها ويرتفع سوطها، وفي الحالات السوية فإن الاستجابة للغريزة بالزواج المشروع سنة مؤكدة يسارع إليها المسلم مادام قادراً على أعبائها.

ثانياً: (مفهوم التحرش الجنسي):

من الصعب وضع تعريف محدد للتحرش الجنسي؛ ذلك أن ما يعد كذلك في مجتمع، قد لا يكون كذلك في مجتمع آخر، وبالرغم من انتشار المشكلة وطرح نفسها بقوة على مستوى دولي وإقليمي ووطني، إلا أنه ليس هناك إجماع على تعريف واحد لها، ولذلك يعتبر مفهوم التحرش الجنسي لفظا جديدا على الثقافة العربية، والتي عرفت من قبل الغزل، والمعاكسة، والمراودة، وهتك العرض، والزنا، والاغتصاب، وهنا يلزم التعرض لبعض هذه المصطلحات ليسهل التفرقة بينها، وليتمكن الضحايا من معرفة حقوقهم القانونية في الحالات المختلفة وفق فهم المصطلح:

فالغزل: وهو ذكر الصفات الجميلة للمحبوب بهدف التودد إليه وإسعاده، ففي (المعجم الوجيز): غزل غزلا: شغف بمحادثة النساء والتودد إليهن. وغازل المرأة: حادثها وتودد إليها. وتغزل بالمرأة: ذكر محاسنها ووصف جمالها(29).

والمعاكسة: لفظ عصري فيه يتلفظ الطرف المعاكس بعبارات الإعجاب بالطرف الآخر أو بعرض نفسه عليه للحب أو للزواج، وقد تكون تلك العبارات صريحة أو تكون رمزية، وهي في الغالب غير جارحة، وأحيانًا كثيرة تكون لطيفة وقد تعجب الطرف الآخر حتى ولو لم يستجب لها حياءً أو خجلا(30).

والمراودة: لفظ ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ (يوسف: 23)، واللفظ يصف محاولة امرأة العزيز إغواء يوسف وإغرائه وإثارته لكي يقوم بمواقعتها، ولكنه عليه السلام صمد أمام هذه المراودة. إذن فالمراودة تجمع معاني الإغواء والإغراء والإثارة في كلمة واحدة(31).

أما هتك العرض: فقد عرفه قانون العقوبات المصري في المادة ٢٦٨ بأنه "فعل مخل بالحياء يقع على جسم مجني عليه معين، ويكون على درجة من الفحش إلى حد مساسه بعورات المجني عليه التي لا يدخر وسعًا لصونها وحجبها عن الناس، أو إلى حد اتخاذ المجني عليه أداة للعبث به في المساس بعورات الغير". ويوجد في القانون المصري ١٣ مادة تتحدث عن هتك العرض وتحديدًا في قانون العقوبات في الكتاب الثالث والرابع من المادة ٢٦٧ إلى المادة ٢٧٩ وفي المادة ٢٦٩ نص على أن "كل من هتك عرض صبي أو صبية لم يبلغ سن كل منهما ١٨ سنة كاملة بغير قوة أو تهديد يعاقب بالحبس ثلاث سنوات". وفي المادة ٣٠٦ مكرر ينص القانون على أنه "يعاقب بالحبس مدة لا تتجاوز سنة وبغرامة لا تقل عن مائتي جنيه ولا تزيد على ألف جنيه كل من تعرض لأنثى على وجه يخدش حياءها بالقول أو بالفعل في طريق عام أو مكان مطروق". ويسري حكم الفقرة السابقة إذا كان خدش حياء الأنثى قد وقع عن طريق التليفون. وفي المادة ٢٦٨ نص صريح بأن "كل من هتك عرض إنسان بالقوة أو بالتهديد أو شرع في ذلك يعاقب بالأشغال الشاقة من ثلاث سنوات إلى سبع سنوات، وإذا كان عمر من وقعت عليه الجريمة المذكورة لم يبلغ ١٦ سنة كاملة يجوز إبلاغ مدة العقوبة إلى أقصى الحد المقرر للأشغال الشاقة المؤقتة"(32).

وأما الزنا: فكما ورد في الشريعة الإسلامية فإن أبا حنيفة قال: الزنا هو الوطء الموجب للحد، وأنه في عرف الشرع وطء الرجل المرأة في القبل". وقال مالك بأن الزنا "هو تغييب الرجل حشفته في فرج آدمي مطيق عمدًا بلا شبهة". أما الماوردي فقد جعل الزنا شاملًا القبل والدبر

فقال في تعريفه للزنا بأنه: "تغييب البالغ العاقل حشفة ذكره في أحد الفرجين من قبل أو دبر ممن لا عصمة بينهما أو شبهة". غير أن الرأي الراجح في الفقه الإسلامي هو الذي يقصر الزنا على ما كان منه في القبل دون الدبر، وخاصة أن الإتيان في الدبر لا تتوفر فيه الحكمة من التحريم وهو ما يأخذ به القانون الوضعي الذي يعتبر الإتيان في الدبر هتك عرض وليس زنا ويعاقب عليه بعقوبة أقل شدة(33).

وتستخدم بعض القوانين الجزائية العربية كلمة "مواقعة" ومعناها المباضعة والمخالطة. كذلك قد تستخدم كلمة "الجماع" ولها نفس المعنى. وعلى ذلك فإن الوطء والمباضعة والمخالطة والجماع هي أوصاف مختلفة لفعل واحد وهو الزنا الذي قد يوصف أيضًا بالنكاح، وإن كان للنكاح معنيان، أحدهما عقد الزوجية، والثاني الوطء أو المواقعة أو الجماع وكلها سواء، وهناك لفظ آخر في الثقافة العربية وهو "المباشرة"، ويعني الأفعال التي تسبق الوطء مثل اللمس والنظر إلى الأعضاء التناسلية، والتقبيل والعناق والمفاخذة، وقد يؤدي هذا إلى الوطء الكامل بعد ذلك أو لا يؤدي(34).

وعلى العموم فإن التحرش الجنسي في اللغة مأخوذ من: "حرشه حرشا: خدشه. وحرش الدابة: حك ظهرها بعصا أو نحوها لتسرع. وحرش الصيد: هيجه ليصيده. والشيء الحرش: الخشن. وحرشَّ بينهم: أفسد بينهم. وتحرشَّ به: تعرض له ليهيجه"(35). و"حرش الصب بحرشه حرشا وتحراشا: صاد(36)، والتحرش هو التحكك والتعرض، والتحريش: هو الإغراء بين الناس، والحرش والتحريش: هو إغراء الإنسان والأسد ليقع بقرنه، وحرش بينهم: أفسد وأغرى بعضهم بعضًا، والحرش والاحتراش في الأصل هو الجمع والكسب والخداع، ومن ثم فإن تحرش أحد الجنسين بالآخر يراد به اتباع الحيلة والكذب والخداع للإيقاع به ونيله(37).

ويتضح من هذه المعاني اللغوية أن لفظ التحرش يجمع بين القول والفعل، وأنه يحمل معنى الخشونة أو التهييج أو الاعتداء الخفيف. وهذا المعنى اللغوي العربي بالإضافة إلى دلالات المعنى الإنجليزي كلها يتفق على جمع معنى التحرش للقول والفعل، وهذا يدفع قول القائلين بأن التحرش يتوقف عند القول فقط دون الفعل، وأن الفعل يدخل في نطاق هتك العرض. والحقيقة أن التحرش درجة أقل من هتك العرض بمعناه القانوني فالأول يتضمن إيماءات أو تلميحات أو نظرات أو كلمات أو لمسات أو همسات ليست بنفس درجة الفجاجة والعنف في هتك العرض.

وأما اصطلاحا؛ فهناك من يرى أن: "التحرش الجنسي هو أي قول أو فعل يحمل دلالات جنسية تجاه شخص آخر يتأذى من ذلك ولا يرغب فيه"(38). ومن ثم فإن تحرش أحد الجنسين بالآخر أريد به اتباع الحيلة والخداع لإيقاعه والنيل منه. وأما التحرش بالمفهوم الخاص فيعني: التعرض للأنثى على نحو يخدش الحياء كما في الحديث أن النبي -ﷺ- نهى عن التحريش بين البهائم(39) ومعناه تهييج بعضها علي بعض كما يفعل بين الديوك وغيرها(40).

كما يرى البعض أنه عمل واع مقصود يقوم به فرد ما عنده نزعة جنسية شهوانية، يريد بأساليب مختلفة سماعية، أو بصرية أو رمزية وحتى في بعض الأحيان جسدية مباشرة مثل الملامسات والتقارب الجسدي، أو إشباع للذته الجنسية، عادة يقوم بعملية اقتحام لحميمية

الآخر، أو اقتحام جسدي مباشر، أو اقتحام للمسافة أو للمساحة، ولا يرتبط التحرش بمرحلة عمرية ما أو مكان خاص يمارس فيه هذا الفعل، فقد يكون موجودًا في الشوارع الرئيسة لاسيما وقت المناسبات كالأعياد، وأيضًا أماكن العمل، حيث من الممكن أن يتحرش الزميل بزميلته، أو المدير بالمرأة التي تعمل تحت إدارته ولا يرتبط بالمرأة فقط بل بالأطفال أيضًا وهو مرتبط بالاعتداء اللفظي والجسدي(41).

وهناك من أكد على أن التحرش الجنسي هو: "التعرض للأنثى على وجه يخدش حياءها بالقول أو بالفعل في طريق عام، أو مكان مطروق، ولا يشترط في ذلك أن يقع التعرض جهرًا، ولكن الجريمة تتحقق أيضًا في حالة إلقاء عبارات التعرض همسًا في أذن الأنثى بحيث لا يسمعها غيرها، مادامت هذه العبارات قد ألقيت في طريق عام أو في مكان مطروق، وتقع الجريمة علي أنثى سواء كانت بالغة أم غير ذلك، ولكن في حال صغر سنها يجب أن تكون ممن يدركن دلالة القول أو الفعل حتى يصح القول بأن حياءها قد خدش"(42).

كما أن هناك من وصف التحرش بأنه: "شكل من أشكال العنف الجسدي أو المادي أو الأخلاقي أو النفسي الذي يحدث ضررًا بكرامة المرأة وشرفها وحريتها، ويمكن أن يظهر على أرض الواقع في صيغ مختلفة(43). وهناك من يشير إلى أن مفهوم التحرش هو: "فعل أو سلوك يصدر من ذكر ضد أنثى، سواء كان بالنظر أم اللفظ، أم الاحتكاك الجسدي ينتج عنه تأثيرات مرتبطة بالجنس لدى الأنثى، والتي لا تقبل هذا الفعل أو السلوك، وقد يترك هذا الفعل أو السلوك أذى نفسيًا أو ماديًا أو اجتماعيًا لدى الأنثى التي تتعرض له(44).

مما سبق يتبين تعدد السلوكيات التي تدخل ضمن نظام التحرش الجنسي، فالتحرش له درجات مختلفة، وعليه فإن التحرش الجنسي يصدر من أشخاص أصحاب سلطة علي الضحية، كالرئيس، أو صاحب العمل، أو المعلم، أو المشرف، ومعنى ذلك أنه إساءة لاستعمال السلطة الوظيفية. والتعريف الأكثر شيوعًا للتحرش هو أنه: فعل يتضمن أحد الأنماط السلوكية الممثلة في: تعليقات لفظية ذات طابع جنسي (تلميحات، عبارات مغازلة). ومطالب لفظية ذات طابع جنسي (عبارات تنطوي علي طلب السعي لإقامة علاقة جنسية)(45). وكل الأنماط السلوكية السابقة تعتبر تحرشًا جنسيًا بشرط أن تكون مقبولة، ومرفوضة من المتحرش بها، وإلا هي بعيدة عن مسمى التحرش، كعلاقة رومانسية، أو غير ذلك. كما يعرف بأنه: "محاولة استثارة الأنثى جنسيًا دون رغبتها ويشمل اللمس أو الكلام أو المحادثات التليفونية أو غرف المحادثات أو المجاملات غير البريئة"(46).

وهناك من يرى أن التحرش الجنسي هو جريمة أخلاقية لأنها تمس جسد المرأة بشكل مخالف للشرع الذي حفظه الله، وأقر حمايته، وصيانته من شتى ألوان الاعتداء عليه، بداية من النظرة وصولا إلي الجريمة الأكبر وهي الزنا، والتي وضع لها التشريع حدا من حدود الله باعتبارها جريمة حدية(47).

ويعرف الباحثان التحرش الجنسي إجرائيًا في هذه الدراسة بأنه: تعرض الأنثى لأي سلوك من قبل آخر يشتمل على اللمس أو التقبيل أو التلفظ أو التهديد غير الأخلاقي أو الصور الإباحية أو الإعجاب أو الرسائل أو الكتابات على مواقع التواصل، وهو يختلف عن الإيذاء أو الاعتداء الجنسي والذي يقصد به المواقعة أو الزنا أو الاغتصاب.

ثالثاً: صور وأشكال التحرش الجنسي:

من خلال مراجعة التراث المرتبط بمشكلة التحرش تم الوقوف على عدد كبير ومتباين لأشكال التحرش الجنسي، فمنها ما هو لفظي، ومنها ما هو جسدي، فالتحرش اللفظي علي سبيل المثال قد يأخذ شكل التعليقات والنكات ذات الطابع الجنسي التي يتعمد المتحرش إقحامها في كلامه أثناء الحوار، أما التحرش غير اللفظي فتعكسه تعبيرات الوجه والنظرات ذات الطابع الجنسي التي يركز صاحبها على النظر إلى الجسد أو بعض المناطق وكذلك الحركات الجسدية التي تصل أحيانًا إلى (التعري) وكشف الأعضاء التناسلية والتعرض للصور وملصقات ذات طابع جنسي واستخدام الأصوات العالية أو المثيرة، وتعتبر الملاحقة ومتابعة خط سير الفتاة من أخطر أنواع التحرش غير اللفظي الذي ترتبك أمامه أي فتاة، وينتابها إحساس كبير بالخوف وتعجز في كثير من الأحيان عن الإفصاح عما يحدث لها وطلب النجدة(48).

ويتخذ التحرش الجنسي مجموعة من مظاهر ثلاثة، الأول: تحرش جنسي شفوي، مثل: ملاحظات وتعليقات جنسية مشينة، طرح أسئلة جنسية، نكات بذيئة، والإلحاح في طلب لقاء، وهو الأكثر انتشارًا، والثاني: تحرش جنسي غير شفوي، مثل: نظرات موحية، أو إيماءات وتلميحات جسدية، والثالث: تحرش جنسي بسلوك مادي بداية باللمس والتحسس، وانتهاءً بالاعتداء(49).

ومن ثم فإن ن أكثر أشكال التحرش الجنسي رواجًا وانتشارًا النظرة الفاحصة لجسد المرأة والمعاكسات الكلامية والتصفير والتتبع وتأتي في المرحلة الأخيرة محاولة اللمس، وقد يترتب على ما سبق الاغتصاب كوتيرة تصاعدية لعملية التحرش، وتتنوع أشكال التحرش بتنوع المجالات الاجتماعية، فهناك تحرش جنسي بالمحارم داخل الأسرة، وهناك تحرش جنسي مؤسسي داخل مؤسسة العمل، وهناك تحرش جنسي عام يحدث داخل الشارع وفي وسائل المواصلات والشوارع وتتنوع أشكاله حسب الفعل ذاته، فهناك تحرش يعتمد على الإشارات والإيماءات الجنسية، وهناك تحرش لفظي، وهناك تحرش جسدي يعتمد على اللمس والاحتكاك البدني بجسد المرأة، وهناك تحرش عن طريق المعاكسات التليفزيونية، وكشف الرجل لبعض أعضاء جسده. يضاف لما سبق أنه من الصعب تحديد مفهوم محدد لكلمة متحرش، فالمتحرش من الممكن أن يكون ذكرًا أو أنثى سواء أكان المتحرش صاحب عمل، أم صديق أم غريب وحتى من الممكن أن يكون أحد أفراد الأسرة، أي أن هناك عدة أنواع للمتحرش منها: المتلاعب بالسلطة وهو من يساوم من أجل مكاسب جنسية، ومدعو الأمومة أو الأبوة، والمتحرش قناص الفرص مثلما يحدث في ترتيب اجتماعات خاصة أو الدروس الخصوصية، والمتحرش المستبد، حيث يقدم على التحرش كوسيلة لعقاب الضحية على رفضها الدخول في علاقة جنسية طواعية أو قيامها بالتهديد بفضحه، والمتحرش المتحسس أو المتلامس وهو من يضع يده بشكل عفوي على مناطق من جسد المرأة، وأخيرا المتحرش حسب الموقف وهو من يقوم بالتحرش بشكل مباغت غير متوقع(50).

وفي دراسة سسيولوجية أجريت وتم من خلالها تحديد سمات وخصائص المتحرش من وجهة نظر جمهور البحث وأظهرت نتائج الدراسة أن الأغلبية العظمى من عينات الدراسة

أكدت أن أكثر الفئات العمرية للذكور قيامًا للتحرش كانت فئة الشباب والتي تقع في الفئة العمرية 19-24 عامًا، وأما من حيث الحالة المهنية للمتحرش فقد أكدت عينة الدراسة من المصريات والأجنبيات والذكور أن سائقي الميكروباص والتاكسي والسيارات الخاصة هم أكثر الفئات قيامًا بالتحرش(51).

ويمكن تصوير التحرش الجنسي بعدة تصاوير عند البعض، منها أنه: عادة إنسانية دنيئة غير أخلاقية - مشكلة اجتماعية - اعتداء جسدي- اعتداء لفظي - فضيحة أخلاقية- استغلال- آفة - سلوك غير تربوي - معاكسة - مشكلة عادية - اعتداء جنسي- تعد على حقوق المرأة - إهانة - اعتداء فعلي أو قولي - انتهاك - مضايقة(52) .

ومن خلال ما سبق يتضح أن أبرز أشكال التحرش الجنسي تتلخص في:

- التحرش اللفظي: كالتعليقات والتشبيهات والكلمات المسيئة.
- التحرش الفعلي: كاللمس والمعانقة.
- التحرش البصري: كعرض الصور الإباحية والنظرة الشهوانية وحركات العين.

رابعاً: عوامل التحرش الجنسي:

بداية يؤكد الباحثان على تعدد العوامل ذات العلاقة بالتحرش الجنسي، بما يصعب معه التركيز على عامل واحد منها وجعله سببا وحيد للتحرش أو تحميله المسؤولية عن تفاقم هذه المشكلة في الآونة الأخيرة؛ فهذه العوامل متشابكة ومتنوعة ويختلف تأثيرها من بلد إلى آخر، ومن أسرة إلى أخرى بل ومن فرد إلى فرد، وسوف يذكر الباحثان تلك العوامل بصورة محددة ومدققة بأداة الدراسة في الجانب الميداني.

ويلاحظ أن كل شخص يلقي باللوم على الآخر، فالمتحرش يرى أن السبب الرئيس الذي يدفعه للتحرش بالمرأة طريقة لبسها أو مشيتها أو نظراتها، كما يرى بعض الرجال أن زميلاتهم في العمل يدفعنه بتصرفاتهن وطريقة كلامهن، بينما ترى السيدات أن الأسباب الرئيسة للتحرش بهن على النقيض تمامًا فهن يرين أن مسألة التحرش لا تتعلق بالملبس أو طريقة المشي بدليل تعرض السيدات المحتشمات إلى التحرش أيضًا، وهناك رأي آخر يراه كلٌ من الطرفين من الرجال والنساء أن أسباب التحرش أسباب أخلاقية في المقام الأول ولا تتعلق بمظهر المرأة بل تعود إلى غياب الوعي الديني وافتقاد الرجل إلى النخوة والشهامة، وهناك العديد من العوامل التي تؤدي إلى ارتكاب المتحرش لهذا السلوك فقد تكون اجتماعية أو اقتصادية أو أخلاقية أو ثقافية أو سياسية(53). وبطبيعة الحال لا يمكن حصر العوامل بعدد محدد، أو نقاط معينة، ويعرض الباحثان لهذه العوامل - باختصار شديد - على النحو التالي:

فأما فيما يتعلق ببعض العوامل الاجتماعية ذات العلاقة بالتحرش الجنسي: فمنها: تأخر سن الزواج؛ فمن الأسباب التي تدعو إلى التحرش بالفتيات تأخر سن الزواج وهذا يرجع إلى سببين: المعوقات المادية ثم عدم رغبة بعضهم في تحمل تبعات الزواج. والزواج كما هو معلوم فطرة وسنة من سنن الإسلام ولا رهبانية في الإسلام وقد تزوج رسول الله ﷺ وقال "النكاح سنتي فمن لم يعمل بسنتي فليس مني"(54). وحرص أصحابه على هذه السنة، وليس أمام من لم يعمل بهذه السنة أو عدم تحمل تبعة الزواج إلا هتك الأعراض وارتكاب المحرمات

وبما أن المشكلة مادية في الغالب فيجب لتلافيها مد يد العون للشباب من جانب الموسرين باعتبارها من أعظم أنواع الصدقة. وكذا يعد وضع القيود والعراقيل أمام راغبي الزواج له تداعياته على الأسرة والمجتمع وإذا لم يجد أي منهما سبيلًا مشروعًا إلى التنفيس عن غريزته ضل طريقه ولم يأبه لقيم وأخلاق مجتمعه فيمارس هذا العمل غير المشروع وهو التحرش الجنسي.

ومنها عمل تصرفات قد لا ينتبه إليها مثل: مداعبة الزوجين أو ممارسة الحق الزوجي أمام الأبناء أو تجاهل الصغار منهم؛ حيث يقع كثير من الأزواج في ذلك تحت زعم أنه صغير لا يفهم، في حين أن هذه التصرفات تجعل لدى الأبناء الرغبة في التقليد عند أول فرصة تسنح لهذا المتفرج. وكذلك التقبيل الزائد عن حده. سواء كان بين الزوجين أو حتى تقبيل الأب أو الأم لأحد الأبناء أو البنات بصورة مبالغة فيها فيتعود هذا الأخير على هذا النمط من الحنان، فإذا فقده طلبه، فيتحول إلى صورة مرضية وفق ما يرى علماء النفس والصحة النفسية، فيكون الشخص عرضة للتحرش وفريسة سهلة عند غياب الأم أو الأب(55).

وكذلك من العوامل الاجتماعية: التفكك الأسري: حيث تتوفر هنا تنشئة غير سليمة منحرفة وغير أخلاقية؛ الأمر الذي يجعل الطفل منذ البداية غير قادر علي التمييز بين السلوك السوي والسلوك غير السوي، وكذلك التفكك المجتمعي في المجتمع وغياب فكرة المسئولية والواجب الاجتماعي تجاه أفراد المجتمع بعضهم البعض. فيلاحظ أن ممارسة التحرش أمام الجميع وبدون رد فعل خاصة في المدن، وضعف الرقابة الأسرية غير المبرر؛ فضعف الرقابة العامة من الأبوين قد يكون من عوامل التحرش والرقابة من الأبوين مطلوبة؛ فقد أمر بها الدين الإسلامي، وقد يرجع ضعف الرقابة إلى السعي في طلب الرزق، مما أدى إلى تغير سلوكيات الأبناء بشكل سلبي، كما أدى انتشار الفضائيات والانفتاح على العالم بما يحمل من عادات وتقاليد مختلفة عن القيم المجتمعية الأصيلة إلى دفع الشباب إلى النظر إلى أشياء لم يعرفها المجتمع من قبل، مثل: نشر ثقافة الرذيلة والفاحشة، وما ترتب عليه من اتساع دائرة الخلل في القيم والتقاليد المجتمعية الأصيلة، وفي معايير السلوك الصحيح، وانتشار المنكر في أماكن عديدة بما يسبب إعاقة حركة التقدم والتنمية في المجتمع بشكل عام(56).

أما فيما يتعلق ببعض العوامل الاقتصادية ذات العلاقة بالتحرش الجنسي: فمنها: البطالة: فلا ينكر أحد انتشار البطالة بين قطاع كبير من الناس، وبطالة الشباب تأتي في مقدمة الأسباب التي أدت إلى تفاقم مشكلة التحرش وازديادها في المجتمع المصري(57). وكذلك تدهور الظروف الاقتصادية: فقد أدت العوامل الاقتصادية المؤدية إلى التحرش الجنسي في تدهور الوضع الاقتصادي ومستوى المعيشة وارتفاع الفقر والبطالة؛ الأمر الذي يحول دون القدرة على الزواج؛ ومن ثم يدفع الشباب في ظل كل هذه الظروف إلى إشباع الغرائز الجنسية في شكل غير شرعي. فنظرة إلى المجتمع المصري نجد نسبة البطالة في مصر تصل إلى ٩.٤ % والفقر والعنوسة في مصر تهدد ٩ مليون نسمة، العدد الأكبر منهم رجال منهم حوالي ٥ مليون شاب. وكذلك ازدحام وسائل المواصلات والشوارع، خاصة في المناسبات الأمر الذي يخلق بيئة مشجعة على ممارسة التحرش. وكذلك الاختلاط بين الشباب الذكور والإناث في المؤسسات التعليمية (المدارس والجامعات، والمعاهد)(58).

أما فيما يتعلق ببعض العوامل الثقافية والدينية والأخلاقية وعوامل منوعة ذات علاقة بالتحرش الجنسي: فمما لا شك فيه أن المنظومة الثقافية في المجتمع ومدى تحضره تؤثر على سلوك الأفراد داخل المجتمع وأفعاله، وعند النظر إلى المستوى الثقافي للمجتمع المصري الآن يتضح أن هناك حالة من حالات الانهيار الثقافي والقيمي، حيث استبدلت قيم المروءة والاحترام والتكافل الاجتماعي بثقافة شهوانية نفعية والنظر إلى المرأة باعتبارها سلعة وشيئاً للمتعة فقط دون احترام إنسانية هذا المخلوق.

ومن أهم العوامل هنا: الفراغ الذهني والثقافي: إذ يعد الفراغ بصفة عامة والذهني بصفة خاصة من أهم الأسباب المؤدية لكل جريمة ودافعًا قويًا لكل فساد؛ ذلك أن المتبطل جندي من جنود الشيطان ولقد قيل إن الصحة والفراغ مفسدة للمرء أي مفسدة وهي من أهم الأسباب التي تدفع بعضهم إلى التحرش بالنساء. والمرء إذا كان له من العمل ما يشغله جل وقته فلن يجد متسعًا من الوقت للتفكير في التحرش بالنساء فضلًا عن ملاحقتهم في أماكن تجمعهم أو غير ذلك من وجوه التحرش. وفقدان الاهتمامات النافعة لكل ذي طاقة يترتب على إفراغها فيما لا يفيد ومن ثم يجب على الإنسان أن يكون عنده اهتمامات يملأ بها فراغه كالاطلاع أو الاشتغال بعمل أو حرفة أو علم أو رياضة أو غير ذلك(59).

وكذلك البرامج الإعلامية والأغاني الخادشة للحياء؛ فلا ينكر أحد ما للإعلام من تأثير بناء أو تأثير هدم في المجتمع ، وتعد المواد الإعلامية الهابطة والبرامج والأغاني الخادشة للحياء من الأسباب التي تدعو إلى التحرش بالنساء. ويلحق بذلك مجلات الجنس والمواقع الإباحية على الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) والنوادي الليلية والرحلات المختلطة بين الطلاب والطالبات. ولا شك أن انعدام أو ندرة البرامج الهادفة في وسائل الإعلام وكثرة الفضائيات التي تقتصر رسالتها على إثارة الغرائز من دواعي التحرش بالنساء فضلًا عن أن بعض مذيعات ومقدمات البرامج في البلاد الإسلامية ومنها مصر لا يلتزمن في مظهرهن بتعاليم الإسلام إما لفرض التبرج عليهن كشرط لمزاولة العمل أو نهجًا لهن وهذا يؤثر على المشاهدين والمشاهدات(60).

وكذلك من أبرز العوامل في هذا المجال: تعاطي المخدرات؛ فتعاطي المخدرات يؤدي إلى الخراب والدمار والانهيار الاقتصادي والاجتماعي والأخلاقي، والمدمن يغيب وعيه وعقله عن كل قيمة وخلق فيتجرأ على المحرمات ويصبح كالطوفان لا يحكمه شيء؛ لأن الحكم عنده هو العقل. ولقد انتشرت المخدرات في الآونة الأخيرة انتشارًا مروعًا وقضت على الكثير من الشباب الذي أدمنها، وهم مستقبل الأمة؛ لذلك قامت الحكومة بإعلان الحرب على المخدرات وشرعت القوانين الرادعة لمن يروج لها أو حتى من يتعاطاها؛ لأنها تؤدي إلى آفات اجتماعية خطيرة وانهيار أخلاقي، ومن أبرز ما تؤدي إليه التحرش الجنسي بل والاغتصاب(61).

وكذلك غياب أو ضعف الوازع الديني؛ حيث يلاحظ أن هناك ضعفًا في الوازع الديني لدى شريحة كبيرة من الشباب، فيتضح أن هناك بعداً كبيراً عن الدين وآدابه وتعاليمه التي تدعو إلى غض البصر وعدم النظر إلى ما حرم الله، وكذلك الخلوة المحرمة بالمرأة الأجنبية والتلامس المحرم، بالإضافة إلى تبرج النساء والتقلد بالتقاليد الغربية واتباع ما يسمى الموضة. وما زال الخطاب الديني بعيدًا عن المشكلات الحقيقية للناس، ويتحدث في قضايا هامشية بعيدة عن همومهم وقضاياهم الملحة. ولا شك أن غياب الوازع الديني أو انحساره من نفوس الكثيرين يعد أحد العوامل المؤدية إلى انتشار مشكلة التحرش الجنسي(62).

وكذلك غياب الرادع القانوني للتحرش الجنسي؛ فبالرغم من الاعتراف بأن العامل القانوني ليس العامل الوحيد إلا أنه عامل مهم بالنسبة إلى التحرش الجنسي والقضاء عليه فلا شك أن التحرش الجنسي جريمة بلا دليل في الأغلب الأعم؛ مما يجعل ممارس التحرش آمناً من العقاب بأنه لا يعاقب على مثل هذه الجريمة. هذا بالإضافة إلى ضعف التوافر الأمني في بعض المناطق المعروفة بانتشار مثل هذه الممارسة(63).

وكذلك الحالة المرضية والنفسية لبعض الشباب؛ فهناك ثلاثة عناصر تشكل مشكلة التحرش هي: الرجل، والمرأة، والمكان، وتحليل كل عنصر منها يساعد في الحكم الصحيح على القضية بشكل محايد غير متحيز لعنصر على حساب آخر، وفي تحديد من المسئول. ففيما يتعلق بالمتحرش، فهو إنسان لكنه قد يوصف بأحد الاحتمالات التالية: فإما أن يكون شخصًا عاديا والظروف دفعته إلى ذلك، وإما أن تكون شخصيته تتلذذ بتعذيب الآخرين، ولا تستمتع إلا إذا كان هناك قدر من العنف يقع على الطرف الآخر، وقد يكون ذا شخصية هيستيرية استعراضية أو شخصية احتكاكية تتلذذ فقط بالاحتكاك بالنساء في الأماكن المزدحمة، وإن كانت قدرته على إتيان الفعل ضعيفة. أما المكان، فإنه قد يلعب دورًا مهمًا في قضية التحرش، وبخاصة إذا كان مكانًا مظلمًا أو بعيدًا أو غير مأهول، فإذا وجُدت المرأة أو الفتاة في مثل هذه الأماكن تكون هي المسئولة عما يحدث لها، لذلك فعلى كل فتاة أو سيدة أن تبعد نفسها عن مواطن الشبهات، وأن تحتاط في خروجها وفي تنقلاتها، وفي الأماكن التي تذهب إليها، وفي الأشخاص الذين تتعامل معهم(64).

الدراسة الميدانية:

يتناول هذا الجزء عرضًا منهجيًا للدراسة الميدانية وإجراءاتها، ونتائجها، وذلك من خلال عرض مجتمع الدراسة وصف عينتها وتقنين أداة الدراسة، وأساليب المعالجة الإحصائية التي استخدمها الباحثان لتحليل نتائج استجابات أفراد العينة على أداة الدراسة، وأخيرًا نتائج الدراسة الميدانية وتحليلها وتفسيرها وصولًا إلى تقديم التصور المقترح.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من طلاب الجامعات المصرية باعتبارهم في مرحلة يمكنها تمثيل فئة الشباب والتعبير عن أسباب المشكلة من وجهة نظرهم.

عينة الدراسة:

اقتصرت عينة الدراسة على عدد (934) من طلاب وطالبات الجامعات المصرية، تم توزيعهم وفق بعض المتغيرات، وفيما يلي توصيف لعينة الدراسة وفق متغيراتها.

وصف عينة الدراسة:

جدول (1) توزيع أفراد العينة حسب (النوع):

النوع	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	474	50.7
إناث	460	49.3
المجموع	934	100

يتضح من جدول (1) أن أعلى نسبة من إجمالي العينة من الطلاب حسب (النوع) هي نسبة الذكور ثم نسبة الإناث حيث بلغت النسب على الترتيب، (50.7%)، (49.3%).

جدول (2) توزيع أفراد العينة حسب (الفرقة):

الفرقة	التكرار	النسبة المئوية
الأولى	495	%53
الرابعة	439	%47
المجموع	934	%100

يتضح من جدول (2) أن أعلى نسبة من إجمالي العينة من الطلاب حسب (الفرقة) هي نسبة الفرقة الأولى ثم الرابعة حيث بلغت النسب على الترتيب (53%)، (47%).

جدول (3) توزيع أفراد العينة حسب (التخصص):

التخصص	التكرار	النسبة المئوية
عملي	437	%46.8
نظري	497	%53.2
المجموع	934	%100

يتضح من جدول (3) أن أعلى نسبة من إجمالي العينة من الطلاب حسب (التخصص) هي نسبة النظري ثم العملي حيث بلغت النسب على الترتيب (53.2%)، (46.8%).

جدول (4) توزيع أفراد العينة حسب (الجامعة):

الجامعة	التكرار	النسبة المئوية
المنصورة	226	24.2
الأزهر	232	24.8
عين شمس	244	26.1
أسيوط	232	24.8
المجموع	934	%100

يتضح من جدول (4) أن أعلى نسبة من إجمالي العينة من الطلاب حسب (الجامعة) هي نسبة عين شمس ثم الأزهر وأسيوط بنفس النسبة وفي المرتبة الأخيرة نسبة المنصورة حيث بلغت النسب على الترتيب، (26.1%)، (24.8%)، (24.2%).

أداة الدراسة:

تم تصميم استبانة بهدف التعرف على العوامل ذات العلاقة بمشكلة التحرش الجنسي من وجهة نظر طلاب الجامعات المصرية، وتم الاستعانة في إعدادها بالإطار النظري والأدبيات التربوية والدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع، مع الاستعانة بآراء الخبراء والمتخصصين في المجال.

وتكونت الاستبانة في صورتها النهائية من أربعة محاور: شمل المحور الأول العبارات الخاصة بالعوامل الاقتصادية ذات العلاقة بمشكلة التحرش الجنسي، وتكون من (11) عبارة، وشمل المحور الثاني العبارات الخاصة بالعوامل الاجتماعية ذات العلاقة بمشكلة التحرش الجنسي، وتكون من (12) عبارة، وشمل المحور الثالث العبارات الخاصة بالعوامل الثقافية ذات العلاقة بمشكلة التحرش الجنسي، وتكون من (10) عبارات، بينما شمل المحور الرابع العبارات الخاصة بالعوامل الدينية والأخلاقية ذات العلاقة بمشكلة التحرش الجنسي وتكون من (20) عبارة، بإجمالي (53) عبارة للاستبانة مجملة.

ووضع موازيا لكل عبارة تدرج خماسي يعبر عن درجة الموافقة من عدمها بحيث تتراوح ما بين (غير موافق) وتعطى درجة واحدة، و(قليلة) وتعطى درجتين، و(متوسطة) وتعطى ثلاث درجات، و(كبيرة) وتعطى أربع درجات، و(كبيرة جداً) وتعطى خمس درجات، وتتراوح الدرجات على الاستبانة مجملة ما بين (53) درجة إلى (265) درجة، وتدل الدرجة المرتفعة على النسب المرتفعة من الموافقة على العوامل المسببة لمشكلة التحرش الجنسي بينما تدل الدرجة المنخفضة على العكس.

تقنين أداة الدراسة:

1- الصدق: للتأكد من صدق الاستبانة اتبع الباحثان ما يأتي:

الصدق الظاهري:

تم حساب صدق الاستبانة في البداية باستخدام الصدق الظاهري Face Validity من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين ذوي الاختصاص والخبرة للقيام بتحكيمها، وذلك بعد أن اطلع هؤلاء المحكمون على عنوان الدراسة، وتساؤلاتها، وأهدافها لإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول الاستبانة وفقراتها من حيث مدى ملاءمة الفقرات لموضوع الدراسة، وصدقها في الكشف عن المعلومات المستهدفة للدراسة، وكذلك من حيث ترابط كل فقرة بالمحور التي تندرج تحته، ومدى وضوح الفقرة وسلامة صياغتها؛ وذلك بتعديل الفقرات أو حذف غير المناسب منها أو إضافة ما يرونه مناسبًا من فقرات، بالإضافة إلى النظر في تدرج كل استبانة، وغير ذلك مما يراه الخبراء مناسبًا(65).

الصدق الذاتي:

بعد التأكد من صدق المحكمين من حيث ارتباط الفقرات والمحاور الخاصة بالاستبانة بالهدف العام للاستبانة وكذلك التأكد من السلامة اللغوية لفقرات الاستبانة تم تطبيقها على عينة استطلاعية بلغت (50) طالبًا، وبعد استرجاع الاستبانات وتفريغها وتبويب البيانات تم حساب الصدق بطريقة الاتساق الداخلي أو الصدق الذاتي باستخدام حساب الجذر التربيعي لمعامل (ارتباط بيرسون)، لإجمالي المحاور مع بعضها وكانت درجة الصدق الذاتي كما بالجدول التالي:

جدول (5) معامل ارتباط بيرسون بين إجمالي المحاور ومجموع الاستبانة (ن=50):

المحور	معامل ارتباط بيرسون	الجذر لتربيعي لمعامل ارتباط بيرسون	درجة الصدق
الأول	.608**	.779	مرتفعة
الثاني	.687**	.829	مرتفعة
الثالث	.791**	.889	مرتفعة
الرابع	.632**	.795	مرتفعة

** تعني أن قيمة معامل الارتباط دالة عند 0.01

ويلاحظ من جدول (5) أن معامل الصدق الذاتي للاستبانة يقترب من الواحد الصحيح وهي درجة مقبولة إحصائيًا وبذلك تتمتع الاستبانة بدرجة عالية من الصدق، ويمكن الاعتماد على نتائجها في الدراسة الحالية.

2- الثبات:

تم حساب ثبات (أداة الدراسة) استبانة العوامل ذات العلاقة بمشكلة التحرش الجنسي من وجهة نظر طلاب الجامعات المصرية ومواجهتها من منظور التربية الإسلامية باستخدام طريقتي معامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية، ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول (6) معاملات ثبات استبانة العوامل ذات العلاقة بمشكلة التحرش الجنسي من وجهة نظر طلاب الجامعات المصرية (ن=50):

الاستبانة	معامل ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية	
		الارتباط بين نصفي الاستبانة	معامل الثبات بعد التصحيح Guttman
المحور الأول	.796	.664	.798
المحور الثاني	.822	.634	.771
المحور الثالث	.869	.731	.842
المحور الرابع	.901	.806	.876
إجمالي الاستبانة	.917	.802	.854

يتضح من جدول (6) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ لثبات (أداة الدراسة) استبانة العوامل ذات العلاقة بمشكلة التحرش الجنسي من وجهة نظر طلاب الجامعات المصرية ومواجهتها من منظور التربية الإسلامية قد بلغت (917.) مرتفعة، كما بلغ معامل الثبات بعد التصحيح Guttman (854.) مما يشير إلى ثبات الأداة بدرجة مقبولة يعول عليها.

ويمكن أن يفيد ذلك في التأكد من صلاحية الاستبانة فيما وضعت لقياسه، وإمكانية ثبات النتائج التي يمكن أن تسفر عنها الدراسة الحالية، وقد يكون ذلك مؤشرًا جيدًا لتعميم نتائجها، وإمكانية الكشف عن العوامل ذات العلاقة بمشكلة التحرش الجنسي من وجهة نظر طلاب الجامعات المصرية ومواجهتها من منظور التربية الإسلامية.

أساليب المعالجة الإحصائية:

بعد تطبيق الاستبانة وتجميعها، تم تفريغها في جداول لحصر التكرارات ولمعالجة بياناتها إحصائيًا من خلال برنامج الحزم الإحصائية (SPSS) Statistical Package for Social Sciences الإصدار الثاني والعشرين. وقد استخدم الباحثان مجموعة من الأساليب الإحصائية التي تستهدف القيام بعملية التحليل الوصفي والاستدلالي لعبارات الاستبانة، وهي: معامل ارتباط بيرسون، ومعامل ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية لمعامل الثبات بعد التصحيح Guttman والنسب المئوية والانحراف المعياري في حساب التكرارات، والوزن النسبي واختبار (t test Independent Simple –) لعينتين مستقلتين.

تصحيح الاستبانة:

تعطى الاستجابة (كبيرة جدًا) الدرجة (5)، والاستجابة (كبيرة) الدرجة (4)، والاستجابة (متوسطة) تعطى الدرجة (3)، والاستجابة (قليلة) تعطى الدرجة (2) والاستجابة (غير موافق) تعطى الدرجة (1)، وعكس تلك الدرجات في حالة العبارات السلبية، حيث تعطى الاستجابة (كبيرة جدًا) الدرجة (1)، والاستجابة (كبيرة) تعطى الدرجة (2)، والاستجابة (متوسطة) تعطى الدرجة (3)، والاستجابة (قليلة) الدرجة (4) والاستجابة (غير موافق) الدرجة (5)، وبضرب هذه الدرجات في التكرار المقابل لكل استجابة، وجمعها، وقسمتها على إجمالي أفراد العينة، يعطي ما يسمى (الوسط المرجح)، الذي يعبر عن الوزن النسبي لكل عبارة على حدة كما يلي:

التقدير الرقمي لكل عبارة =	(5× ك كبيرة جدًا)+(4× ك كبيرة)+(× ك متوسطة)+(2× ك قليلة)+ (1× ك غير موافق)

وقد تحدد مستوى الموافقة لدى عينة الدراسة (تقدير طول الفترة التي يمكن من خلالها الحكم على الموافقة من حيث كونها كبيرة جدًا، أم كبيرة، أم متوسطة، أم قليلة، أم غير موافق من خلال العلاقة التالية(66):

$$\text{مستوى الموافقة} = \frac{\text{ن} - 1}{\text{ن}}$$

حيث تشير (ن) إلى عدد الاستجابات وتساوي (5) ويوضح الجدول التالي مستوى ومدى الموافقة على العبارة لدى عينة الدراسة لكل استجابة من استجابات الاستبانة:

جدول (7) مستوى الموافقة لدى عينة الدراسة:

مستوى الموافقة	المدى
غير موافق	من 1 وحتى (1 + 0.8) أي 1.8
قليلة	من 1.81 وحتى (1.8 + 0.8) أي 2.6
متوسطة	من 2.61 وحتى (2.6 + 0.8) أي 3.4
كبيرة	من 3.41وحتى (3.4 + 0.8) أي 4.2
كبيرة جدا	من 4.21 وحتى (4.2 + 0.8) أي5 تقريبًا

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها:

نتائج الإجابة عن التساؤل الأول للدراسة:

تمت الإجابة عن هذا التساؤل من خلال الإطار النظري للدراسة.

نتائج الإجابة عن التساؤل الثاني للدراسة: ونصه: ما العوامل الاقتصادية ذات العلاقة بمشكلة التحرش الجنسي من وجهة نظر طلاب الجامعات المصرية؟

للإجابة عن هذا التساؤل تم ترتيب عبارات المحور الأول الخاص بالعوامل الاقتصادية حسب أوزانها النسبية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (8) درجة ومستوى الموافقة على المحور الأول الخاص بالعوامل الاقتصادية من وجهة نظر أفراد العينة (ن=934):

م	العبارة		درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب العبارات وفق الوزن النسبي
			غير موافق	قليلة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جدًا			
1	البطالة والفقر بين الشباب تؤديان إلى عدم القدرة على الزواج	ك	19	33	203	262	417	4.0974	.98984	2
		%	2.0	3.5	21.7	28.1	44.6			
2	قلة إمكانات الشباب مما يسبب تأخر سن الزواج	ك	19	53	190	342	330	3.9754	.98348	4
		%	2.0	5.7	20.3	36.6	35.3			
3	سوء الحالة الاقتصادية	ك	10	63	265	331	265	3.8330	.95220	7
		%	1.1	6.7	28.4	35.4	28.4			
4	استخدام المال في توجهات غير صحيحة	ك	39	105	279	276	235	3.6028	1.10423	10
		%	4.2	11.2	29.9	29.6	25.2			
5	عدم قدرة الشباب على تأمين مستقبلهم الأسري	ك	11	93	318	260	252	3.6949	1.01121	9
		%	1.2	10.0	34.0	27.8	27.0			
6	تعاطي المخدرات وانتشارها بين الشباب	ك	10	71	211	273	369	3.9850	1.01108	3
		%	1.1	7.6	22.6	29.2	39.5			

م	العبارة		درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب العبارات وفق الوزن النسبي
			غير موافق	قليلة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جدًا			
7	شيوع المخدرات بأسعار رخيصة	ك	92	167	196	161	318	3.4775	1.37152	11
		%	9.9	17.9	21.0	17.2	34.0			
8	ارتفاع أسعار متطلبات الزواج من ذهب ومسكن وأثاث وخلافه	ك	0	55	131	195	553	4.3340	.92586	1
		%	0%	5.9	14.0	20.9	59.2			
9	كثرة أعباء الحياة الزوجية قبل الزواج وبعده	ك	21	83	221	331	278	3.8158	1.02922	8
		%	2.2	8.9	23.7	35.4	29.8			
10	ازدحام وسائل المواصلات	ك	9	126	206	194	399	3.9079	1.12560	5
		%	1.0	13.5	22.1	20.8	42.7			
11	ازدحام الأماكن العشوائية	ك	10	118	221	235	350	3.8533	1.09216	6
		%	1.1	12.6	23.7	25.2	37.5			

يتضح من جدول (8) أن أكثر العبارات موافقة من وجهة نظر عينة الدراسة العبارات (8)، (1)، (6)، حيث وقعت في نطاق الموافقة بدرجة كبيرة، ما عدا العبارة (8) وقعت في نطاق الموافقة بدرجة كبيرة جدًا وذلك حسب ترتيب الوزن النسبي والواقعة في الإرباعي الأعلى من عبارات المحور وتشير تلك العبارات على الترتيب إلى: (ارتفاع أسعار متطلبات الزواج من ذهب ومسكن وأثاث وخلافه)، بمتوسط حسابي (4.3340) كبيرة جدًا، (البطالة والفقر بين الشباب التي تؤدي إلى عدم القدرة على الزواج)، بمتوسط حسابي (4.0974) كبيرة، (تعاطي المخدرات وانتشارها بين الشباب)، بمتوسط حسابي (3.9850) كبيرة.

ويمكن تفسير تلك النتيجة في ضوء التضخم الذي أصاب الاقتصاد المصري، والذي أدى إلى ارتفاع أسعار السلع مع بقاء الدخل ثابتاً، مما أدى إلى ارتفاع تكلفة الزواج، كما تعزى ذات النتيجة إلى قلة توفير أسواق عمل مناسبة لخريجي الجامعات تتناسب وتخصصاتهم مما أدى أيضاً إلى إحجام الشباب عن العمل، ومن جانب آخر وجود زيادة في أعداد الخرجين مما

أدى إلى ضعف العائد المادي نظير القيام بعمل ما نتيجة لكثرتهم، وهذا بدوره أدى إلى إحجام الشباب عن العمل، ومن ثم أصبح الشباب غير قادر على متطلبات الزواج، ويسعى إلى تلبية رغبته الجنسية وإشغال وقت فراغه بالتحرش الجنسي، كما تعزى ذات النتيجة إلى أن كثيراً من الشباب يسعون إلى قضاء وقت فراغهم بتناول مجموعة من المخدرات التي تذهب العقل، كما يسعون إلى الهروب من واقع الحياة من خلال تعاطي المخدرات مما يؤدي إلى تغييب عقولهم والسعي وراء الغريزة الجنسية، ومن ثم يسعون إلى التحرش الجنسي.

كما يتضح من جدول (8) أن أقل العبارات موافقة من وجهة نظر عينة الدراسة العبارات (7)، (4)، (5)، حيث وقعت هذه العبارات في نطاق الموافقة بدرجة كبيرة، وذلك حسب ترتيب الوزن النسبي والواقعة في الإرباعي الأدنى من عبارات المحور وتشير تلك العبارات على الترتيب إلى: (شيوع المخدرات بأسعار رخيصة)، بمتوسط حسابي (3.4775) كبيرة، (استخدام المال في توجهات غير صحيحة)، بمتوسط حسابي (3.6028) كبيرة، (عدم قدرة الشباب على تأمين مستقبلهم الأسري)، بمتوسط حسابي (3.6949) كبيرة.

ويمكن تفسير تلك النتيجة في ضوء فقدان الشباب الأمان الاجتماعي والقدرة على تحقيق ذاته أو على التواصل الروحي، كما تعزى ذات النتيجة إلى غياب الأمان المادي الناتج عن انتشار البطالة، وما يترتب عليها من زيادة مساحة الفراغ، وتعطيل طاقات الشباب وشعورهم بالمهانة وانعدام القيمة حتى وإن حصلوا على أعلى الشهادات، فإن مصيرهم الجلوس على المقاهي، ومن ثم يلجأ الشباب إلى المخدرات للهروب من الواقع، كما يلجأون في ذلك إلى المخدرات رخيصة الثمن لكي تتوافق مع ندرة المال، كما أن كثيراً منهم نتيجة البطالة لا يملكون المال الكافي من أجل الصرف على الزواج، فتكلفة الزواج مرتفعة، كما تعزى تلك النتيجة إلى عدم وجود أماكن آمنة كالنوادي الاجتماعية لتستوعب طاقات الشباب ويقومون فيها بممارسة الأنشطة بطريقة صحيحة، مما يجعلهم يلجأون إلى أماكن غير آمنة.

نتائج الإجابة عن التساؤل الثالث للدراسة: ونصه: ما العوامل الاجتماعية ذات العلاقة بمشكلة التحرش الجنسي من وجهة نظر طلاب الجامعات المصرية؟

للإجابة عن هذا التساؤل تم ترتيب عبارات المحور الثاني الخاص بالعوامل الاجتماعية حسب أوزانها النسبية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (9) درجة ومستوى الموافقة على المحور الثاني الخاص بالعوامل الاجتماعية من وجهة نظر أفراد العينة (ن=934):

م	العبارة		درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب العبارات وفق الوزن النسبي
			غير موافق	قليلة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جدًا			
12	التربية الذكورية داخل الأسرة	ك	50	65	382	235	202	3.5075	1.06963	6
		%	5.4	7.0	40.9	25.2	21.6			
13	الاختلاط بين الشباب الذكور والإناث في المؤسسات التعليمية وأماكن العمل	ك	70	153	374	197	140	3.1970	1.11203	12
		%	7.5	16.4	40.0	21.1	15.0			
14	التفكك الأسري والمجتمعي	ك	39	143	261	356	135	3.4336	1.04527	7
		%	4.2	15.3	27.9	38.1	14.5			
15	ضعف الثقة في إيجاد الشريك المناسب	ك	21	186	294	306	127	3.3555	1.01752	9
		%	2.2	19.9	31.5	32.8	13.6			
16	رفقاء السوء	ك	20	141	122	329	322	3.8480	1.11811	2
		%	2.1	15.1	13.1	35.2	34.5			
17	ضعف قيم التضامن الاجتماعي واحترام الآخرين	ك	20	115	262	351	186	3.6081	1.00619	3
		%	2.1	12.3	28.1	37.6	19.9			
18	تكدس الشوارع والميادين	ك	41	135	238	299	221	3.5610	1.12842	4
		%	4.4	14.5	25.5	32.0	23.7			

م	العبارة		درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب العبارات وفق الوزن النسبي
			غير موافق	قليلة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جدًا			
	العامة									
19	ضعف المتابعة الأسرية أو غياب دور الأسرة	ك	29	153	274	252	226	3.5278	1.11733	5
		%	3.1	16.4	29.3	27.0	24.2			
20	الملابس الضيقة والشفافة للإناث وقلة احتشام بعض منهن في ملابسهن	ك	47	65	145	240	437	4.0225	1.16419	1
		%	5.0	7.0	15.5	25.7	46.8			
21	خروج النساء في فترات متأخرة من الليل	ك	58	168	297	222	189	3.3383	1.16720	10
		%	6.2	18.0	31.8	23.8	20.2			
22	سكوت الضحية وعدم اتخاذها أي رد فعل أثناء تعرضها للتحرش	ك	121	183	202	229	199	3.2163	1.32917	11
		%	13.0	19.6	21.6	24.5	21.3			
23	ضعف فكرة المسئولية والواجب الاجتماعي	ك	32	186	250	308	158	3.4004	1.08790	8
		%	3.4	19.9	26.8	33.0	16.9			

يتضح من جدول (9) أن أكثر العبارات موافقة من وجهة نظر عينة الدراسة العبارات (20)، (16)، (17)، حيث وقعت هذه العبارات في نطاق الموافقة بدرجة كبيرة، وذلك حسب ترتيب الوزن النسبي والواقعة في الإرباعي الأعلى من عبارات المحور وتشير تلك العبارات على الترتيب إلى: (الملابس الضيقة والشفافة للإناث وقلة احتشام كثير منهن في ملابسهن)، بمتوسط حسابي (4.0225) كبيرة، (رفقاء السوء)، بمتوسط حسابي (3.8480) كبيرة، (غياب قيم التضامن الاجتماعي واحترام الآخرين)، بمتوسط حسابي (3.6081) كبيرة.

ويمكن تفسير تلك النتيجة في ضوء رغبة بعض الفتيات في اتباع أحدث التقاليع في اللبس- الموضة - ورغبتهم في مواكبة كل ما هو جديد في هذا العالم، هذا من جانب ومن جانب آخر رغبة كثير منهن في التقليد الأعمى لكل ما يذاع عبر شاشات القنوات الفضائية دون مراعاة الآداب العامة. كما تعزى تلك النتيجة إلى غياب الوازع الديني عند الفتيات نتيجة عدم تنشئتهن على التربية الدينية الصحيحة، وافتقارهن لأبسط التعاليم الإسلامية التي تحث على الفضيلة والتخلي عن الرزيلة، كما تعزى إلى غياب دور الأسرة في مراقبة الأبناء، مما يجعل الأبناء يصاحبون من ليسوا أهلاً لذلك، كما تعزى ذات النتيجة إلى التسلط الأسري الناتج من الأب، والذي يؤدي إلى الحجر على جميع قرارات الأبناء، مما يجعل الكثير منهم يلجأون إلى أصحاب آخرين يتبادلون معهم خبراتهم السيئة دون رقابة. كما تعزى إلى ضعف التربية الصحيحة الواعية، من قبل الأسرة، ومؤسسات التربية المختلفة، مما جعلت الشباب والفتيات يفتقدون القيم الاجتماعية الإيجابية. ويمكن عزو تلك النتيجة إلى التفكك الأسري مما يؤدي إلى نشأة الأبناء تنشئة غير سليمة منحرفة وغير أخلاقية الأمر الذي يجعل الأبناء منذ البداية غير قادرين على التمييز بين السلوك السوي والسلوك غير السوي. كما تعزى ذات النتيجة إلى التفكك المجتمعي وغياب فكرة المسئولية والواجب الاجتماعي تجاه أفراد المجتمع بعضهم البعض. وتتفق تلك النتيجة مع نتيجة دراسة طريف شوقي (2016م).

كما يتضح من جدول (9) أن أقل العبارات موافقة من وجهة نظر عينة الدراسة العبارات (13)، (22)، (21)، حيث وقعت هذه العبارات في نطاق الموافقة بدرجة متوسطة، وذلك حسب ترتيب الوزن النسبي والواقعة في الإرباعي الأدنى من عبارات المحور وتشير تلك العبارات على الترتيب إلى: (الاختلاط بين الشباب الذكور والإناث في المؤسسات التعليمية وأماكن العمل)، بمتوسط حسابي (3.1970) متوسطة، (سكوت الضحية وعدم اتخاذها أي رد فعل أثناء تعرضها للتحرش)، بمتوسط حسابي (3.2163) متوسطة، (خروج النساء في فترات متأخرة من الليل)، بمتوسط حسابي (3.3383) متوسطة.

ويمكن تفسير تلك النتيجة في ضوء حساسية الجريمة في ظل الطبيعة المحافظة للمجتمع المصري، لذا فإنها تحيط هذه الحوادث بالسرية والكتمان؛ تجنبًا للعار وخوفًا من الفضيحة أو خراب البيوت، وخسارة العمل والدخل، مما يفسح المجال للمتحرشين لتكرار جرائمهم وهم مطمئنون إلى أنهم لن يقعوا تحت طائلة القانون، ولن تطولهم يد العدالة والعقاب، كما تعزى تلك النتيجة إلى غياب الرقابة من الآباء على الأبناء، والسماح لهم بالخروج ليلاً دون وجود مرافق لهم، وهذا إنما يكون نتيجة حتمية لهشاشة التربية الأسرية وغياب التربية الصحيحة.

نتائج الإجابة عن التساؤل الرابع للدراسة: ونصه: ما العوامل الثقافية ذات العلاقة بمشكلة التحرش الجنسي من وجهة نظر طلاب الجامعات المصرية؟

للإجابة عن هذا التساؤل تم ترتيب عبارات المحور الثالث الخاص بالعوامل الثقافية حسب أوزانها النسبية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (10) درجة ومستوى الموافقة على المحور الثالث الخاص بالعوامل الثقافية من وجهة نظر أفراد العينة (ن=934):

م	العبارة		درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب العبارات وفق الوزن النسبي
			غير موافق	قليلة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جدا			
24	الفراغ الثقافي لدى كثير من الطلاب	ك	19	112	251	301	251	3.6991	1.05399	9
		%	2.0	12.0	26.9	32.2	26.9			
25	انفتاح المجتمع العربي على كثير من الثقافات الأخرى	ك	38	74	241	333	248	3.7270	1.06457	8
		%	4.1	7.9	25.8	35.7	26.6			
26	إدمان مشاهدة القنوات الإباحية	ك	78	73	112	232	439	3.9433	1.28558	1
		%	8.4	7.8	12.0	24.8	47.0			
27	البرامج الإعلامية والأغاني الخادشة للحياء	ك	69	43	131	361	330	3.8994	1.15495	2
		%	7.4	4.6	14.0	38.7	35.3			

م	العبارة		درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب العبارات وفق الوزن النسبي
			غير موافق	قليلة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جدا			
28	دراما العنف في التلفزيون والسينما وشرائط الفيديو	ك	49	65	180	424	216	3.7420	1.05315	7
		%	5.2	7.0	19.3	45.4	23.1			
29	سهولة تداول وانتشار الأفكار المروجة للجنس	ك	69	53	170	343	299	3.8030	1.16475	6
		%	7.4	5.7	18.2	36.7	32.0			
30	اختلاط الثقافة الأوربية بالثقافة المصرية مع عدم مراعاة اختلاف الأديان	ك	59	64	178	314	319	3.8244	1.15989	5
		%	6.3	6.9	19.1	33.6	34.2			
31	غياب الخطاب الديني المتوازن في وسائل الإعلام	ك	39	93	182	295	325	3.8287	1.13532	3
		%	4.2	10.0	19.5	31.6	34.8			
32	ضيق المساحة الزمنية للخطاب الديني مقارنة	ك	49	83	150	351	301	3.8266	1.13216	4
		%	5.2	8.9	16.1	37.6	32.2			

م	العبارة		درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب العبارات وفق الوزن النسبي
			غير موافق	قليلة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جدا			
33	بـــــالبرامج الأخـــــــرى الترفيهية تـأثير العولمـة علـى انتـشار المشكلة	ك	29	101	266	392	146	3.5621	.98101	10
		%	3.1	10.8	28.5	42.0	15.6			

يتضح من جدول (10) أن أكثر العبارات موافقة من وجهة نظر عينة الدراسة العبارات (26)، (27)، (31)، حيث وقعت هذه العبارات في نطاق الموافقة بدرجة كبيرة، وذلك حسب ترتيب الوزن النسبي والواقعة في الإرباعي الأعلى من عبارات المحور وتشير تلك العبارات على الترتيب إلى: (إدمان مشاهدة القنوات الإباحية)، بمتوسط حسابي (3.9433) كبيرة، (البرامج الإعلامية والأغاني الخادشة للحياء)، بمتوسط حسابي (3.8994) كبيرة، (غياب الخطاب الديني المتوازن في وسائل الإعلام)، بمتوسط حسابي (3.8287) كبيرة.

ويمكن تفسير تلك النتيجة إلى انتشار الوسائط التكنولوجية بما تشمله من شبكات كشبكة الإنترنت، وشبكات التواصل الاجتماعي، مما جعل المحتوى الإباحي متاحاً بسهولة؛ حيث يمكن الوصول إليه دون عناء بمجرد كتابة اسم موقع إباحي، كما تعزى ذات النتيجة إلى غياب الرقابة من قبل الآباء نتيجة انشغالهم بمشاغل الحياة، كما تعزى ذات النتيجة إلى فضول الشباب ورغبتهم للاطلاع والمعرفة بتلك الأفلام لسد غرائزهم نتيجة لضعف إمكاناتهم مما يجعلهم غير قادرين على تلبية متطلبات الزواج، كما يمكن تفسير تلك النتيجة في ضوء غياب الوازع الديني والتربية الصحيحة للأبناء. كما تعزى تلك النتيجة إلى انتشار القنوات الفضائية ذات المحتوى الترفيهي، وغياب الرقابة عليها، وعدم تلبية متطلبات ميثاق العمل الإعلامي، سعيًا من أصحاب تلك القنوات وراء المكاسب السريعة والثراء السهل بأبسط الطرق، فأصحاب تلك القنوات يعملون على نشر هذا المحتوى من أجل الحصول على أكبر قدر من الإعلانات، دون مراعاة لحرمة المنازل، ودون مراعاة للأخلاق الحميدة. كما تعزى ذات النتيجة إلى ضعف الخطاب الديني القائم، وعدم مواكبته لمتغيرات العصر، وضعف الإعداد الأكاديمي والتربوي والعلمي والنفسي والثقافي للداعية، الأمر الذي يضعف من تأثير الخطاب الديني على الشباب، نتيجة غياب القناعة بشخصية الداعية؛ لعدم قدرته على التأثير فيه. وتتفق تلك النتيجة مع نتيجة دراسة طوالبية ونام (2015م).

كما يتضح من جدول (10) أن أقل العبارات موافقة من وجهة نظر عينة الدراسة العبارات (33)، (24)، (25)، حيث وقعت في نطاق الموافقة بدرجة كبيرة، وذلك حسب ترتيب

الوزن النسبي والواقعة في الإرباعي الأدنى من عبارات المحور وتشير تلك العبارات على الترتيب إلى: (تأثير العولمة على انتشار المشكلة)، بمتوسط حسابي (3.5621) كبيرة، (الفراغ الثقافي لدى كثير من الطلاب)، بمتوسط حسابي (3.6991) كبيرة، (انفتاح المجتمع العربي على كثير من الثقافات الأخرى)، بمتوسط حسابي (3.7270) كبيرة.

ويمكن تفسير تلك النتيجة في ضوء انتشار وسائل الإعلام المسمومة التي تنقل الخبيث والضار بجوار النافع مما يؤدي إلى امتلاء عقول الشباب بتلك المحتويات حتى يصبح راسخاً في أذهانهم، كما تعزى إلى أن الإعلام اليوم أصبح يعزف على وتر الجنس، متخذاً في ذلك منهج الإبهار بما يقدمه الغرب، مما جعل كثيراً من الشباب في عزلة عن واقعهم، ويعيشون في واقع افتراضي، يسعون إلى تقليده في كل شيء، كما أن منهج الإبهار الذي تفرضه العولمة بغرض غزو الشباب يعتمد على توطيد وترسيخ الفكر الغرائزي لدى الشباب، حيث يسعى الإعلام إلى إظهار مفاتن الأنثى ونشر العري ووسائل الإثارة، مما أدى إلى اتباع الشباب للثقافات الغربية منبهرين بها، كما تعزى إلى غياب المثقف المصري عن التنوير الذي أدى إلى بُعد الشباب عن الثقافة، ومن ثم تواجد ما يعرف بمصطلح الفجوة الثقافية نتيجة عدم اهتمام الشباب بثقافتهم. وتتفق تلك النتيجة مع نتيجة دراسة طوالبية ونام (2015م).

نتائج الإجابة عن التساؤل الخامس للدراسة: ونصه: ما العوامل الدينية والأخلاقية ذات العلاقة بمشكلة التحرش الجنسي من وجهة نظر طلاب الجامعات المصرية؟

للإجابة عن هذا التساؤل تم ترتيب عبارات المحور الرابع الخاص بالعوامل الدينية والأخلاقية حسب أوزانها النسبية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (11) درجة ومستوى الموافقة على المحور الثاني الخاص بالعوامل الدينية والأخلاقية من وجهة نظر أفراد العينة (ن=934):

م	العبارة		درجة الموافقة					الوزن النسبي	الانحراف المعياري	ترتيب العبارات وفق الوزن النسبي
			غير موافق	قليلة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جدًا			
34	ضعف التزام الشباب بقيمة غض البصر	ك	4	26	119	338	447	4.2827	.82263	1
		%	0.4	2.8	12.7	36.2	47.9			
35	ضعف الالتزام بقيمة الحياء	ك	4	46	184	272	428	4.1499	.93234	2
		%	0.4	4.9	19.7	29.1	45.8			
36	تساهل الآباء في خروج بناتهم من دون داع	ك	56	52	270	274	282	3.7216	1.13013	13
		%	6.0	5.6	28.9	29.3	30.2			
37	تسريحات	ك	52	35	175	279	393	3.9914	1.12267	5

م	العبارة		درجة الموافقة					الوزن النسبي	الانحراف المعياري	ترتيب العبارات وفق الوزن النسبي
			غير موافق	قليلة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جدًا			
	الشعر والموضات المثيرة والكتالوجات النسائية	%	5.6	3.7	18.7	29.9	42.1			
38	التأثر برفقاء السوء	ك	36	27	144	295	432	4.1349	1.03062	3
		%	3.9	2.9	15.4	31.6	46.3			
39	ضعف الوازع الديني لدى الشباب	ك	46	11	210	284	383	4.0139	1.06126	4
		%	4.9	1.2	22.5	30.4	41.0			
40	عدم قدرة الشباب على ضبط اندفاعاته الجنسية	ك	66	63	163	277	365	3.8694	1.20648	10
		%	7.1	6.7	17.5	29.7	39.1			
41	معاناة المتحرش من مشكلات عاطفية مع زوجته	ك	102	118	283	241	190	3.3201	1.23857	20
		%	10.9	12.6	30.3	25.8	20.3			
42	توافر الوسائل المساعدة على الانحراف في البيت	ك	64	137	254	279	200	3.4433	1.17517	18
		%	6.9	14.7	27.2	29.9	21.4			
43	الألعاب الجماعية والمختلطة بين	ك	75	126	196	330	207	3.5011	1.20267	17
		%	8.0	13.5	21.0	35.3	22.2			
44	تواجد الطالبات في بعض الأماكن الخالية أو	ك	52	102	296	265	219	3.5321	1.12772	16
		%	5.6	10.9	31.7	28.4	23.4			

م	العبارة		درجة الموافقة					الوزن النسبي	الانحراف المعياري	ترتيب العبارات وفق الوزن النسبي
			غير موافق	قليلة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جدًا			
	المزدحمة									
45	التحرر المبالغ فيه في الشكل والزينة	ك	20	24	251	293	346	3.9861	.96721	6
		%	2.1	2.6	26.9	31.4	37.0			
46	ضعف مفهوم الرجولة والشهامة	ك	41	71	151	279	392	3.9743	1.13191	7
		%	4.4	7.6	16.2	29.9	42.0			
47	استخدام الإنسان قوته الجسدية لإخضاع الآخر	ك	31	77	227	279	320	3.8351	1.09005	12
		%	3.3	8.2	24.3	29.9	34.3			
48	سوء التنشئة الأسرية للمتحرش	ك	32	36	232	281	353	3.9497	1.04283	8
		%	3.4	3.9	24.8	30.1	37.8			
49	عدم وجود قانون واضح يجرم التحرش ويردع المتحرشين	ك	30	88	183	248	385	3.9315	1.12728	9
		%	3.2	9.4	19.6	26.6	41.2			
50	كثرة احتكاك المرأة بالرجل في العمل أو الدراسة	ك	35	72	302	282	243	3.6702	1.05905	15
		%	3.7	7.7	32.3	30.2	26.0			
51	إبداء الإعجاب بالمظهر والأناقة والجمال	ك	30	71	214	307	312	3.8565	1.06628	11
		%	3.2	7.6	22.9	32.9	33.4			
52	الحالة المرضية والنفسية لبعض الشباب	ك	12	148	219	311	244	3.6713	1.06694	
		%	1.3	15.8	23.4	33.3	26.1			

م	العبارة		درجة الموافقة					الوزن النسبي	الانحراف المعياري	ترتيب العبارات وفق الوزن النسبي
			غير موافق	قليلة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جدًا			
14										
53	ضعف الولاء للوطن	ك	64	184	261	134	291	3.4325	1.29441	19
		%	6.9	19.7	27.9	14.3	31.2			

يتضح من جدول (11) أن أكثر العبارات موافقة من وجهة نظر عينة الدراسة العبارات (34)، (35)، (38)، (39)، (37)، حيث وقعت هذه العبارات في نطاق الموافقة بدرجة كبيرة، ما عدا العبارة (34) وقعت في نطاق الموافقة بدرجة كبيرة جدا، وذلك حسب ترتيب الوزن النسبي والواقعة في الإرباعي الأعلى من عبارات المحور وتشير تلك العبارات على الترتيب إلى: (ضعف التزام الشباب بقيمة غض البصر)، بمتوسط حسابي (4.2827) كبيرة جدًا، (ضعف الالتزام بقيمة الحياء)، بمتوسط حسابي (4.1499) كبيرة، (التأثر برفقاء السوء)، بمتوسط حسابي (4.1349) كبيرة، (ضعف الوازع الديني لدى الشباب)، بمتوسط حسابي (4.0139) كبيرة، (تسريحات الشعر والموضات المثيرة والكتالوجات النسائية)، بمتوسط حسابي (3.9914) كبيرة.

ويمكن تفسير تلك النتيجة في ضوء غياب الخطاب الديني عن أداء دوره في توعية الشباب بالقيم الحميدة والأخلاق النبيلة ومنها قيمة غض البصر، ومن جانب آخر غياب التربية الدينية الصحيحة التي تعمل على تنمية الوازع الديني في نفوس المتعلمين بهدف تكوين الشباب تكويناً دينياً وخلقياً يبنى على أركان الإسلام وأخلاقه، كما تعزى ذات النتيجة إلى انتشار كثير من الأفعال الفاضحة والألفاظ الخادشة للحياء والتي بتكرارها يعتاد عليها الشباب، ومن ثم يصبح الحياء عملة نادرة يصعب وجودها، كما تعزى تلك النتيجة إلى الغزو الثقافي عبر وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية مما يؤدي إلى اختراق فكر الشباب عبر تلك الوسائل، متجاوزين في ذلك فكر الشباب مما يجعل الشباب يلهثون وراء تلك الكتالوجات بغية تقليدها. وتتفق تلك النتيجة مع نتيجة دراسة طوالبية ونام (2015م).

كما يتضح من جدول (11) أن أقل العبارات موافقة من وجهة نظر عينة الدراسة العبارات (53)، (42)، (43)، (44)، حيث وقعت هذه العبارات في نطاق الموافقة بدرجة كبيرة، عدا العبارة (41) وقعت في نطاق الموافقة بدرجة متوسطة، وذلك حسب ترتيب الوزن النسبي والواقعة في الإرباعي الأدنى من عبارات المحور وتشير تلك العبارات على الترتيب إلى: (معانات المتحرش من مشكلات عاطفية مع زوجته)، بمتوسط حسابي (3.3201) متوسطة، (ضعف الولاء للوطن)، بمتوسط حسابي (3.4325) كبيرة، (توافر الوسائل المساعدة على الانحراف في البيت)، بمتوسط حسابي (3.4433) كبيرة، (الألعاب الجماعية والمختلطة بين الجنسين)،

بمتوسط حسابي (3.5011) كبيرة، (تواجد الطالبات في بعض الأماكن الخالية أو المزدحمة)، بمتوسط حسابي (3.5321) كبيرة.

ويمكن تفسير تلك النتيجة في ضوء المشكلات الأسرية التي تنشأ بين الزوجين والتي ينتج عنها حرمان عاطفي لأحدهما أو لكليهما مما يؤثر على حالته النفسية ويجعله في حاجة إلى إشباع رغباته العاطفية والجنسية من خلال التحرش، كما تعزى ذات النتيجة إلى الروتين الحياتي بين الزوجين مما يخلق حالة من الركود العاطفي بينهما، ويدفع أحدهما أو كليهما إلى التحرش. كما تعزى تلك النتيجة إلى استفزاز الطبقات الثرية للطبقات الفقيرة التي تعاني من الحرمان، والذي يترجم إلى شعور بالحقد الطبقي، والضغينة التي قد تعبر عن نفسها في صورة من صور الإيذاء النفسي والبدني لرموز هذه الطبقة، كما تعزى تلك النتيجة إلى عدم وجود الرقابة الكافية، والتزاحم الشديد في بعض المواقف الأمر الذي يسهل معه عملية التحرش الجنسي نتيجة تهيئة الظروف الملائمة لذلك. وتتفق تلك النتيجة مع نتيجة دراسة طريف شوقي (2016م).

واستكمالاً للنتائج السابقة يوضح الجدول التالي استجابات أفراد العينة على المحاور مجملة:

جدول (12) استجابات أفراد العينة لمجموع محاور الاستبانة من حيث الكشف عن العوامل ذات العلاقة بمشكلة التحرش الجنسي من وجهة نظر طلاب الجامعات المصرية (ن=934):

م	المحور	متوسط الأوزان النسبية لعبارات المحور	النسبة المئوية لدرجة الموافقة على المحور	ترتيب المحور على حسب متوسط الأوزان النسبية لعبارات المحور	درجة الموافقة على كل محور من محاور الاستبانة ومجموعها
1	الأول	3.871	77.41	1	كبيرة
2	الثاني	3.501	70.03	4	كبيرة
3	الثالث	3.786	75.71	3	كبيرة
4	الرابع	3.813	76.27	2	كبيرة
	إجمالي الاستبانة	3.749	74.99		كبيرة

يتضح من جدول (12) أن درجة الموافقة على مجمل المحاور (كبيرة) من وجهة نظر عينة الدراسة وكانت ترتيبها كالتالي المحور الأول الخاص بالعوامل الاقتصادية، ثم المحور الرابع الخاص بالعوامل الدينية والأخلاقية، ثم المحور الثالث الخاص بالعوامل الثقافية، وفي المرتبة الأخيرة المحور الثاني الخاص بالعوامل الاجتماعية، حيث تراوحت متوسط الأوزان النسبية لعبارات تلك المحاور بين (3.501) و(3.871).

ويمكن تفسير ذلك في ضوء ارتفاع تكاليف الزواج وضعف التزام الكثير من الأسر بالتعاليم الإسلامية فيما يتعلق بالإعداد للزواج وتوفيره متطلباته وعدم المباهاة والتفاخر أو المبالغة

في اقتناء أو المطالبة بأشياء ليست ضرورية، الأمر الذي يحول دون القدرة على الزواج ومن ثم يدفع الشباب في ظل كل هذه الظروف إلى إشباع الغرائز الجنسية في شكل غير شرعي، كما يمكن تفسير ذلك في ضوء غياب الخطاب الديني عن المشكلات الحقيقية للشباب، وانهماكه في قضايا هامشية بعيدة عن همومهم وقضاياهم الملحة، هذا من جانب ومن جانب آخر غياب الوازع الديني والوعي الديني لدى كثير من أفراد المجتمع نتيجة عدم إعدادهم دينيًا إعدادًا جيدًا، كما تعزى ذات النتيجة إلى ضعف البناء القيمي والثقافي لدى بعض الشباب؛ حيث استبدلت قيم المروءة، والاحترام، والتكافل الاجتماعي، بثقافة شهوانية نفعية والنظر إلى المروءة باعتبارها سلعة وشيئاً لمتعته فقط دون احترام، كما تعزى ذات النتيجة إلى التفكك المجتمعي في المجتمع وغياب فكرة المسئولية والواجب الاجتماعي تجاه أفراد المجتمع بعضهم البعض.

نتائج الإجابة عن التساؤل السادس للدراسة: ونصه: ما مدى تأثير متغيرات (النوع/ الفرقة الدراسية/ طبيعة الدراسة/ الجامعة) في رؤية عينة الدراسة للعوامل ذات العلاقة بمشكلة التحرش الجنسي؟

1) النتائج الخاصة بالفروق بين استجابات أفراد العينة على مدى الموافقة لإجمالي الاستبانة ومحاورها الفرعية بحسب متغير النوع (ذكور- إناث):

والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (13) نتائج اختبار t – test لعينتين مستقلتين لإظهار دلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة المستفتاة نحو الموافقة على إجمالي الاستبانة ومحاورها حسب متغير النوع (ن=934):

المحور	النوع	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الأول	ذكور	474	41.7890	7.80455	-3.562	.000
	إناث	460	43.3891	5.73248		دالة
الثاني	ذكور	474	40.6181	8.42701	-5.486	.000
	إناث	460	43.4565	7.32949		دالة
الثالث	ذكور	474	36.5759	8.69324	-5.198	.000
	إناث	460	39.1739	6.36577		دالة
الرابع	ذكور	474	75.5549	14.97391	-1.543	.000
	إناث	460	77.0022	13.62915		دالة
المجموع	ذكور	474	194.5380	27.65148	-5.019	.000
	إناث	460	203.0217	23.79761		دالة

يتضح من جدول (13) أنه:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير النوع (ذكور-إناث)، بالنسبة لإجمالي الاستبانة، حيث جاءت قيمة (ت)، (5.019-)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05) وكانت الفروق لصالح الإناث حيث بلغ متوسط استجاباتهم على المحور (203.0217)، بينما بلغ متوسط استجابات أفراد العينة من الذكور (194.5380).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير النوع (ذكور-إناث)، بالنسبة للمحور الأول الخاص بالعوامل الاقتصادية، حيث جاءت قيمة (ت)، (3.562-)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05) وكانت الفروق لصالح الإناث حيث بلغ متوسط استجاباتهم على المحور (43.3891)، بينما بلغ متوسط استجابات أفراد العينة من الذكور (41.7890).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير النوع (ذكور-إناث)، بالنسبة للمحور الثاني الخاص بالعوامل الاجتماعية، حيث جاءت قيمة (ت)، (5.486-)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05) وكانت الفروق لصالح الإناث حيث بلغ متوسط استجاباتهم على المحور (43.4565)، بينما بلغ متوسط استجابات أفراد العينة من الذكور (40.6181).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير النوع (ذكور-إناث)، بالنسبة للمحور الثالث الخاص بالعوامل الثقافية، حيث جاءت قيمة (ت)، (5.198-)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05) وكانت الفروق لصالح الإناث حيث بلغ متوسط استجاباتهم على المحور (39.1739)، بينما بلغ متوسط استجابات أفراد العينة من الذكور (36.5759).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير النوع (ذكور-إناث)، بالنسبة للمحور الرابع الخاص بالعوامل الدينية والأخلاقية، حيث جاءت قيمة (ت)، (1.543-)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05) وكانت الفروق لصالح الإناث حيث بلغ متوسط استجاباتهم على المحور (77.0022)، بينما بلغ متوسط استجابات أفراد العينة من الذكور (75.5549).

ويمكن تفسير تلك النتيجة بأن الإناث هم أكثر إحساسًا بتلك المشكلة نتيجة تعرضهن لمجموعة من الإيذاءات النفسية والجسدية جراء التحرش الجنسي؛ فتلك الآثار تمثل للمرأة انتقاصاً لحقوقها وإهداراً لكرامة آدميتها، والإحساس بالقهر واعتداء الآخر عليها، كما أنهن أكثر وعيًا بالمشكلات التي يقعن فيها من وراء التحرش الجنسي، كما تعزى النتيجة السابقة إلى أن المستهدف غالبًا من عملية التحرش الجنسي هن من النساء، نتيجة الغريزة الجنسية تجاههن من قبل الشباب، كما تعزى ذات النتيجة إلى ضعف المرأة فغالبًا ما يقع التحرش من قبل القوى تجاه الضعيف لذا يكون التحرش في معظم الحالات تجاه المرأة لذا فهي أشد وعيًا بالمشكلة وأكثر عُرضة لأضرارها. وتتفق تلك النتيجة مع نتيجة دراسة طريف شوقي (2016م) التي أشارت إلى وجود فروق في استجابات عينة الدراسة تعزى لمتغير النوع لصالح الإناث.

2) **النتائج الخاصة بالفروق بين استجابات أفراد العينة على مدى الموافقة لإجمالي الاستبانة ومحاورها الفرعية بحسب متغير الفرقة (الأولى- الرابعة):**

والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (14) نتائج t – test لعينتين مستقلتين لإظهار دلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة المستفتاة نحو الموافقة على إجمالي الاستبانة ومحاورها حسب متغير الفرقة (ن=934):

المحور	الفرقة	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الأول	الأولى	495	41.3394	7.59328	-5.922	.000
	الرابعة	439	43.9727	5.73296		دالة
الثاني	الأولى	495	40.9798	8.32340	-4.227	.000
	الرابعة	439	43.1845	7.52076		دالة
الثالث	الأولى	495	37.1414	8.39801	-3.006	.003
	الرابعة	439	38.6606	6.84873		دالة
الرابع	الأولى	495	76.9556	14.56849	1.558	.120
	الرابعة	439	75.4920	14.04979		غير دالة
المجموع	الأولى	495	196.4162	26.61490	-2.865	.004
	الرابعة	439	201.3098	25.41464		دالة

يتضح من جدول (14) أنه:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير الفرقة (الأولى- الرابعة)، بالنسبة لإجمالي الاستبانة، حيث جاءت قيمة (ت)، (2.865-)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05) وكانت الفروق لصالح الفرقة الرابعة حيث بلغ متوسط استجاباتهم على المحور (201.3098)، بينما بلغ متوسط استجابات أفراد العينة من الفرقة الأولى (196.4162).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير الفرقة (الأولى- الرابعة)، بالنسبة للمحور الأول الخاص بالعوامل الاقتصادية، حيث جاءت قيمة (ت)، (5.922-)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05) وكانت الفروق لصالح الفرقة الرابعة؛ حيث بلغ متوسط استجاباتهم على المحور (43.9727)، بينما بلغ متوسط استجابات أفراد العينة من الفرقة الأولى (41.3394).

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير الفرقة (الأولى- الرابعة)، بالنسبة للمحور الثاني الخاص بالعوامل الاجتماعية، حيث جاءت قيمة (ت)، (4.227-)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05) وكانت الفروق لصالح الفرقة الرابعة؛ حيث بلغ متوسط استجاباتهم على المحور (43.1845)، بينما بلغ متوسط استجابات أفراد العينة من الفرقة الأولى (40.9798).

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير الفرقة (الأولى- الرابعة)، بالنسبة للمحور الثالث الخاص بالعوامل الثقافية، حيث جاءت قيمة (ت)، (3.006-)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05) وكانت الفروق لصالح الفرقة الرابعة حيث بلغ متوسط استجاباتهم على المحور (38.6606)، بينما بلغ متوسط استجابات أفراد العينة من الفرقة الأولى (37.1414).

ويمكن تفسير تلك النتائج في ضوء الخبرات التي مرت بها الفتيات بالفرقة الرابعة، الأمر الذي يجعلهن على وعي أكثر من غيرهن – طلاب الفرقة الأولى- بحجم المشكلة وأبعادها، والعوامل التي تؤدي إلى حدوثها سواء كانت اقتصادية أم اجتماعية أم ثقافية، كما أنهن أكثر وعيًا بالآثار المترتبة على حدوث هذا الفعل، ومن ثم فهن يدركن خطورته وطرق التعامل معه، من أجل عدم الوقوع فيه. وتختلف تلك النتيجة مع نتيجة دراسة "ورش عمل بجدة لتشخيص وعلاج مشكلة التحرش الجنسي بين الطلاب" (2005م).

بينما يتضح من جدول (14) أنه:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير الفرقة (الأولى- الرابعة)، بالنسبة للمحور الرابع الخاص بالعوامل الدينية والأخلاقية، حيث جاءت قيمة (ت)، (1.558)، وهي قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05).

ويمكن تفسير تلك النتيجة في ضوء أن العوامل الدينية والأخلاقية يتم غرسها في الإنسان منذ صغره، نتيجة التربية السليمة ومن ثم فإن تلك القيم تكبر مع الشخص وتصبح معيارًا تحكم تصرفاته، ولا يستطيع الخروج عنها، وتصبح الأخلاق جزءاً لا يتجزأ من شخصية الفرد يسير على خطته خوفًا من الله سبحانه وتعالى، كما تصبح العوامل الدينية والأخلاقية الغطاء الذي يحمي الفرد من الوقوع في الانحراف.

3) النتائج الخاصة بالفروق بين استجابات أفراد العينة على مدى الموافقة لإجمالي الاستبانة ومحاورها الفرعية بحسب متغير التخصص (عملي- نظري):

والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (15) نتائج t – test لعينتين مستقلتين لإظهار دلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة المستفتاة نحو الموافقة على إجمالي الاستبانة ومحاورها حسب متغير التخصص (ن=934):

المحور	التخصص	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الأول	عملي	437	41.3204	7.87767	-5.290	.000
	نظري	497	43.6821	5.70402		دالة
الثاني	عملي	437	40.9336	8.38865	-3.893	.000
	نظري	497	42.9678	7.57829		دالة
الثالث	عملي	437	36.5698	8.44343	-4.815	.000
	نظري	497	38.9859	6.88045		دالة
الرابع	عملي	437	76.7162	14.84807	.896	.370
	نظري	497	75.8732	13.87713		غير دالة
المجموع	عملي	437	195.5400	27.37442	-3.501	.000
	نظري	497	201.5091	24.73237		دالة

يتضح من جدول (15) أنه:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير التخصص (عملي- نظري)، بالنسبة لإجمالي الاستبانة، حيث جاءت قيمة (ت)، (3.501-)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05) وكانت الفروق لصالح التخصص النظري حيث بلغ متوسط استجاباتهم على المحور (201.5091)، بينما بلغ متوسط استجابات أفراد العينة من التخصص العملي (195.5400).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير التخصص (عملي- نظري)، بالنسبة للمحور الأول الخاص بالعوامل الاقتصادية، حيث جاءت قيمة (ت)، (5.290-)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05) وكانت الفروق لصالح التخصص النظري حيث بلغ متوسط استجاباتهم على المحور (43.6821)، بينما بلغ متوسط استجابات أفراد العينة من التخصص العملي (41.3204).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير التخصص (عملي- نظري)، بالنسبة للمحور الثاني الخاص بالعوامل الاجتماعية، حيث جاءت قيمة (ت) (3.893-)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05) وكانت الفروق لصالح التخصص النظري حيث بلغ متوسط استجاباتهم على المحور

(42.9678)، بينما بلغ متوسط استجابات أفراد العينة من التخصص العملي (40.9336).

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير التخصص (عملي- نظري)، بالنسبة للمحور الثالث الخاص بالعوامل الثقافية، حيث جاءت قيمة (ت)، (4.815-)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05) وكانت الفروق لصالح التخصص النظري حيث بلغ متوسط استجاباتهم على المحور (38.9859)، بينما بلغ متوسط استجابات أفراد العينة من التخصص العملي (36.5698).

ويمكن تفسير تلك النتيجة في ضوء أن أصحاب التخصصات النظرية أكثر وعيًا بالعوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، المؤثرة في عملية التحرش بحكم دراستهم النظرية والتي يكون الغالب منها معتمد على التحليل النفسي لمثل تلك الظواهر، كما تعزى ذات النتيجة إلى أن أصحاب التخصصات النظرية بحكم دراستهم يتناولون تلك القضايا بالنقد والتحليل في كثير من التخصصات (الأمر الذي) بما يجعلهم على وعي بأبعادها، كما أنهم يملكون الكثير من وقت الفراغ (الأمر) الذي يدفعهم إلى الاطلاع على تلك القضايا والسعي نحو حلها، والتعمق في أبعادها، من أجل الوقوف على أضرارها والعمل على تفاديها.

بينما يتضح من جدول (15) أنه:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير التخصص (عملي- نظري)، بالنسبة للمحور الرابع الخاص بالعوامل الدينية والأخلاقية، حيث جاءت قيمة (ت)، (896.)، وهي قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05).

ويمكن تفسير تلك النتيجة في ضوء أن البناء الديني لا يعتمد على التخصص؛ حيث يتم منذ الصغر، ويعتمد على التربية الأسرية والبيئة المحيطة، التي تعمق من الوازع الديني لدى الشباب من أصحاب التخصصات المختلفة.

4) النتائج الخاصة بالفروق بين استجابات أفراد العينة على مدى الموافقة لإجمالي الاستبانة ومحاورها الفرعية بحسب متغير الجامعة (المنصورة- الأزهر- عين شمس- أسيوط):

والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (16) نتائج اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه لإظهار دلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة المستفتاة نحو الموافقة على إجمالي الاستبانة ومحاورها

حسب متغير الجامعة (ن=934):

المحور	الجامعة	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ف	مستوى الدلالة
الأول	المنصورة	226	44.4381	5.43717	17.380	.000 دالة
	الأزهر	232	40.2328	8.32288		
	عين شمس	244	43.5738	5.56506		
	أسيوط	232	42.0603	7.19282		
الثاني	المنصورة	226	45.3496	6.49012	29.538	.000 دالة
	الأزهر	232	38.6164	8.84764		
	عين شمس	244	42.3566	7.13883		
	أسيوط	232	41.8103	8.04577		
الثالث	المنصورة	226	40.7743	4.99488	24.855	.000 دالة
	الأزهر	232	34.7802	9.33267		
	عين شمس	244	38.1926	7.29337		
	أسيوط	232	37.7328	7.53389		
الرابع	المنصورة	226	76.2522	12.55470	16.803	.000 دالة
	الأزهر	232	81.3103	16.63378		
	عين شمس	244	72.3320	12.82649		
	أسيوط	232	75.3793	13.57784		
المجموع	المنصورة	226	206.8142	21.85672	10.064	.000 دالة
	الأزهر	232	194.9397	25.56844		
	عين شمس	244	196.4549	26.87255		
	أسيوط	232	196.9828	28.24981		

يتضح من جدول (16) أنه:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير الجامعة (المنصورة- الأزهر- عين شمس- أسيوط)، بالنسبة لإجمالي الاستبانة، حيث جاءت قيمة (ف)، (10.064)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05) وكانت الفروق لصالح المنصورة حيث بلغ متوسط استجاباتهم على المحور (206.8142)، بينما بلغ متوسط استجابات أفراد العينة من أسيوط وعين شمس والأزهر (196.9828)، (196.4549)، (194.9397) على الترتيب.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير الجامعة (المنصورة- الأزهر- عين شمس- أسيوط)، بالنسبة للمحور الأول الخاص بالعوامل الاقتصادية، حيث جاءت قيمة (ف)، (17.380)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05) وكانت الفروق لصالح المنصورة حيث بلغ متوسط استجاباتهم على المحور (44.4381)، بينما بلغ متوسط استجابات أفراد العينة من عين شمس وأسيوط والأزهر (43.5738)، (42.0603)، (40.2328) على الترتيب.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير الجامعة (المنصورة- الأزهر- عين شمس- أسيوط)، بالنسبة للمحور الثاني الخاص بالعوامل الاجتماعية، حيث جاءت قيمة (ف)، (29.538)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05) وكانت الفروق لصالح المنصورة حيث بلغ متوسط استجاباتهم على المحور (45.3496)، بينما بلغ متوسط استجابات أفراد العينة من عين شمس وأسيوط والأزهر (42.3566)، (41.8103)، (38.6164) على الترتيب.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير الجامعة (المنصورة- الأزهر- عين شمس- أسيوط)، بالنسبة للمحور الثالث الخاص بالعوامل الثقافية، حيث جاءت قيمة (ف)، (24.855)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05) وكانت الفروق لصالح المنصورة حيث بلغ متوسط استجاباتهم على المحور (40.7743)، بينما بلغ متوسط استجابات أفراد العينة من عين شمس وأسيوط والأزهر (38.1926)، (37.7328)، (34.7802) على الترتيب.

ويمكن تفسير تلك النتيجة في ضوء حرص جامعة المنصورة على توعية الطلاب من الجنسين بخطورة قضية التحرش الجنسي باعتبارها من أخطر القضايا المجتمعية التي تصيب المجتمع؛ حيث تسعى جامعة المنصورة باستمرار إلى عقد محاضرات وندوات تثقيفية عبر كلياتها المختلفة من أجل رفع الوعي بأبعاد مشكلة التحرش الجنسي والعمل على تفاديها، كما أن سعي كثير من كليات جامعة المنصورة للحصول على الاعتماد الأكاديمي، وتطبيق معايير الجودة الأمر الذي يجعلها تسعى إلى تطبيق معايير الاعتماد في الجانب التثقيفي بطريقة أكثر تقدمًا من نظيرتها، فهم يسعون إلى زيادة وعي الطلاب بقضاياهم المجتمعية من وجهة نظر الباحثين.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير الجامعة (المنصورة- الأزهر- عين شمس- أسيوط)، بالنسبة للمحور الرابع الخاص بالعوامل الدينية والأخلاقية، حيث جاءت قيمة (ف)، (16.803)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند

مستوى دلالة (0.05) وكانت الفروق لصالح الأزهر حيث بلغ متوسط استجاباتهم على المحور (81.3103)، بينما بلغ متوسط استجابات أفراد العينة من المنصورة وأسيوط وعين شمس (76.2522)، (75.3793)، (72.3320) على الترتيب.

ويمكن تفسير تلك النتيجة في ضوء نوع الدراسة التي تهتم بها جامعة الأزهر فجامعة الأزهر تهتم اهتمامًا خاصًا بالبناء الديني والأخلاقي لتحقيق أهداف الجامعة ببناء مواطن مصري ذي هوية ثقافية إسلامية؛ فمقررات كثيرة من الجامعة تهدف لزرع الشق الديني بكثافة وفاعلية في نفوس الطلاب، الأمر الذي يجعل الطلاب يمتلكون وازعاً دينياً وأخلاقياً كبيراً مقارنة بأقرانهم من الجامعات الأخرى.

ولمعرفة اتجاه الفروق على إجمالي الاستبانة تبعا لمتغير الجامعة تم استخدام اختبار LSD للمقارنات الثنائية البعدية كما بالجدول التالي:

جدول (17) نتائج اختبار "LSD" للمقارنات الثنائية البعدية لعينة الدراسة تبعًا لمتغير الجامعة (ن=934):

الاستبانة	المجموعة (أ)	المجموعة (ب)	الفرق بين المتوسطات (أ-ب)	الخطأ المعياري	الدلالة الإحصائية
إجمالي الاستبانة	المنصورة	الأزهر	11.87450*	2.40992	.000
		عين شمس	10.35924*	2.38050	.000
		أسيوط	9.83140*	2.40992	.000
	الأزهر	عين شمس	-1.51526-	2.36447	.522
		أسيوط	-2.04310-	2.39409	.394
	عين شمس	أسيوط	.52784	2.36447	.823

* تعني أن الفرق بين المتوسطات دالة عند مستوى معنوية 05.

يتضح من جدول (17) أنه:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير الجامعة (المنصورة- الأزهر- عين شمس- أسيوط)، بالنسبة لإجمالي الاستبانة، لصالح جامعة المنصورة، حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطات جامعة المنصورة وجامعة الأزهر، وعين شمس، وأسيوط على الترتيب (*11.8745)، (*10.35924)، (*9.8314)، وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05). بينما لا توجد فروق بين جامعة الأزهر وجامعتي عين شمس وأسيوط، حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطاتهما غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05). كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق بين جامعة

عين شمس وجامعة أسيوط، حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطاتها غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05).

نتائج الإجابة عن التساؤل السابع للدراسة: ونصه: ما ملامح التصور التربوي المقترح لمواجهة مشكلة التحرش الجنسي لدى الشباب من منظور التربية الإسلامية؟

وللإجابة عن هذا التساؤل يقدم الباحثان فيما يأتي ملامح التصور المقترح:

أولًا: هدف التصور المقترح:

هدف التصور المقترح تقديم رؤية للتعامل مع مشكلة التحرش الجنسي وقائيًا وعلاجيًا من خلال بيان أدوار بعض المؤسسات التربوية في ذلك وبعض آليات تحقيقها.

ثانيًا: منطلقات التصور المقترح:

ينطلق التصور المقترح من عدة نقاط يمكن إيجازها في:

1. ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الميدانية من تعدد العوامل ذات العلاقة بمشكلة التحرش الجنسي من وجهة نظر طلاب الجامعات المصرية.
2. التزايد الملحوظ لمشكلة التحرش الجنسي بين شرائح مختلفة من الذكور موجهاً نحو الإناث.
3. مناداة العديد من الدراسات السابقة وتوصية العديد من المؤتمرات بضرورة تكاتف الجهود وتفعيل الأدوار المتعددة للمؤسسات التربوية من أجل التعامل مع هذه المشكلة وقائياً وعلاجياً.
4. ما يترتب على انتشار هذه المشكلة من آثار سلبية متعددة سواء على المستوى الفردي أم على المستوى الجماعي.
5. وضع الإسلام المنهج الناجح للتعامل مع المشكلة سواء بالوقاية منها عن طريق الحث على الزواج لمن يملك القدرة من جهة والمطالبة بعدم المبالغة في تكاليف ومتطلبات الزواج التي قد ترهق كثيراً من الشباب، بالإضافة لحثه الإناث على العفة وتقنين الاختلاط، ووضعه الضوابط للتعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها من العوامل المسببة لمشكلة التحرش الجنسي.
6. التفاعل الإيجابي للتربية الإسلامية مع قضايا الواقع المعاصر ومشكلاته.

ثالثا: محاور التصور المقترح:

يشمل التصور المحاور الآتية:

1) تفعيل الخطاب الديني الوسطي المتوازن خاصة في وسائل الإعلام:

إن القضية تحتاج إلى نظرة وسطية متكاملة لا ينظر فيها فقط إلى الجاني أو إلى المجني عليها فقط، فذلك تسطيح وتجزئة للقضية، لكن لابد أن تعالج من جميع وجوهها الشرعية، والاجتماعية، والنفسية، والتربوية والإعلامية؛ لأنها انعكاس لذلك كله. وقد بدت هذه المعالجة الشمولية المتكاملة في الرؤية الإسلامية، فعندما قال الرسول الكريم -ﷺ-: "مروا أبناءكم بالصلاة لسبع سنين، واضربوهم عليها لعشر سنين، وفرقوا بينهم في المضاجع"(67).

فقد جمع بين الرؤية الإيمانية والرؤية الأخلاقية في منظومة واحدة، لدرجة أنه يمكن النظر إلى هذا الحديث بوصفه موسوعة تربوية متكاملة، إذ عرَّف الطفل منذ نعومة أظافره أن هناك حلالاً وحرامًا، وأمر المربي بصيانة الأبناء ومراقبتهم وسد الذرائع، وإغلاق الطرق التي يمكن أن تفضي بهم إلى الوقوع في المحرم، وغرس العفة والأدب والالتزام في نفوسهم منذ الصغر.

كما أمر القرآن الكريم الآباء بتعليم الأبناء أدب الاستئذان عندما يبدأون مرحلة الفهم والإدراك؛ حتى يتعلموا أن لكل شخص حرمة - حتى ولو كان قريبًا إليه – يجب ألا يتعداها، وبذلك يحفظ أبصارهم عن أن تقع على عورات الكبار. وقد فصلت سورة النور هذا المنهج الوقائي من جريمة التحرش، فأمر الله فيها بغض البصر وحفظ الأعراض وعدم إيذاء المرأة، سواء بالقول أم بالفعل. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾(الأحزاب: 58). واعتبر الإسلام المرأة عرضًا يجب أن يصان ورفض وحرم كل اعتداء عليها مثل الرجل، فقال ﷺ: "كل المسلم على المسلم حرام: دمه، وماله، وعرضه"(68)، وأمر كذلك بحفظ الفروج، وفرض كثيرًا من الأحكام الشرعية التي تصون هذا العِرض، وأوجب عقوبات رادعة لكل من يعتدي عليه. ونفَّر الله سبحانه وتعالى من جريمة الزنا أعظم تنفير، وأمر بمعاقبة مرتكبها دون رأفة أو تساهل، وأتبع ذلك بتشريعات من شأنها أن تحمي أعراض الناس وأنفسهم من اعتداء المعتدين، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾(النور: 4).

وكذلك حذر الإسلام من الجلوس في الطرقات؛ لما في ذلك من تتبع للرائحات والغاديات، ومنعًا لمظنة إيذاء الغير أو النظر إلى ما لا يجوز النظر إليه؛ لذا أمر من يضطر للجلوس في بعض الطرقات بغض البصر، وكف الأذى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بما في ذلك رفض إهانة أي امرأة، والتصدي لمن يتعدى عليها، ونصرتها والبعد عن إيذائها، وعدم التعامل بسلبية مع الأمر.

2) ضرورة المراجعة الإعلامية:

لا ينكر أحد دور وسائل الإعلام في بناء المجتمع دينياً وأخلاقياً، وكذا لا ينكر دورها السيئ في فساد الأخلاق وضياع العفة عند كثير من الشباب، فالإعلام سلاح ذو حدين إذا استثمر بصورة صحيحة كان أداة صالحة لنشر القيم والأخلاق، وإن استعمل بصورة سيئة كان وسيلة دمار وهدم وانحلال.

ويمكن حصر الدور السيئ لوسائل الإعلام وتأثيره السلبي على أخلاق الشباب في إثارة الدوافع، وخلق نوع من الغرائز الجنسية، وإثارة عواطف الشباب، وتحريك انفعالاتهم الجنسية، وتعويد الناس على وسائل محرمة، هي بريد للفتنة، وسبيل إليها كالخلوة والاختلاط، والتعارض بين الثقافة العربية الإسلامية وثقافة المجتمعات الغربية المصدرة لهذه المادة الإعلامية، فثمة اختلافات في قيم الثقافتين، وربما أسهمت برامج البث في إضعاف القيم التي يؤمن بها المشاهد العربي، أو قد تشجع برامج البث المشاهد العربي إلى إحلال وإبدال قيم جديدة محل القيم التي يؤمن بها، أو ربما تعديل في بعض القيم التي يؤمن بها(69).

إن خطر وسائل الإعلام واضح وجليّ، فقد هدمت بعض مواده الإعلامية في نفوس الشباب الشعور بالعفة والتحلي بها، إذ يُعرض عليهم بُكرة وعشياً مشاهد الجنس والخلاعة مما رسخ في قلوبهم حب الشهوات، وخدعهم بأن هذا الطريق هو طريق لتقدم الحضارة والسير في ركب المدنية، فهانت عليهم العفة وقويت عندهم الغريزة الجنسية(70).

وتعد وسائل الإعلام من أهم الأدوات التي يمكن أن تعاون المؤسسات التربوية في مهمتها إذا صارت على المنهج الإسلامي، والتي في إمكانها كذلك أن تدمر كل أثر للتربية النظامية إذا صارت على منهج مضاد للقيم الإسلامية، ومن ثم ينبغي أن تلتزم وسائل الإعلام بالقيم والمثل، وأن يخطط لاستخدامها جيداً في تنشئة الأجيال تنشئة إسلامية صحيحة(71). باعتبار أن الإعلام "يصوغ الشخصية، ويصاغ من خلالها"(72).

إن بعض وسائل الإعلام العصرية تقوم بإنتاج وبث مواد إعلامية متعددة وتستخدم كافة وسائل تكنولوجيا الاتصال لكي تدمر القيم والأخلاق، فأحيانًا يظهر مذيع في أحد البرامج الفضائية ودون أدنى حرج يسأل الضيف على الهواء عن أماكن الاستثارة الجنسية لدى المرأة، كما أن إحدى الكاتبات في إحدى الصحف - وقد ذهب حياؤها - أخذت تشرح طرق الإشباع الجنسي في العلاقات المثلية ونشرها في مجلة طبعت طباعة فاخرة ووزعت بالمجان. فضلًا عن (الكليبات وما أكثرها)، لذلك يؤمل من القائمين على أمر الإعلام – بوجه عام - إعادة النظر مرة بعد مرة في كل ما يعرض لمنع ما يتنافى مع القيم الإسلامية والمجتمعية، ولا يعد هذا من قبيل المصادرة على الحريات، لأن الحرية تقف حيث يعتدى على الآخرين وحيائهم، ولا شك أن نشر وبث ما يتنافى والقيم النبيلة فيه اعتداء صارخ على المجتمع بأسره(73).

ومعالجة هذا يتم بالسيطرة على أجهزة الإعلام، وهذا العامل في إصلاح الشباب يقع على عاتق الأسرة والمسئولين ليضعوا أيديهم معاً للقضاء على خطر بعض وسائل الإعلام وأثرها في انحراف الشباب، أما دور الوالدين فهو دور رقابي على وسائل الإعلام وعلى أبنائهم، فيمنعون دخول القنوات الضارة، ويقصرون القنوات على الصالح منها، والداعي إلى كل خير، وأن يعوِّد الآباء الأبناء على نبذ ما يخالف الأخلاق من أفلام ومعازف ولهو غير مباح، ويربي فيهم الحس

المرهف، بحيث تكره آذانهم سماع الموسيقى، فيتسابقون لإخماد صوتها، فإذا تعوّد الأبناء هذا فإنهم سيتصرفون بهذا الأسلوب حتى في حال غياب الأبوين(74).

ولا يكتفي الوالدان بمنع الشباب عن المشاهدة الضارة، بل يمنعا أنفسهما عنها – أيضاً- فيكونان قدوة لأولادهما، أما دور المسئولين فأعظم وأشد وإذا ما تحقق كان له أكبر الأثر في التزام الشباب، ومما يجب عليهم توجيه وسائل الإعلام بكافة أنواعها لما فيه مصلحة الأمة وبناء شبابها، ومنع كل ما من شأنه تأجيج الغرائز وإثارتها مهما تعددت المبررات والحجج، وتشديد الإجراءات والعقوبات لمن يعبث بغرائز الشباب لمصلحة مادية، وإنشاء العديد من الإذاعات وقنوات التليفزيون الإسلامية، وتخصيص أقسام للصحافة والإعلام الإسلاميين في كل الجامعات، وتشديد الرقابة من العلماء لكل ما يذاع ويُنشر، وإظهار المخالفات الإسلامية بصوتٍ عالٍ وبدون وجلٍ ولا خوف(75).

إضافة لما سبق يمكن تفعيل دور وسائل الإعلام في التعامل مع مشكلة التحرش الجنسي من خلال:

- تحويل الفضائيات التي تخاطب الغريزة إلى فضائيات علمية أو تثقيفية لقطع دابر الإثارة الجنسية.
- بث البرامج الهادفة في وسائل الإعلام وإتاحة الفرصة أمام الجنسين للوقوف على ملامح المنهج الإسلامي في ضبط الغريزة الجنسية، مع توجيههم إلى الموضوعات المفيدة لهم علمًيا ودينًيا وتثقيفًيا.
- حجب المواقع الإباحية عبر شبكة الإنترنت باعتبارها من المسببات المباشرة لحدوث مشكلة التحرش الجنسي.
- تقديم برامج إعلامية لتوعية الشباب بأخلاقيات التعامل مع المستحدثات التكنولوجية والآثار السلبية المترتبة على عدم الالتزام بذلك.
- التغيير من صورة المرأة عبر وسائل الإعلام خاصة بعض الدراما التليفزيونية التي تظهر المرأة في كثير من المشاهد على أنها سلعة هدفها تحقيق المتعة الجنسية فقط.
- الرقابة المنضبطة المقننة على وسائل الإعلام والحد من الإعلام الذي يمس الأعراض وتشديد العقوبات لتجريم ذلك.
- مراجعة وتنقية جميع الأعمال التي تعرض عبر شاشات التليفزيون بحيث لا يسمح بمشاهدة أو سماع أي شيء يحمل إيحاءً جنسياً أو إثارة جنسية مباشرة أو غير مباشرة، لا صراحة ولا ضمناً.

3) الالتزام بالحجاب الشرعي:

يعد الحجاب وسيلة الأمان الاجتماعي وحفظ العورات وسبيل الأمن والاستقرار المجتمعي، فقد سأل رجل النبي ﷺ وقال: يا رسول الله عوراتنا ما نأتي وما نذر؟ قال: احفظ عورتك إلا من زوجتك أو مما ملكت يمينك، فقال: الرجل يكون مع الرجل؟ قال: إن استطاع أن لا يراها أحد فافعل، قال: والرجل يكون خاليا، قال: فالله أحق أن يستحى منه(76). وعلى المرأة المسلمة أن تكون محتشمة في ملابسها التي لا تصف ولا تشف ولا تلفت الأنظار حتى لا يتحرش بها، وإذا كان القرآن الكريم يطالب السيدات العجائز بالتعفف وعدم إبداء الزينة حفاظًا عليهن وصيانة لهن فالمرأة الشابة والفتاة أولى بهذا قال تعالى: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾(النور: 60).

4) تفعيل دور الأسرة:

تعد الأسرة الخلية الأولى في بناء المجتمع، فإذا صلحت صلح المجتمع، وإذا فسدت فسد المجتمع، وهى أول مؤسسة تربوية للشاب، يتلقى فيها تربيته الأولى، وللأسرة في الإسلام دور تربوي فعال ونشط في تربية شبابها تربية إسلامية، حيث تبذل جهداً، وتتبع أساليب، وتستخدم وسائل هدفها الرئيس الوصول بالكائن الإنساني البيولوجي إلى درجة الكمال البشري، ولها أدوار عديدة وشامله لمختلف جوانب شخصية الشاب، فهي تعد المسئول الأول عن تعريف شبابها بأداء السلوك المرغوب، وغرسه فيهم، وتعويدهم عليه، وعن إبعادهم وحمايتهم من السلوك السيئ، والسير في طريق الرذيلة، أو الاستمرار فيه، فتقودهم إلى قيم الصدق والتعاون والنظام والنظافة، وغير ذلك من فضائل، وتجنبهم القيم السيئة كالكذب والسرقة والخيانة وغير ذلك من رذائل(77).

وتتحمل الأسرة مسؤولية وجود فرد من أفرادها لا يعرف القيم النبيلة ويمارس جريمة التحرش كما تتحمل أيضًا مسؤلية الضحية فأحيانًا تهمل الأسرة تربية بناتها على العفة والفضيلة وتكون البنت هي التي تدعو الشباب للتحرش، ومن ناحية أخري قد يستغل المتحرش براءة طفل أو طفلة لم تقم الأسرة بتوعيتهما فيقعان ضحية المجرم تحت خدعة لعبة من الألعاب ومن ثم فعلى الأسرة أن تتفهم رسالتها التربوية لتؤدي مسؤليتها تجاه أبنائها قبل فوات الأوان، ويمكن تفعيل دور الأسرة من خلال مراعاة الأمور التالية:

- التدرج في غرس القيم والمفاهيم التي تعين الأبناء على فهم الأمور الجنسية وما يتربط بها، حيث يعود الوالدان الأبناء وهم صغار السن على الاستئذان على الوالدين عند الدخول، وكذا الاستئذان على الكبير، كما ينبغي أن يعلم الأبناء كيفية قضاء الحاجة والآداب التي تتعلق بها من استتار وتطهر بعدها وغير ذلك.
- مراقبة حركات الأبناء وتوجيههم نحو عدم تحسس الأماكن الحساسة في الجسم وأنه من العيب أن يفعل أحد ذلك سيراً على الهدى النبوي.
- التفريق بين الأبناء في المضاجع، حتى إذا ضاق المكان فمن الضروري فصل البنين عن البنات، ولو حدث ذلك قبل العاشرة لكان أفضل، لأن وسائل الإعلام اليوم فتحت أذهان الأطفال وعلمتهم أموراً لم يكن أقرانهم يتعلمونها قبل سنوات مضت، لذا لابد من الحيطة والحذر.

- قيام الأسرة بمراقبة الأبناء وعدم إعطاء الفرصة للأبناء لمعرفة أصحاب السوء.
- بناء حالة من حالات الثقة بين الآباء وبناتهم؛ الأمر الذي يجعل الفتاة تصارح أهلها بما يحدث لها من تحرش.
- تزويد الأبناء بحقيقة الحياة الجنسية، والتعبير المشروع عن الدافع الجنسي بالزواج والممارسة الجنسية الصحيحة والمعايير الضابطة للنشاط الجنسي كما تحددها مبادئ الدين وقيمه، والعلاقات الصحيحة بين الجنسين وإعلاء الدافع الجنسي.
- توعية الأسرة للأطفال بالسلوكيات السليمة وغير السليمة بأسلوب غير مباشر ليمكن الأطفال من تجنب وقوع تحرش جنسي بهم خاصة أن هناك نسبة كبيرة من الأطفال يتعرضون للتحرش الجنسي.
- تنمية الإرادة لدى الأبناء بما يسهم في ضبط سلوكهم الجنسي والحد من انطلاق شهواتهم والإفراط المضر في إشباع دوافعهم.
- تجنب الممارسة الجنسية بين الزوجين أمام الأطفال حتى لايكون لدى الطفل حب التقليد والتجريب.
- الفصل بين الأولاد في المضاجع، وهذا الفصل بينه رسول الله ﷺ: "مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع"(78)، والتفريق بين الأطفال في المضاجع إشعار بأهمية صيانتهم وإغلاق الطرق التي يمكن أن تؤدي بهم إلى الوقوع في الحرام، وقد جمع هذا الحديث النبوي بين تربية الأبناء والسلوك وإغلاق باب الشر في وقت واحد حيث أمر بالتفريق بينهم في المضاجع وأن يتم حثهم على الصلاة.
- تيسير سبيل الزواج من الجنسين وإعادة النظر في الأعراف والتقاليد التي درجت عليها بعض المجتمعات فيما يتعلق بالكفاءة في الزواج أو نفقاته مما لا يمت إلى الإسلام بصلة استرشادًا بما روي عن النبي ﷺ "إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير"(79) و"تنكح المرأة لأربع: لمالها وجمالها وحسبها ودينها فاظفر بذات الدين تربت يداك"(80).
- حث المرأة على الالتزام بأحكام الإسلام في مشيتها ولباسها وكلامها عند خروجها من المنزل للدراسة أو العمل أو قضاء حاجة لأن هذا السمت يلزم غيرها باحترامها وعدم التعرض لها.
- إشغال وقت الفراغ بما يفيد وخلق الاهتمامات النافعة على مستوى الأسرة والمجتمع وفي الحديث "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ"(81).
- عدم إغفال جانب إنكار المنكر في المجتمع سواء أكان من متطوعين أم من معينين للقيام بواجبهم من قبل ولي الأمر تحقيقا لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾(آل عمران: 110).

- اجتناب الخلوة بالرجال: لقد نهى الإسلام عن اجتماع الرجل بالمرأة في مكان ليس فيه أحد معهما، بحيث يصلح لأن يكون خلوة بينهم، وخلوة الرجل بامرأة أجنبية محرم شرعا لقوله ﷺ "لا يخلون رجل بامراة إلا مع ذي محرم"(82).

- العمل على تربية الضمير لدى الأبناء على أساس من القيم الدينية، واتخاذ مختلف الأساليب لتعميق هذه القيم في نفوسهم، بما يحقق ارتباطهم بمجتمعهم على أساس الوازع الديني(83)، يقول الله – تعالى-: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (الشعراء: 214).

5) تفعيل دور المؤسسات التعليمية:

مما لا شك فيه أن المؤسسات التعليمية لها دورٌ فعال في مواجهة مشكلة التحرش الجنسي باعتبارها الأداة الأهم في تشكيل الوعي والمحاولة الجادة في القضاء على هذه المشكلة في نشر الوعي داخل أروقة الجامعة وذلك من خلال ما يلي:

- العمل على نشر الثقافة الجنسية بين الطلاب من خلال عقد الندوات التوعوية للشباب في محاولة تحجيم المشكلة وبيان الأضرار الناتجة عنها.

- السعي لمواجهة المشكلة وتحجيمها في الأبنية التعليمية من خلال القيام بأبحاث علمية لمعرفة مدى انتشار المشكلة والعمل على حلها من خلال الوقوف على أسباب انتشارها مثل مبادرة جامعة القاهرة في مشاركة الشباب للمحاولة في القضاء على المشكلة من خلال مسابقة "الحضانات العلمية".

- تطوير مناهج التعليم للمساهمة في نشر الثقافة الجنسية السليمة بين الشباب والمساعدة على كسر الحاجز النفسي فيما يتعلق بمثل هذه المشاكل.

- إلحاق المدرسين بدورات تدريبية لتوعيتهم بمدى خطورة المشكلة وأسبابها وكيفية مواجهتها ومن ثم كيفية التعامل معها ليقوموا بالتوعية السليمة للطلبة.

6) اختيار الصحبة الصالحة:

فالإنسان بطبيعته كائن اجتماعي لا يمكنه العيش منفرداً عن الآخرين؛ لذلك كانت حاجته للآخرين أو الصحبة من ضروريات حياته، وقد تكون الصحبة صالحة دالة على كل خير في الدنيا والآخرة، وقد تأخذ الفساد والانحراف - خاصة عن العفة – سبيلاً لها؛ لذلك أمر الله – تعالى- عباده ونبيه الكريم -ﷺ- باختيار الرفقاء والصحب. والميل إلى الجماعة من مظاهر النمو الاجتماعي لدى الشاب، فيميل إلى اختيار أصدقائه من بين هؤلاء الذين يشبعون حاجاته الشخصية والاجتماعية، ويشبهونه في السمات والميول، ويكملون نواحي القوة والضعف(84).

وكما تؤثر الصحبة إيجاباً على الشاب فإنها قد تؤثر سلباً، خاصة إذا كان ضعيف العقيدة، متميع الخلق، فسرعان ما يتأثر بمصاحبة الأشرار ومرافقة الفجار، وسرعان ما يكتسب منهم أحط العادات وأقبح الأخلاق، بل يسير معهم في طريق الشقاوة بخطى سريعة(85)، وتؤثر الصحبة السيئة في تعريف الشباب بأنماط من السلوك والممارسات لم يكن يعرفها في السابق، مما يجعله في تفكير مستمر حول ممارستها، وفى صراع نفسي بين رغبة الخير التي تربى عليها، ورغبة الشر التي يراها في أقرانه، والتشجيع على ممارسة الفساد لكثرة

مشاهدته، وإلحاح صاحبه وتهوينه الأمر في عينيه، وقد يجر ذلك إلى الممارسات الأخلاقية الجماعية، وهنا يتحول الشاب من فاسد إلى مفسد(86).

إن وسط الرفاق مؤثر للغاية في النمو الاجتماعي للشاب، وهو ضروري جداً لاكتمال نضج الشخصية الإنسانية، وبذلك فإن صلاحه ينعكس على تكوين الشاب وسلوكه بالهداية والاستقامة، وفساده يقود الشاب إلى الضلال والغواية(87)، ويتم معالجة هذا السبب والوقاية منه بتوجيه الشاب إلى الصحبة الحسنة؛ ذلك أن الإسلام جاء ليؤلف بين القلوب، ويقوى العلاقات بين الناس، ويقيم مجتمعات أساسها الحب والإخاء والصداقة، فقد جاء ليجعل الناس أصدقاء فيما بينهم، ويمحو من حياتهم سحب الفرقة والاختلاف، ويمكن القول بأن عصر الإسلام الأول كان عصر الأصدقاء، حيث كان كل مسلم مخلص صديقاً لكل المسلمين، فقد كان بالفعل عصراً مثالياً(88).

وإذا كانت الصحبة السيئة وقرناء السوء من أسباب الانحراف بين بعض الشباب، فإن الصحبة الصالحة من وسائل الحفاظ على الأخلاق الإسلامية، فالصحبة إذا كانت حسنة فإن الأصحاب يتواصون بالخير والمعروف، وقد أبان الرسول -ﷺ- عن صنفين من الصحب وأبان عن ضرر أحدهما ونفع الآخر، فقد قال رسول الله ﷺ: "مثل الجليس الصالح والجليس السوء كمثل صاحب المسك وكير الحداد، لا يعدمك من صاحب المسك، إما أن تشتريه أو تجد ريحه، وكير الحداد، يحرق بدنك أو ثوبك أو تجد منه ريحاً خبيثة"(89)، وبهذا التشبيه التمثيلي أبان الرسول -ﷺ- عما يجنيه الإنسان من صحبة السوء، وعما يحصده من صحبة الأخيار. ولكي تكون الصحبة حسنة ورادعة للشاب عن طريق الانحراف وخاصة الانحراف الجنسي، يجب أن يختار الشاب أصحابه ورفقاءه ممن يُعرفون بالالتزام وحُسن الخلق وممن يعرفون بالعفة والاستعفاف والإيمان. فقد قال الرسول الكريم ﷺ: "المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل"(90).

7) تسهيل أمور الزواج على الشباب:

يدعو الإسلام إلى كل فضيلة، ونبذ كل رذيلة، فقد أقام الإسلام مجتمعه على الطهارة النفسية والنقاء والعفة، ليكون مجتمعاً صالحاً تشع في جنباته روح الأخوة والوئام، ومن هنا حثَّ الإسلام الشباب على الزواج(91)، لذلك فالزواج – خاصة المبكر– من أهم طرق العفة، فهو الحصن، والمتزوج هو المحصن، ولكن يعاني الشباب في الوقت الراهن أزمة الزواج مما يدفع بعضهم إلى طريق الممارسة الجنسية غير المشروعة ليشبع رغباته الجنسية.

ومن أهم معوقات الزواج: المغالاة في المهور، واشتراط التكاليف الباهظة للحياة الزوجية، والمبالغة في اشتراط المؤهلات العلمية، والمكانة الاجتماعية لدى الشباب، واشتراط بعض الأسر الزواج لبناتهن حسب تسلسل أعمارهن، مما يضيع الفرصة على إحداهن بسبب أختها الكبرى(92)، هذه المعوقات تدفع بعض الشباب لإشباع غرائزهم عن طريق الحرام، فإشباع الغريزة الجنسية مثل إشباع دافع الجوع والعطش والإرهاق(93).

ومعالجة هذا السبب تتم من خلال تسهيل أمور الزواج على الشباب؛ حيث وجه الإسلام الآباء والأمهات إلى أن ثراء الشاب لا يعد شرطاً من شروط الزواج، ولا يجعل من

الشاب مؤهلاً للزواج، بل حسن الخلق، والتدين، والالتزام هي معايير اختيار الشاب، فقد قال النبي ﷺ: "إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فأنكحوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض"(94)، وعلى الآباء أن ييسروا في المهور؛ لأنها وسيلة وليست غاية، قال تعالى: ﴿وَأَنْكِحوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (النور:32)، وحث الرسول -ﷺ- أمته على تيسير المهور، فقال: "خير النكاح أيسره"(95)، وقال: "إن من يمن المرأة: تيسير خطبتها، وتيسير صداقها، وتيسير رحمها"(96). أما المغالاة في المهور فليس من الإسلام فى شيء، بل إنه يجر وبالاً وخيماً؛ إذ يعزف الشباب عن الزواج، ويشبعون رغباتهم الجنسية عن طريق الممارسات غير الشرعية، ومن ثمرات الزواج المبكر: ضمان العفة النفسية والجسدية، والوقاية من الانزلاق في الشهوات، والاستقرار النفسي والعقلي للشاب، بما يدفعه للبناء والإنتاج والعطاء بصور أثقل، وتوثيق الروابط الاجتماعية، وتحصين البيوت والأسر(97).

8) غرس قيمة الوقت في نفوس الشباب وأهميته:

فعندما ينمو الشاب اجتماعياً يحتاج إلى إثبات ذاته ووجوده، ويأخذ في البحث عن دور جديد يؤديه في حياته، ويسعى وراء تحمل المسئولية والمهمات؛ لذلك يواجه مشكلة البحث عن الذات أو البحث عن القيمة وعن الوظيفة التي ينبغي أن يقوم بها(98)، فيسعى الشاب جاهداً – خاصة في أوقات فراغه – لإبراز ذاته وكيانه، فيشترك في بعض الأعمال، ويشارك في المعسكرات والندوات وغير ذلك، ولكن البعض لا يحسن استغلال وقت فراغه، وحينئذٍ ينحرف عن الطريق القويم ليقضي فراغه في المنكرات، ومشاهدة الأفلام والمجلات الفاضحة؛ مما يجره إلى الرذيلة، قال أبو العتاهية:

إن الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء أي مفسدة

والمتأمل في حياة الشباب اليوم يجد أن مشكلة التعبير عن الدوافع لديهم ليست في مسارها الطبيعي، لذلك فإن أهمية تنظيم وقت الفراغ بحيث يصبح متنفساً لإشباع الرغبات، والانفعالات، والطاقات الابتكارية، والإبداعية في صورة هوايات وأعمال يدوية وأنشطة اجتماعية لها مردودها الفعال بالنسبة للفرد والمجتمع(99)، فإذا لم يتمكن الشاب من تنظيم وقت فراغه انحرف، فبعض الشباب يتسكع في الطرقات، أو يصرف بعضهم همه في المعاكسات الهاتفية، أو مشاهدة الأفلام والمجلات، فينحرف عن العفة إلى الرذيلة.

ويمكن استغلال وقت الفراغ لمواجهة التحرش من خلال: غرس قيمة الوقت في نفوس الشباب وأهميته، وأنه محاسب أمام الله – تعالى- عن عمره فيما أفناه وما عمل فيه، وأن يكونوا على دراية بأن حياة الفرد لا تقاس بعدد السنين التي عاشها من مولده إلى وفاته، ولكنها تقاس بما قام به من أعمال في حياته، وتأثير هذه الأعمال في حياة الناس على الامتداد الأفقي وعلى الامتداد الزمني في الأجيال(100)، وإرشاد الشباب إلى كيفية استغلال الفراغ في النافع، كقراءة القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، وكتب التاريخ الإسلامي، وغير ذلك من العلوم النافعة الدالة على الخير، ولا بأس من القصص التي تستخلص منها العبر، وخاصة قصص الذين انحرفوا عن العفة وعقابهم، وقصص الذين عفوا وجزائهم، وكذلك حضور الندوات والمحاضرات الدينية والثقافية التي تغذى الروح بالعلم النافع في الدنيا والآخرة، وتنظيم الرحلات والخروج للنزهة المباحة والتمتع بالطبيعة، ومثل هذه التنزهات قال عنها

الرسول ﷺ: "لتعلم يهود أن في ديننا فسحة وأنى أرسلت بحنيفية سمحة"(101)، وتوفير فرص عمل مناسبة للشباب في العطلات الصيفية، سواء في المشروعات الاستثمارية، أم الشركات التجارية والصناعية داخل المدن الرئيسة، أم في المجتمعات السكانية المزدحمة، أم في القرى(102).

وكذلك ممارسة الرياضة المباحة دون اختلاط تعلم الشباب الجرأة والإقدام والشجاعة والعفة، وتحافظ على سلامة العقل وتنمي فيهم الملكات العقلية، ولكي تكون الرياضة عاملاً فاعلاً في القضاء على انحراف الشباب فيجب أن تخرج عن الإطار الفردي إلى الجماعي، بمعنى أن تكون الرياضة جزءً من برنامج عام يوجه الشباب في الأمة كلها في المدارس والجامعات والأندية والمصالح إلى أنواع من التدريب الرياضي والتربية العقلية...، وأن تكون الأندية الثقافية والرياضية مجمعات للشباب توجيهية وتثقيفية وتدريبية، وأن يكون ذلك كله محكوماً بسياج من القيم والمثل والأخلاق، ومحاربة الفساد، والانحلال(103).

9) اتخاذ الإسلام منهجاً شاملاً للحياة وتطبيقه في جميع مناحيها:

فالإسلام جاء بتشريعه الحكيم لضمان حياة سعيدة للإنسان في الدنيا والآخرة، فقال تعالى: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ (طه: 123)، أما من أعرض عن شرع الله وحكمه فقد توعده بالحياة الضنك في الدنيا والآخرة، فقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ (طه: 124)، ويمكن معالجة هذا السبب باتخاذ الإسلام منهجاً شاملاً للحياة وتطبيقه في جميع النواحي، ولا شك أن اتخاذ الإسلام منهجاً في الحياة يضمن للعالم حياة كريمة عفيفة بعيدة عن الفحش وسبله، فالحياة السعيدة والحل الناجح لجميع مشاكل المجتمع هو في الرجوع إلى الإسلام، بمعنى أن يكون الإسلام هو الموجه والقائد للمجتمع في كل الميادين وكل المجالات المادية والمعنوية، فالإسلام يجب أن يحيط بالمرء من جميع جوانبه، فيرى ويسمع من منظور الإسلام، ويروح عن نفسه ويمارس الرياضة من منظور الإسلام، وتكون علاقته بالجنس الآخر في ضوء تعاليم الإسلام... إلخ.

لذلك يرى الباحثان أنه في ضوء ما يسمى بتطوير التعليم فإنه يجب إعطاء مساحة واسعة للتربية الإسلامية في مراحل التعليم المختلفة في الأزهر وغيره، فلا بد من تخصيص برامج من قبل الجامعات لتقوية الوعي الديني لدى الشباب حتى يستطيع مواجهة التحديات التي ترمي إلى إضعاف القيم والأخلاق.

ولتنمية الوعي الديني لدى شباب الجامعات لابد من إعادة صياغة محتوى التعليم ومناهجه صياغة إسلامية ليحتل القرآن الكريم والحديث الشريف مكانهما من المنهج، هذا فضلاً عن الاهتمام باللغة العربية وتاريخ الأمة الإسلامية وحاضرها ومستقبلها ومشكلاتها، وكيف تحل تلك المشكلات حلولاً إسلامية أصيلة غير مستوردة من هنا أو هناك، إن الشباب اليوم للأسف يهتم بلغة الغير أكثر من لغته، وتاريخ وحضارة غيره أكثر من تاريخه وحضارته، ولا يكاد يدرك أن الأمة الإسلامية أمة واحدة، وهى غنية بثرواتها وأفرادها، وإسلامها قادر على الانبعاث والتحضر، إذا عادت إلى ربها، فبالإسلام يمكن أن تنهض الأمة من جديد(104).

إن الإسلام الصحيح الذي جاب أطراف الدنيا في أقل من نصف قرن في الماضي بسماحته وعدالته، وصفاء فكره، ونبل روحه هو المطلوب اليوم، ليعود ويدخل من جديد كل بيت وشارع ومتجر، بل ويعم سائر الأمكنة، بحيث تقدم للعالم الصورة المثلى للإسلام، والصورة التي يجد فيها كل إنسان ملجأه وملاذه وأنسه وأمانه وطمأنينته في وقت تسود فيه قوى الشر والبغي والجهل في كثير من بقاع العالم، إذا انكشف هذا الكابوس المظلم وظهر للعالم كله جمال الإسلام، ومحاسن مبادئه وإشعاعاته سيكتشف العالم حقيقة هذا الدين العظيم، ويمكن بذلك تنمية الوعي الديني لدى الشباب.

رابعا: متطلبات وإجراءات التصور المقترح:

تتمثل في الآتي:

- تعاون كافة المؤسسات المجتمعية في التوعية بخطورة مشكلة التحرش الجنسي وما يترتب عليها من آثار سلبية.
- تعاون المؤسسات المجتمعية خاصة التربوية في التوعية بالثقافة الجنسية السليمة وفق مراحل النمو المختلفة.
- منع أي مصادر للإثارة الجنسية بالحد مما تقدمه شاشات التليفزيون من صور مختلفة لذلك، وكذلك وسائل الإعلام المرئية والمقروءة والإعلانات التي تحمل إيحاءات جنسية مباشرة أو ضمنية أو إعلانات تروج للجنس.
- تطهير المجتمع من أسباب الفتنة الجنسية، ويمكن أن يكون ذلك من خلال ثلاث وسائل: الوسيلة الأولى: تطهير وسائل الإعلام من أسباب الفتنة الجنسية، الوسيلة الثانية: تطهير المعرفة العلمية والثقافية من أسباب الفتنة الجنسية، والوسيلة الثالثة: تطهير المرافق العامة من أسباب الفتنة الجنسية.
- تكثيف المتابعة والتوعية السليمة من قبل الأسرة للأبناء منذ الصغر بالتربية الجنسية السليمة.
- تطوير المقررات الدراسية بما يسمح بنشر الوعي السليم بالثقافة الجنسية وكيفية تجنب مشكلة التحرش الجنسي.
- تفعيل القوانين الخاصة بالتعرض للإناث أو التحرش بهن وتنفيذ أقصى العقوبات المرتبطة بها.
- تفعيل دور المؤسسات الدينية في التوعية بالمشكلة ومخاطرها وكيفية التعامل معها وقائياً وعلاجياً.
- تغيير الصورة التي تقدمها وسائل الإعلام السمعية والبصرية عن المرأة كبضاعة للاستهلاك الجنسي ولن يتأتى ذلك إلا بتنشيط ورش عمل ونقاشات حول موضوع التحرش الجنسي لتوعية كلا الجنسين بمخاطره النفسية والاجتماعية والعمل سويًا على تغيير العقليات والفكر السائد بخصوص النظرة الاحتقارية والدونية للمرأة واعتبارها مادة للإثارة الجنسية فقط.

- ضرورة تدخل تشريعي بإضفاء صفة الجريمة على التحرش الجنسي. مثل عبارة "هتك الأعراض والتحرش الجنسي وإفساد الأخلاق" بدلا من عبارة "هتك الأعراض وإفساد الأخلاق" في عنوان الباب الرابع من قانون العقوبات، وكذلك المادة ٢٧٨ التي تؤكد معاقبة كل من تحرش جنسيا بغيره من الجنس الآخر بالحبس مدة لا تتجاوز سنة وبغرامة لا تتجاوز ألفي جنيه.
- إنشاء وحدة لتلقي شكاوى التعرض للفتيات بقدر من السرية داخل أقسام الشرطة.
- التوعية الإعلامية والتربوية وإعداد الملصقات والكتيبات التي توزع مجانًا على أماكن العمل، وإعداد الندوات بخصوص التحرش الجنسي.
- التوعية بالحقوق القانونية للمرأة ومعرفتها معرفة جيدة وعدم التنازل عن أي حق منها، وتشجيعها على ذلك.
- تعميم تجربة مترو الأنفاق وتخصيص عربة للنساء فقط وإنشاء حافلات للنقل خاصة بالنساء فقط.
- التخلص من هاجس الخوف حول التحدث عن التحرش الجنسي والتخلص من اعتقاد أن الصمت هو الحل الأسهل.
- تجنب المرأة أشخاصًا بعينهم، فلا داعي للركوب بجوار السائق أو التبسط معه في الحديث.
- عدم ذهاب المرأة إلى عيادة الطبيب منفردة، فلابد من اصطحاب أحد المحارم، أو إحدى النساء اللاتي تثق بهن.
- تجنب الأماكن النائية التي يسهل فيها الانفراد بالضحية، وكذلك الأماكن المزدحمة التي يمكن فيها للجاني الإفلات.
- عدم سير النساء في أماكن مظلمة أو هادئة موحشة.
- ضرورة عمل دورات تدريبية لرجال الشرطة تستهدف الحد من أو التقليل من مشكلة التحرش الجنسي في المجتمع المصري.
- ضرورة أن تضطلع القنوات الفضائية التربوية بدورها للتصدي لهذه المشكلة من خلال التوعية وتقديم المشورة وعمل عروض تلفزيونية موجهة للأطفال والعوائل وأسر الأطفال والهيئات التعليمية وطرح آخر ما توصل إليه العالم المتحضر من وسائل للحد من هذه المشكلة وفق ثقافة المجتمع المصري.
- ضرورة أن تستغل التربية الإسلامية لتوضيح الجانب اللاأخلاقي بهذه المشكلة وتشجيع الأطفال على رصدها بصفتها عملاً منكراً ترفضه قيمنا ومبادؤنا الإسلامية.

- ضرورة إنشاء مركز استشاري نفسي في كل مديرية بالتعاون مع دائرة الصحة والجامعة في المحافظة من ضمن واجباته دراسة هذه المشكلات ووضع الحلول الناجحة لها بالتدخل السريع.
- ضرورة عقد مؤتمر وطني ترعاه وزارة التربية وحقوق الإنسان ووزارة الداخلية وبالاشتراك مع الحكومات المحلية ولجان التربية فيها لإلقاء الضوء على هذه المشكلة ورسم الأطر والسياسات الناجحة للتصدي لها.

مقترحات الدراسة:

تقترح الدراسة إجراء دراسات أخرى مكملة لها في مجالها، ومنها ما يلي:

- واقع مشكلة التحرش الجنسي لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم في ضوء بعض المتغيرات.
- متطلبات الوقاية من مشكلة التحرش الجنسي وآليات تحققها من وجهة نظر الخبراء.
- الآثار المترتبة على مشكلة التحرش الجنسي لدى طالبات المرحلة الثانوية وعلاقتها بمستوى ثقتهن بأنفسهن في ضوء بعض المتغيرات.
- علاقة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بمشكلة التحرش الجنسي من وجهة نظر طلاب الجامعة.
- دور الأنشطة الطلابية بالجامعة في التوعية بمشكلة التحرش الجنسي وآليات التعامل معها من وجهة نظر الطلاب في ضوء بعض المتغيرات.

هوامش الدراسة:

(1) هاني حتمل عبيدات وهادي محمد طوالبة: "اتجاهات معلمي الدراسات الاجتماعية نحو تدريس التربية الجنسية في المدارس الأردنية"، مجلة العلوم التربوية، المجلد 40، 2013م، ص ص 1306، 1309.

(2) وليد رشاد زكي: التحرش الجنسي في المجتمع المصري، دراسة ميدانية على عينة من الفئات المتحرش بهن ورؤى النخب (الشرطة- القضاء– أساتذة جامعات)، القاهرة، مجلة رابطة المرأة العربية، 2015م، ص7.

(3) جمهورية مصر العربية، وزارة الأوقاف: التحرش الجنسي، أسبابه، وعلاجه، إعداد لجنة التأليف بالإدارة العامة لبحوث الدعوة، سلسلة تصحيح المفاهيم (6)، 2010م، ص3، 4.

(4) المركز القومي لحقوق المرأة، تم الدخول بتاريخ 17/ 6/ 2018م. متاح على:

https://www.facebook.com/ECWRonline

(5) صحيفة الشعب بتاريخ 23/ 8/ 2008م، تم الدخول بتاريخ 13/ 11/ 2017م. متاح على:

https://www.masress.com/alshaab/13748

(6) حسن السنوسي: التحرش الجنسي في الواقع المصري، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، 2014م، ص5، ص6، ص78.

(7) المركز المصري لحقوق المرأة: غيوم في سماء مصر، استفحال ظاهرة التحرش الجنسي في مصر، الشرق الأوسط نشرت علي الموقع التالي بتاريخ 2017/4/10م.

http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/middle_east_news/newsid_7512000/7512184.stm

(8) نجوى عبد الحليم سعد الله: تحقيق حول التحرش الجنسي، المشكلة والحل، مجلة منبر الإسلام، وزارة الأوقاف المصرية، السنة 67، العدد12، ديسمبر2008م، ص11.

(9) المرجع السابق، ص4.

(10) سعد رجب صادق: التحرش الجنسي... ظاهرة جديدة وخطيرة، القاهرة، جريدة كل المصريين والعرب، 2010م، ص4.

(11) Funk Ronistiller :Sexual Harassment and Disordered Eating Svsp tomatology Infmeles Obieetifieation Silencing and Symbolic Expression of Self, PH. D.Georgid University, 2005, p. 27.

(12) Rose Isable &Anne Mrechant: Intimate Partner Violence and Sexual Harassment in Women Veterous :Prevrlence Provider in Guirg . and Associated Mental Head thout Comes, PH. D, New York, University, 2001, p.126.

(13) محمود يوسف الشيخ: مناهج البحث في التربية الإسلامية، القاهرة، دار الفكر العربي، 2013م، ص96.

(14) مديحة أحمد عبادة، خالد كاظم أبو دوح: الأبعاد الاجتماعية للتحرش الجنسي في الحياة اليومية، دراسة ميدانية بمحافظة سوهاج، القاهرة، مؤسسة مركز قضايا المرأة المصرية، 2007م.

(15) رشا محمد حسن: التحرش الجنسي من المعاكسات الكلامية حتى الاغتصاب، "دراسة سوسيولوجية"، القاهرة، المركز المصري لحقوق المرأة، 2008م.

(16) Tien, W. Y. M., Alagappar, P. N., David, M. K., Meng, N. Y., Ishak, Z., & Li, L. M. (2012). Perceptions of Sexual Harassment-focus on Malaysian Undergraduates. International Journal of Arts & Sciences, vol. (5), No. (3), 299-306.

(17) Ekore, J. O. Gender Differences in Perception of Sexual Harassment Among University Students. Gender and Behaviour, vol.(10), No. (1), (2012), 4358-4369.

(18) فتوح سالمان: مقال بعنوان: زملاء بعيون وقحة، ملحق أهرام الجمعة 16من سبتمبر 2016م، ص2.

(19) Gurung, A., Priyadarshini, S., & Margaret, B. E. (2016). Perception of Sexual Harassment Among the Undergraduate Students Manipal Journal of Nursing and Health Sciences (MJNHS), 2(1), p. 46-51.

(20) دراسة نشرت علي الموقع التالي "بعنوان التحرش والاغتصاب في مصر". وتم الاطلاع عليها بتاريخ 2017/10/15م. http://www.ncscr.org.eg

(21) Wood, L., Hoefer, S., Kammer-Kerwick, M., Parra-Cardona, J. R., & Busch-Armendariz, N. (2018). Sexual Harassment at Institutions of Higher Education: Prevalence, Risk, and Extent. Journal of Interpersonal Violence, 0886260518791228.

(22) Makinde, B. O., & Nwiko, A. B. (2018). Assessing Predisposing Factors to Sexual Harassment Among Female Students in Selected Nigerian Universities. Gender and Behaviour, 16(1), 11065-11072.

(23) حسن إبراهيم عبدالعال: أصول التربية الجنسية عند الإمام أبى الفرج ابن الجوزى، طنطا، دار الصحابة للتراث، 1426هـ، ص 245.

(24) مسلم بن الحجاج القشيري: صحيح مسلم، جـ4، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم، وخذله، واحتقاره ودمه، وعرضه، وماله، الحديث 32، الرياض، دار السلام، 2011م، ج7، ص67.

(25) عيسى عبده، أحمد إسماعيل يحيى: حقيقة الإنسان، القاهرة، دار المعارف، 1401 هـ، ص ص 122، 123.

(26) محمد بن عيسى الترمذي: سنن الترمذي، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به مشهور آل سلمان، رقم: 3124، الرياض، مكتبة المعارف، 2008م.

(27) مصطفى عبدالواحد: الإسلام والمشكلة الجنسية (نظرات في الواقع تستهدى روح الإسلام)، القاهرة، مكتبة المتنبي، 1392 هـ، ص ص 28، 29.

(28) مسلم بن الحجاج القشيري: صحيح مسلم، مرجع سابق، ج1، باب بيان الثلاثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة، حديث رقم 107.

(29) مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، القاهرة، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، 2011م، ص341.

(30) إدوارد غالي الدهبي: الجرائم الجنسية، ط3، القاهرة، دار غريب، ص١٥.

(31) مازن الشاعر: التحرش الجنسي في المجتمع العربي، غزة، دار الفتح للدراسات الشرق، 2010م، ص33.

(32) أحمد محجوب، زنا المحارم، القاهرة، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٣م، ص٥. وانظر قانون العقوبات المصري في المواد المذكورة.

(33) المرجع السابق، ص ص 6، 8.

(34) عدلي السمري: الانتهاك الجنسي للزوجة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1999م، ص 30.

(35) مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، جـ4، مرجع سابق، ص265.

(36) محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج2، بيروت، دار الكتب، ١٩٩٥م. ص ٤١٤.

(37) محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، مراجعة وتصحيح نخبة من السادة الأساتذة المتخصصين، جـ6، القاهرة، دار الحديث، 2006م، ص379.

(38) مقالة بعنوان: التحرش الجنسي وصوره المتعددة، تم الاطلاع عليها بتاريخ 2017/12/25، على الموقع http://byotna.kenanaonline.com/posts/6743

(39) أبو داود سليمان بن الأشعث: سنن أبي داود، جـ3، القاهرة، دار الحديث، 2009م، ص26.

(40) محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، جـ6، مرجع سابق، 280، 281.

(41) سلوى عبد الباقي: أرقام حوادث التحرش الجنسي تصيب الأسرة بالفزع، مجلة التنوير، العدد1668، أكتوبر 2008م، ص8.

(42) عزة كريم: دور ضحايا الجريمة في وقوعها، مؤتمر البحوث الاجتماعية، المهام – المجالات – التحديات، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، 1999م، ص546.

(43) رقية الخياري: التحرش الجنسي دراسة سسيولوجية قانونية، الجمعية الديمقراطية لنساء المغرب، 2001م، ص32.

(44) مديحة أحمد عبادة، خالد كاظم أبو دوح: الأبعاد الاجتماعية للتحرش الجنسي في الحياة اليومية، مرجع سابق.

(45) حسن السنوسي: التحرش الجنسي في الواقع المصري، مرجع سابق، ص22.

(46) مديحة أحمد عبادة، خالد كاظم أبو دوح: الأبعاد الاجتماعية للتحرش الجنسي في الحياة اليومية، مرجع سابق، ص35.

(47) محمد علي قطب: التحرش الجنسي، القاهرة، إيتراك للطباعة والنشر، ٢٠٠٨م، ص ٢٦.

(48) محمود فتحي محمد: العوامل المؤدية إلى ظاهرة التحرش الجنسي ودور الخدمة الاجتماعية في التعامل معها، دراسة مطبقة على طالبات الفرقة الرابعة بجامعة الفيوم، 2010م، ص ص12، 15.

(49) عزة كامل: التحرش الجنسي في مواقع العمل بين الصمت والتشريع، القاهرة، المركز العربي للمصادر والمعلومات حول العنف ضد المرأة، تم الدخول بتاريخ ٢٠١٨/٧/٢٢، على الموقع:

http://www.amanjordan.org/a-news/wmview.php?ArtID=16093&page=3

(50) حسن السنوسي: التحرش الجنسي في الواقع المصري، مرجع سابق، ص31-32.

(51) رشا محمد حسن: التحرش الجنسي من المعاكسات الكلامية حتى الاغتصاب، "دراسة سوسيولوجية"، مرجع سابق، ص ص30، 32.

(52) جمعية الأفق للثقافة والفن، "استطلاع حول التحرش الجنسي"، مجلة الأفق الجديد، يوليو ٢٠٠٨. تم الاطلاع عليها الموقع الآتي بتاريخ 2009/4/22م: http://alofoqtata.maktoobblog.com

(53) إيمان دحماني: أثر التحرش الجنسي بالمرأة العاملة على استقرارها الوظيفي، دراسة ميدانية على عينة من النساء العاملات بالمؤسسة الاستشفائية المتخصصة حمدان بختة - سعيدة، دراسة مكملة لنيل شهادة الماستر LMD، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الطاهر مولاي - سعيدة، الجزائر، 2017م، ص ص 37: 42. وعلاء عبد الحفيظ المجالي، أشكال التحرش الجنسي الواقع على الطالبات في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة مؤتة، عمان، 2009م، ص 8 وما بعدها.

(54) أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ابن ماجة): سنن ابن ماجه، جـ1، القاهرة، دار الحديث، (د. ت) ص1846.

(55) طلعت رضوان، "ندوة حول جريمة التحرش الجنسي"، مجلة الزهور، يناير، 2009، ص ٧. ومحمود فتحي محمد: العوامل المؤدية إلى ظاهرة التحرش الجنسي ودور الخدمة الاجتماعية في التعامل معها، مرجع سابق، ص٥.

(56) طلعت رضوان، "ندوة حول جريمة التحرش الجنسي"، مرجع سابق، ص6.

(57) أحمد محمد عبد اللطيف وآخران، التحرش الجنسي، أسبابه وتداعياته، آليات المواجهة، دراسة حالة المجتمع المصري، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2009م، ص3.

(58) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في مصر نشرت على الموقع التالي وتم الاطلاع عليها بتاريخ 2018/9/1. https://www.stats.gov.sa/ar/46، وينظر: إيمان دحماني: أثر التحرش الجنسي بالمرأة العاملة على استقرارها الوظيفي، دراسة ميدانية على عينة من النساء العاملات بالمؤسسة الاستشفائية المتخصصة حمدان بختة - سعيدة، مرجع سابق، ص ص 40: 41.

(59) أحمد محمد عبد اللطيف وآخران، التحرش الجنسي، أسبابه وتداعياته، آليات المواجهة، دراسة حالة المجتمع المصري، مرجع سابق، ص ص 36، 37.

(60) أنيس حسيب السيد المحلاوي: جريمة التحرش الجنسي في القانون الجنائي والفقه الإسلامي، مجلة كلية الشريعة والقانون، جامعة الأزهر بطنطا، العدد 34، الجزء الرابع، 2019م، ص ص 280، 409.

(61) محمود فتحي محمد: العوامل المؤدية إلى ظاهرة التحرش الجنسي ودور الخدمة الاجتماعية في التعامل معها، دراسة مطبقة على طالبات الفرقة الرابعة بجامعة الفيوم، مرجع سابق، ص 23.

(62) أنيس حسيب السيد المحلاوي: جريمة التحرش الجنسي في القانون الجنائي والفقه الإسلامي، مرجع سابق، ص ص 280: 409.

(63) رشاد علي عبد العزيز موسى: تساؤلات حول التحرش والاغتصاب الجنسي والعطر والجاذبية الجنسية، القاهرة، مطبعة أبناء وهبة حسان، 2009، ص 52.

(64) أحمد محمد عبد اللطيف وآخران، التحرش الجنسي، أسبابه وتداعياته، آليات المواجهة، دراسة حالة المجتمع المصري، مرجع سابق، ص ص 40، 41.

(65) Oluwatayo, J.,: Validity and Reliability Issues in Education Research. Journal of Educational and Social Research,Vol. (2), No.(2), 2012,May,p392.

(66) جابر عبد الحميد جابر، أحمد خيري كاظم: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، القاهرة، دار النهضة العربية، 1986م، ص96.

(67) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل: مسند الإمام أحمد بن حنبل، جـ11، تحقيق شعيب الأرنؤط، عادل مرشد، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص، الحديث 6756، بيروت، مؤسسة الرسالة، 2015م، ص369.

(68) مسلم بن الحجاج القشيري: صحيح مسلم، جـ4، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم، وخذله، واحتقاره ودمه، وعرضه، وماله، الحديث 32، مرجع سابق، ص1986.

(69) ناصر سليمان العمر: البث المباشر، حقائق وأرقام، الرياض، دار الوطن، 1991م، ص ص67، 70.

(70) عبد الكريم بن عبد الله الحربي: الإنترنت والقنوات الفضائية ودورها في الانحراف والجنوح، الرياض، مكتبة العبيكان، 2003م، ص243.

(71) عبد الرحمن النقيب وإسماعيل دياب: بعض القوى والعوامل المؤثرة على التدين الإسلامي لدى الشباب الجامعي، دراسة ميدانية، الكتاب الثاني، سلسلة آفاق البحث العلمي في التربية الإسلامية، القاهرة، دار الفكر العربي، 1983م، ص63.

(72) عمر عبيد حسنة: تقديم كتاب مقالات في الدعوة والإعلام الإسلامي، الكتاب الثامن والعشرون من سلسلة كتاب الأمة، قطر، رئاسة المحاكم الشرعية والشئون المدنية، شعبان 1411هـ- فبراير1991م، ص5.

(73) جمهورية مصر العربية، وزارة الأوقاف: التحرش الجنسي، أسبابه، وعلاجه، مرجع سابق، ص19.

(74) طيبة اليحي: بصمات على ولدي، ط3، الرياض، دار الهجرة، 1988م، ص80.

(75) يحيى بن سليمان العقيلي: العفة ومنهج الاستعفاف، ط2، الكويت، دار الدعوة، 1992م، ص152.

(76) محمد بن عيسى الترمذي: سنن الترمذي، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به مشهور آل سلمان، جـ5، ك (الأدب)، ب (حفظ العورة)، مرجع سابق، ص97.

(77) سعيد إسماعيل القاضي: أصول التربية الإسلامية، القاهرة، عالم الكتب، 2002م، ص ص45- 47.

(78) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل: مسند الإمام أحمد بن ، جـ11، الحديث 6756، مرجع سابق، ص369.

(79) محمد بن عيسى الترمذي: سنن الترمذي، جـ3، أبواب النكاح، باب ما جاء إذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه، الحديث 1084، مرجع سابق، ص386.

(80) محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، جـ7، كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين، الحديث5090، القاهرة، دار الحديث، 2011م، ص7.

(81) محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، جـ8، كتاب الرقاق، باب: لا عيش إلا عيش الآخرة، الحديث6412، مرجع سابق، ص88.

(82) محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، كتاب (النكاح)، باب (لا يخلون رجل بامرأة)، مرجع سابق، ص205.

(83) ماجدة إبراهيم أحمد: بعض العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة بالإحساس بالاغتراب لدى المراهقين والمراهقات بالمدرسة الثانوية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة، 1989م، ص226.

(84) حامد عبد السلام زهران: علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، ط4، القاهرة، عالم الكتب، 1977م، ص398..

(85) جاد الله بن حسن الخداش: المهذب المستفاد لتربية الأولاد، عمان، المكتبة الإسلامية، 2000م، ص223.

(86) يحيى بن سليمان العقيلي: العفة ومنهج الاستعفاف، مرجع سابق، ص398.

(87) عبد الحميد السعيد الزنتاني: أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، ط2، ليبيا، الدار العربية للكتاب، 1993م، ص776.

(88) محمد حامد الناصر: تربية المراهق في رحاب الإسلام، عمان، دار المعالي، 2007م، ص ص111- 112.

(89) محمد بن إسماعيل البخاري: الجامع المسند الصحيح، جـ3، كتاب البيوع، باب في العطار وبيع المسك، الحديث 2101، مرجع سابق، ص63.

(90) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل: مسند الإمام أحمد بن ، جـ14، كتاب مسند المكثرين من الصحابة، باب مسند أبي هريرة رضي الله عنه، الحديث 8417، مرجع سابق، ص142.

(91) رمضان عبد المطلب عثمان: الدين والعلم في مواجهة مشكلات الشباب، سلسلة دراسات إسلامية، العدد42، القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 2000م، ص71.

(92) يحيى بن سليمان العقيلي: العفة ومنهج الاستعفاف، مرجع سابق، ص91.

(93) عبد العزيز بن محمد النغميشي، المراهقون– دراسة نفسية إسلامية للآباء والمعلمين والدعاة، ط3، الرياض، دار المسلم، 1995م، ص83.

(94) أبو عبد الله الحاكم النيسابوري: المستدرك على الصحيحين، جـ2، كتاب النكاح، الحديث 2695، بيروت، دار الكتب العلمية، 1990م، ص179.

(95) أبو داود سليمان بن الأشعث: سنن أبي داود، جـ2، كتاب النكاح، باب فيمن تزوج ولم يُسَمِّ صداقاً حتى مات، الحديث2117، مرجع سابق، ص238.

(96) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل: مسند الإمام أحمد بن ، جـ4، كتاب مسند النساء، باب مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنهما، الحديث 24478، مرجع سابق، ص37.

(97) يحيى بن سليمان العقيلي: العفة ومنهج الاستعفاف، ط2، مرجع سابق، ص139.

(98) عبد العزيز بن محمد النغميشي: المراهقون– دراسة نفسية إسلامية للآباء والمعلمين والدعاة، مرجع سابق، ص102.

(99) عبد المجيد منصور: توجيه وإرشاد الشباب المسلم نحو قضاء وقت الفراغ، سلسلة دعوة الحق، السنة العاشرة، العدد 107، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، 1991م، ص140.

(100) سعد شلبي: العفة في السنة النبوية، مجلة كلية أصول الدين والدعوة، العدد6، المنصورة، جامعة الأزهر، 2000م، ص300.

(101) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل: مسند الإمام أحمد بن ، ج41، كتاب مسند النساء، باب مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنهما، الحديث 2108، مرجع سابق، ص17.

(102) عبد المجيد منصور: توجيه وإرشاد الشباب المسلم نحو قضاء وقت الفراغ، مرجع سابق، ص170.

(103) عباس محجوب: مشكلات الشباب الحلول المطروحة والحل الإسلامي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، قطر، إصدارات كتاب الأمة، 1986م، ص80.

(104) عبد الرحمن النقيب: التربية الإسلامية المعاصرة في مواجهة النظام العالمي الجديد، القاهرة، دار الفكر العربي، 1997م، ص84.

مراجع الدراسة:

أولا: المراجع العربية:

أبو داود سليمان بن الأشعث: سنن أبى داود، ج3، القاهرة، دار الحديث، 2009م.

أبو عبد الله الحاكم النيسابوري: المستدرك على الصحيحين، ج2، بيروت، دار الكتب العلمية، 1990م.

أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ابن ماجة): سنن ابن ماجة، ج1، القاهرة، دار الحديث، (د. ت).

أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل: مسند الإمام أحمد بن ، ج4، ج11، ج41، تحقيق شعيب الأرنؤط، عادل مرشد، بيروت، مؤسسة الرسالة، 2015م.

أحمد محجوب، زنا المحارم، القاهرة، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٣م.

أحمد محمد عبد اللطيف وآخران، التحرش الجنسي، أسبابه وتداعياته، آليات المواجهة، دراسة حالة المجتمع المصري، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2009م.

أنيس حسيب السيد المحلاوي: جريمة التحرش الجنسي في القانون الجنائي والفقه الإسلامي، مجلة كلية الشريعة والقانون، جامعة الأزهر بطنطا، ع34، ج4، 2019م.

إدوارد غالى الدهبي: الجرائم الجنسية، ط3، القاهرة، دار غريب، 2006م.

إيمان دحماني: أثر التحرش الجنسي بالمرأة العاملة على استقرارها الوظيفي، دراسة ميدانية على عينة من النساء العاملات بالمؤسسة الاستشفائية المتخصصة حمدان بختة - سعيدة، دراسة مكملة لنيل شهادة الماسترLMD، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الطاهر مولاي - سعيدة، الجزائر، 2017م.

جابر عبد الحميد جابر، وأحمد خيري كاظم: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، القاهرة، دار النهضة العربية، 1986م.

جاد الله بن حسن الخداش: المهذب المستفاد لتربية الأولاد، عمان، المكتبة الإسلامية، 2000م.

جريدة المصري اليوم، بتاريخ 15/ 3/ 2008م.

جمعية الأفق للثقافة والفن، "استطلاع حول التحرش الجنسي"، مجلة الأفق الجديد، يوليو ٢٠٠٨. تم الاطلاع عليها الموقع الآتي بتاريخ 2009/4/22م:

http://alofoqtata.maktoobblog.com

جمهورية مصر العربية، وزارة الأوقاف: التحرش الجنسي، أسبابه، وعلاجه، إعداد لجنة التأليف بالإدارة العامة لبحوث الدعوة، سلسلة تصحيح المفاهيم (6)، 2010م.

الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في مصر نشرت على الموقع التالي وتم الاطلاع عليها بتاريخ https://www.stats.gov.sa/ar/46 .2018/9/1

حامد عبد السلام زهران: علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، ط4، القاهرة، عالم الكتب، 1977م.

حسن إبراهيم عبدالعال: أصول التربية الجنسية عند الإمام أبى الفرج ابن الجوزى، طنطا، دار الصحابة للتراث، 1426هـ

حسن السنوسي: التحرش الجنسي في الواقع المصري، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، 2014م.

رشاد علي عبد العزيز موسى: تساؤلات حول التحرش والاغتصاب الجنسي والعطر والجاذبية الجنسية، القاهرة، مطبعة أبناء وهبة حسان، 2009م.

رشا محمد حسن: التحرش الجنسي من المعاكسات الكلامية حتى الاغتصاب، "دراسة سوسيولوجية"، القاهرة، المركز المصري لحقوق المرأة، 2008م.

رقية الخياري: التحرش الجنسي دراسة سسيولوجية قانونية، الجمعية الديمقراطية لنساء المغرب، 2001م.

رمضان عبد المطلب عثمان: الدين والعلم في مواجهة مشكلات الشباب، سلسلة دراسات إسلامية، العدد42، القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 2000م.

سعد رجب صادق: التحرش الجنسي... ظاهرة جديدة وخطيرة، القاهرة، جريدة كل المصريين والعرب، 2010م.

سعد شلبي: العفة في السنة النبوية، مجلة كلية أصول الدين والدعوة، ع6، المنصورة، جامعة الأزهر، 2000م.

سعيد إسماعيل القاضي: أصول التربية الإسلامية، القاهرة، عالم الكتب، 2002م.

سلوى عبد الباقي: أرقام حوادث التحرش الجنسي تصيب الأسرة بالفزع، مجلة التنوير، ع1668، أكتوبر 2008م.

طلعت رضوان، "ندوة حول جريمة التحرش الجنسي"، مجلة الزهور، يناير، 2009م.

طيبة اليحيي: بصمات على ولدي، ط3، الرياض، دار الهجرة، 1988م.

عباس محجوب: مشكلات الشباب الحلول المطروحة والحل الإسلامي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، قطر، إصدارات كتاب الأمة، 1986م.

عبد الحميد السعيد الزنتاني: أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، ط2، ليبيا، الدار العربية للكتاب، 1993م.

عبد الرحمن النقيب وإسماعيل دياب: بعض القوى والعوامل المؤثرة على التدين الإسلامي لدى الشباب الجامعي، دراسة ميدانية، الكتاب الثاني، سلسلة آفاق البحث العلمي في التربية الإسلامية، القاهرة، دار الفكر العربي، 1983م.

عبد الرحمن النقيب: التربية الإسلامية المعاصرة في مواجهة النظام العالمي الجديد، القاهرة، دار الفكر العربي، 1997م.

عبد العزيز بن محمد النغميشي، المراهقون– دراسة نفسية إسلامية للآباء والمعلمين والدعاة، ط3، الرياض، دار المسلم، 1995م.

عبد الكريم بن عبد الله الحربي: الإنترنت والقنوات الفضائية ودورها في الانحراف والجنوح، الرياض، مكتبة العبيكان، 2003م.

عبد المجيد منصور: توجيه وإرشاد الشباب المسلم نحو قضاء وقت الفراغ، سلسلة دعوة الحق، س10، ع107، مكة المكرمة، رابطة العالم الإسلامي، 1991م.

عدلي السمري: الانتهاك الجنسي للزوجة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1999م.

عزة كامل: التحرش الجنسي في مواقع العمل بين الصمت والتشريع، القاهرة، المركز العربي للمصادر والمعلومات حول العنف ضد المرأة، 2001م. تم الدخول بتاريخ ٢٠١٨/7/22، على الموقع:

http://www.amanjordan.org/a-news/wmview.php?ArtID=16093&page=3

عزة كريم: دور ضحايا الجريمة في وقوعها، مؤتمر البحوث الاجتماعية، المهام – المجالات – التحديات، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، 1999م.

علاء عبد الحفيظ المجالي، أشكال التحرش الجنسي الواقع على الطالبات في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، عمان، 2009م.

عمر عبيد حسنة: تقديم كتاب مقالات في الدعوة والإعلام الإسلامي، الكتاب الثامن والعشرون من سلسلة كتاب الأمة، قطر، رئاسة المحاكم الشرعية والشئون المدنية، شعبان 1411هـ- فيراير1991م.

عيسى عبده، أحمد إسماعيل يحيى: حقيقة الإنسان، القاهرة، دار المعارف، 1401هـ

فتوح سالمان: مقال بعنوان: زملاء بعيون وقحة، ملحق أهرام الجمعة 16 سبتمبر 2016م.

ماجدة إبراهيم أحمد: بعض العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة بالإحساس بالاغتراب لدى المراهقين والمراهقات بالمدرسة الثانوية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة، 1989م.

مازن الشاعر: التحرش الجنسي في المجتمع العربي، غزة، دار الفتح للدراسات الشرق، 2010م.

مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، القاهرة، وزارة التربية والتعليم، 2011م.

محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، ج7، القاهرة، دار الحديث، 2011م.

محمد بن عيسى الترمذي: سنن الترمذي، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه محمد ناصر الدين الألباني، ج5، الرياض، مكتبة المعارف، 2008م.

محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، مراجعة وتصحيح نخبة من السادة الأساتذة المتخصصين، ج6، القاهرة، دار الحديث، 2006م.

محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج2، بيروت، دار الكتب، ١٩٩٥م.

محمد حامد الناصر: تربية المراهق في رحاب الإسلام، عمان، دار المعالي، 2007م.

محمد علي قطب: التحرش الجنسي، القاهرة، إيتراك للطباعة والنشر، ٢٠٠٨م.

محمود فتحي محمد: العوامل المؤدية إلى ظاهرة التحرش الجنسي ودور الخدمة الاجتماعية في التعامل معها، دراسة مطبقة على طالبات الفرقة الرابعة بجامعة الفيوم، 2010م.

محمود يوسف الشيخ: مناهج البحث في التربية الإسلامية، القاهرة، دار الفكر العربي، 2013م.

مديحة أحمد عبادة، خالد كاظم أبو دوح: الأبعاد الاجتماعية للتحرش الجنسي في الحياة اليومية، دراسة ميدانية بمحافظة سوهاج، القاهرة، مؤسسة مركز قضايا المرأة المصرية، 2007م.

مسلم بن الحجاج القشيري: صحيح مسلم، ج4، الرياض، دار السلام، 2011م.

مصطفى عبد الواحد: الإسلام والمشكلة الجنسية (نظرات في الواقع تستهدي روح الإسلام)، القاهرة، مكتبة المتنبي، 1392 هـ

ناصر سليمان العمر: البث المباشر، حقائق وأرقام، الرياض، دار الوطن، 1991م.

نجوى عبد الحليم سعد الله: تحقيق حول التحرش الجنسي المشكلة والحل، مجلة منبر الإسلام، وزارة الأوقاف المصرية، السنة 67، العدد12، ديسمبر2008م.

هاني حتمل عبيدات وهادي محمد طوالبة: "اتجاهات معلمي الدراسات الاجتماعية نحو تدريس التربية الجنسية في المدارس الأردنية"، مجلة العلوم التربوية، المجلد 40، 2013م.

وليد رشاد زكي: التحرش الجنسي في المجتمع المصري، دراسة ميدانية على عينة من الفئات المتحرش بهن ورؤى النخب (الشرطة – القضاء – أساتذة جامعات)، القاهرة، مجلة رابطة المرأة العربية، 2015م.

يحيى بن سليمان العقيلي: العفة ومنهج الاستعفاف، ط2، الكويت، دار الدعوة، 1992م.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Ekore, J. O. Gender Differences in Perception of Sexual Harassment Among University Students. Gender and Behaviour, vol.(10), No. (1), (2012).

Funk Ronistiller :Sexual Harassment and Disordered Eating Sysp.tomatology Infmeles Objeetifieation ,Silencing, and Symbolic Expression of Self, PH. D.Georgid University, 2005.

Gurung, A., Priyadarshini, S., & Margaret, B. E. Perception of Sexual Harassment Among the Undergraduate Students. Manipal Journal of Nursing and Health Sciences(2016). (MJNHS), 2(1).

Makinde, B. O., & Nwiko, A. BAssessing Predisposing Factors to Sexual Harassment Among Female Students in Selected Nigerian Universities. Gender and Behaviour, . (2018). 16(1).

Oluwatayo, J.,: Validity and Reliability Issues in Education Research. Journal of Educational and Social Research,Vol. (2), No.(2), 2012,Ma.

Rose Isable &Anne Mrechant: Intimate Partner Violence and Sexual Harassment in Women Veterous :Prevrlence Provider in Guirg , and Associated Mental Head thout Comes, PH. D, New York, University, 2001.

Tien, W. Y. M., Alagappar, P. N., David, M. K., Meng, N. Y., Ishak, Z., & Li, L. M.. Perceptions of Sexual Harassment-focus on Malaysian Undergraduates. International Journal of Arts & Sciences, (2012) vol. (5), No. (3).

Wood, L., Hoefer, S., Kammer-Kerwick, M., Parra-Cardona, J. R., & Busch-Armendariz, N. (2018). Sexual Harassment at Institutions of Higher Education: Prevalence, Risk, and Extent. Journal of Interpersonal Violence, (2018).

ثالثاً: مواقع إلكترونية:

التحرش الجنسي وصوره المتعددة، تم الاطلاع بتاريخ 2017/12/25، على الموقع:

http://byotna.kenanaonline.com/posts/6743

"التحرش والاغتصاب في مصر" تم الدخول بتاريخ 2017/10/15م، ونشرت علي الموقع: http://www.ncscr.org.eg

المركز القومي لحقوق المرأة، تم الدخول بتاريخ 17/ 6/ 2018م. متاح على:

https://www.facebook.com/ECWRonline

المركز المصري لحقوق المرأة: غيوم في سماء مصر، استفحال ظاهرة التحرش الجنسي في مصر، الشرق الأوسط نشرت علي الموقع التالي بتاريخ 2017/4/10م.

http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/middle_east_news/newsid_7512000/7512184.stm

صحيفة الشعب بتاريخ 23/ 8/ 2008م، تم الدخول بتاريخ 13/ 11/ 2017م. متاح على: https://www.masress.com/alshaab/13748

ورش عمل بجدة لتشخيص وعلاج مشكلة التحرش الجنسي بين الطلاب، نشرت بتاريخ 2005/6/15م، على الموقع:

www.alarab.co.uk/Previouspages/Alarab%20Daily/2008/11/18-11/p02.p